المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية

قسم العلاقات الدولية

العلاقات الجزائرية الإيطالية: الأبعاد والمرتكزات

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية

اعداد:

زيتوني سارة

إشراف:

د حسام حمزة

أعضاء لجنة المناقشة:

الرتبة العلمية، الأستاذ	مؤسسة الانتساب	الصفة
أ.د علي لراري	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيسا
د حسام حمزة	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفا ومقررا
د حمزة غول	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضوا مناقشا

صفر1444/سبتمبر2022

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا العمل

الشكر موصول الى الأستاذ حسام حمزة الذي ساعدني في القيام بهذا البحث وعلى كل ما قدمه لي من دعم معنوي وعلمي

كما أشكر جميع أساتذة المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية على كل ما كرسوه من جهد طيلة خمس سنوات

الإهداء

إلى أمي وأبي اللذان سهرا وتعبا لأحظى وأكون دائما أفضل

إلى أختاي ريم ونضرة على تشجيعي ومساندتي

إلى جدي الذي لطالما شجعني في دراستي

إلى خالاتي وأخوالي، أبناؤهم وكل العائلة

وكل من كان سندا لإتمام هذا العمل المتواضع

أهدي ثمرة جهدي

خطة الدراسة:

مقدمة

الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الجزائرية الإيطالية.

المبحث الأول: نشأة العلاقات الجزائرية الإيطالية: العوامل الجغرافية والبشرية.

- ❖ المطلب الأول: العامل الجغرافي: القرب بين الضفاف الجزائرية والإيطالية.
- ❖ المطلب الثاني: العامل البشري: الهجرات المتوسطية الأولى.

المبحث الثاني: أبرز المحطات التاريخية في العلاقات الجزائرية الإيطالية.

- ❖ المطلب الأول: من العلاقات النوميدية الرومانية إلى العهد العثماني.
- ❖ المطلب الثاني: أبرز الأحداث في العلاقات الجزائرية الإيطالية إبان ثورة التحرير والتطورات بعد 2003.

الفصل الثاني: أبعاد العلاقات الجزائرية الإيطالية.

المبحث الأول: البعد السياسي الأمني والتهديدات اللاتماثلية.

- ❖ المطلب الأول: تقارب الرؤى الجزائرية الإيطالية والقضية الليبية.
- ❖ المطلب الثاني: قضايا الهجرة غير النظامية.

المبحث الثاني: البعد الاقتصادي الاجتماعي.

- ❖ المطلب الأول: المسائل الاقتصادية الاجتماعية.
- ❖ المطلب الثاني: العلاقات الثقافية العلمية.

الفصل الثالث: جيوسياسة الطاقة في العلاقات الجزائرية الإيطالية.

المبحث الأول: مرتكزات العلاقات الطاقوية الجزائرية الإيطالية.

- ❖ المطلب الأول: تاريخ العلاقات الطاقوية الجزائرية الإيطالية.
- ❖ المطلب الثاني: واقع العلاقات الطاقوية الجزائرية الإيطالية.

المبحث الثاني: من إيطاليا إلى الاتحاد الأوروبي.

- ❖ المطلب الأول: العلاقات الطاقوية الجزائرية الأوروبية.
- ❖ المطلب الثاني: الأمن الطاقوي الأوروبي والمسألة الأكرانية.

خاتمة

مقدمة

تعتبر المنطقة المتوسطية عامة وغرب المتوسطية خاصة من المناطق التي تشهد تبادلات كثيفة في شتى المجالات، وهذا منذ القدم، حيث شهدت ولا تزال تشهد اليوم وبكثرة تحركات اقتصادية، طاقوية، سياسية ودبلوماسية خاصة، وفي ظل الأحداث الراهنة على الساحة الدولية وارتفاع أسعار النفط والغاز، واضطراب العلاقات بين دول المنطقة والتدخل الأجنبي في ليبيا والساحل والصحراء الغربية، وقطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولة الجزائرية والمملكة المغربية وبين قطع العلاقات التجارية بين هذه الأخيرة والدولة الإسبانية، وجدت إيطاليا كل ما يمهد طريقها لتوطيد العلاقات مع الدولة الجزائرية وتكثيفها لتتزود بما أنقصته الحرب الروسية عنها من امدادات للغاز الطبعي.

وتعود بدايات هذه العلاقات إلى بداية الهجرات البشرية وانتقالها عبر القارات منذ القدم، وتميز القرن الواحد وعشرين باستهلاك متزايد للطاقات الأحفورية لاسيما البترول والفحم، وهذا بهدف دفع عجلة النمو الاقتصادي لمواكبة نهج الدول المتطور. فتزايد الطلب العالمي على الطاقة، أدى الى تحقيق نسب كبيرة من التطور الاقتصادي في جميع القطاعات الاستراتيجية للدول، بالمقابل أدى هذا الاستهلاك الى استنزاف الموارد غير المتجددة وظهور نسب كبيرة من التلوث، ما أجبر الدول الى ابرام معاهدات واتفاقيات في مطلع التسعينات للحد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في قمة الأرض في ريودي جانيرو 2002، كما وافقت الدول على بروتوكول كيوتو بهدف التزام الدول بالنسب المفروضة عليها

لاستهلاكها للطاقات الأحفورية.

بات الاستهلاك العالمي للطاقة يزداد من سنة لأخرى، فضرورة إيجاد حل يوازن فيه بين الانتاج والاستهلاك أصبح ضرورة حتمية، فمن الطاقات التي توجهت اليها الدول وخاصة الاوروبية، كونها ثاني أكبر مستهلك للطاقة في العالم، هو تبني خيار الغاز الطبيعي. إن الغاز كطاقة تجارية بعد أحد أهم ركائز التنمية البشرية، نظرا لاستخداماته المتعددة في شتى نواحي الحياة، كما أن إنتاج الكهرباء بواسطة تقنيات الدورة المركبة التي تعمل بالغاز الطبيعي، ساهم في زيادة إنتاجية الطاقة الكهربائية وخاصة في الدول الأوروبية. يعتبر الغاز الطبيعي من الطاقات الأحفورية الاقل ضرار للبيئة، وهذا راجع لقلة انبعاثها لغاز ثاني أكسيد الكربون مقارنة بالبترول والفحم. توزع احتياطات الغاز الطبيعي عبر العالم بنسب متفاوتة، وتعتبر روسيا، إيران وقطر أهم الدول من حيث احتياطات هذه الطاقة في منطقة الشرق الأوسط .تحاول دول الاتحاد الأوروبي في استراتيجيتها الطاقوية، الاعتماد على الغاز الطبيعي كطاقة بديلة للبترول والفحم لتحقيق أمنها الطاقوي، وتأمين إمداداتها من خلال ابرام اتفاقيات مع الدول الموردة للغاز الطبيعي على المدى المتوسط والبعيد، وهذا تخوفا من التحولات التي قد تطرأ في المستقبل والتي قد تؤثر
على علاقاتهم الطاقوية مع الدول الموردة.

أما إذا انتقلنا الى جنوب المتوسط، فتحتل الجزائر المرتبة الأولى في المنطقة من حيث احتياطات الغاز الطبيعي، وهذا ما مكنها من أن تكون أهم شريك للضفة الشمالية وبالأخص إيطاليا، التي تعتبر من
الدول الأكثر استهلاكا لهذه الطاقة.

أهمية الدراسة:

إن الأهمية العلمية لهذه الدراسة المتواضعة تكمن في أن موضوعها الذي لم يكتب أو ينشر فيه الكثير، بالإضافة إلى أن العلاقات الجزائرية الإيطالية جد مهمة، وخاصة اليوم وبعد التطورات على الساحة الإقليمية والساحة الدولية حيث تعتبر العلاقات الجزائرية الإيطالية من المواضيع الراهنة والحديثة والمحورية على الساحة الإقليمية المتوسطية، إذ أنها تلعب على ورقة الطاقة التي تمثل متغيرا استراتيجيا خاصة في ضل الحرب الروسية الأوكرانية التي تهدد الأمن الطاقوي الذي بات مرتبطا وبشدة بالأمن الإنساني المجتمعي والاقتصادي للشعوب الأوروبية، وبالتالي عالم الشمال، حيث تجددت العلاقات الجزائرية الإيطالية اليوم وهي في تطور مستمر نحو توطيدها والمضي بها قدما، لأن تتقدم من علاقات ثنائية لتصبح بمثابة الشراكة المتوسطية والأورومتوسطية، كما أنها تتطرق لعدة من المواضيع المركبة، كالجانب التاريخ-الجغرافي والسياسي الأمني، الاقتصادي الاجتماعي والثقافي العلمي.

أدبيات الدراسة:

1. أطروحة دكتوراه روبارتو كانتوني المعنونة ب "Oily Deals Exploration، diplomacyand security in early Cold War France and Italy" تطرق الباحث في أطروحته إلى الستكشافات البترولية والغازية، والدبلوماسية إلى تاريخ العلاقات بين الدولة الفرنسية والإيطالية، ومصالح الدولة اللإيطالية في الضفة الجنوبية للمتوسط، كما تطرق لكبرى الشركات والسوق الطاقوية، حيث أخذنا فكرة عن العلاقات الطاقوية الجزائرية الإيطالية لبناء مرتكزات هذه الأخيرة.
2. كتاب"Daniel J. Grange" " L'Italie et la méditerranée(1896-1911) les fondements d'une politique étrangère" والذي تطرق فيه لسياسة ماري نوستروم هذه التي ولدت في مطلع القرن مصابة بجنون العظمة؟ في الواقع، ترتكز على التقاليد القديمة التي نقلها تاريخ البندقية وجنوة، وهي ضرورة لتجنب رؤية إيطاليا الشابة تخنق في البحر الأبيض المتوسط المعادي، محاصرة بالحمائية والضوابط الاستعمارية، ومحاولة توجيه الهجرة. ولكن بنفس القدر، بفضل إنشاء أدوات القوة -وفي مقدمتها الأسطول -دعوة قوية لتصنيع البلاد. باختصار، من حيث المبدأ، إنه أحد تلك «التصميمات العظيمة» التي يحتاجها الناس لمواجهة تحديات التاريخ والارتقاء فوق أنفسهم.

المشكلة البحثية:

تتحلى العلاقات الجزائرية الايطالية عامة بطابع يغلب عليه التعاون وهذا على الساحة الاقليمية وخاصة بعد التطورات الراهنة على الساحة الدولية بين قطع الغاز الروسي على الاتحاد الأوروبي والتصادم مع مصالح أعضاء حلف الناتو. فكيف أصبحت العلاقات الجزائرية الإيطالية من أهم المواضيع في العلاقات الأورومتوسطية والدولية اليوم؟

1 .كيف تؤثر الجيبولتيك المتوسطية والأحداث التاريخية على العلاقات الجزائرية الايطالية؟

.2 ما هي الأبعاد المهمة في العلاقات الجزائرية الايطالية؟

3، بأي شكل تعطي جيوسياسة الطاقة منحى معين للعلاقات الثنائية عامة والعلاقات الجزائرية الإيطالية خاصه؟

مجالات الدراسة:

المجال الزمني: يمتد المجال الزمني للدراسة من بداية العلاقات الرسمية بين الجزائر وإيطاليا من عام 2003 بتوقيع اتفاقية الصداقة وحسن الجوار إلى تجديدها منذ 2015 إلى 2022.

المجال المكاني: يختص عملنا هذا بدراسة جيوبوليتيكية للمنطقة المتوسطية بين الجنوب الأوروبي والشمال الإفريقي وتحديدا بين الجزائر وإيطاليا.

المجال الموضوعي: تختص هذه الدراسة بالتطرق لموضوع العلاقات الجزائرية الإيطالية، أبعادها وتوجهاتها.

الفرضيات العلمية:

- العلاقات الجزائرية الايطالية جسر لإعادة بناء العلاقات الأور وجزائرية.
- هناك ترابط وثيق بين جيوسياسة الطاقة والتطورات الجديدة في العلاقات الجزائرية الإيطالية.
- التطورات في العلاقات الجزائرية الإيطالية مسألة جد مهمة وراهنة وخاصة بعد تأزم الأوضاع بين روسيا الاتحادية والإتحاد الأوروبي وأعضاء حلف الناتو.

الإطار النظري:

نظرية التركيب لإدغار موران:

حيث أن نظرية التركيب تتوافق وموضوع الدراسة التي تطرقنا فيها لمختلف الظواهر والتي تستدعي استعمال أدوات تحليل علوم أخرا كالتاريخ والجغرافيا والاقتصاد، وهو ما يؤكد عليه الفيلسوف إدغار موران في كتابه المعنون ب "مقدمة في الفكر المركب، Introduction à la pensée complexe" والذي يؤكد فيه على عدم فصل العلوم عن بعضها فالكل في الجزء والجزء في الكل.

مصطلحات الدراسة:

- العلاقات الثنائية: حالة يكون فيها لبلدين أو منظمتين اتفاق تجاري أو يعملان معا لتحقيق شيء ما.
- الأمن الطاقوي: هناك تباين كبير في تعريف الامن الطاقوي وذلك تبعا لسياسية ونظرة كل دولة لهذه المسالة من حيث هي منتجة للطاقة او مستهلكة لهذا المورد الحيوي النادر الذي يعرف تنافسا للظفر به بأسعار مناسبة. ويرتبط مفهوم الدول المنتجة والمصدرة للأمن الطاقوي بمفهوم بقاء الطلب عند حدوده القصوى مع السعي لإبقاء العرض أقل من الطلب بغرض تحقيق زيادة في عمر احتياطاتها، إضافة إلى ضمان أسعار مرتفعة تزيد من إيراداتها المالية، بينما يرتبط مفهوم الأمن الطاقوي لدى الدول المستهلكة والمستوردة للطاقة باستقرار الأسعار في مستويات دنيا، وذلك عبر سياسات خفض الطلب على الطاقة لجعل المعروض منها أكبر من الطلب، كما أنها تعمل في سبيل الحفاظ على أمنها الطاقوي على تنويع مصادر الطاقة بإحلال الطاقات المتجددة والبديلة .

المناهج:

سيتم استخدام المناهج التالية في هذا البحث:

المنهج المختلط (التثليث): إذ قمنا بالجمع بين المنهجين الكمي والكيفي في بحثنا، أي استندنا لمعطيات كمية، وأخرى كيفية في سبيل تحليل ووصف الموضوع المدروس في هذه المذكرة.

منهج تحليل المضمون :حيث استعننا في دراستنا بمجموعة من الخطابات، وقمنا بتحليلها للربط بين مختلف البيانات المستخلصة مع ما نريد أن نصل إليه في بحثنا. ورأينا مدى تأثير الخطاب في بلورة موضوع دراستنا على

مستوى العلاقات الدولية، فتحليل مختلف الألفاظ والتراكيب في الخطابات يمكن أن يرسم لنا الطريق التي يريد صاحب الخطاب أن يصل إليها.

المنهج التاريخي: حيث استعنا بالتاريخ لإظهار مسار تبلور العلاقات الجزائرية الإيطالية عبر محطات تاريخية مختلفة، وذلك للوصول إلى الإجابة على فرضية البحث. حيث أن موضوع بحثنا يستوجب أن نضفي الطابع التاريخي عليه لأننا نعالج تطور هذه العلاقات على الساحة الإقليمية والدولية.

اعتمادا على المناهج السابقة، أردنا في دراستنا أن نمر على ثلاثة فصول، تبنى بطريقة منهجية متسلسلة، تدرس فيها أولا الإطار العام للعلاقات الجزائرية الإيطالية، ثم أبعاد العلاقات الجزائرية الإيطالية ، وأخيرا سيعالج تاريخ وواقع العلاقات الطاقوية الجزائرية الإيطالية ، حيث سيتم التقسيم على النحو التالي:

الفصل الأول سيعالج الإطار العام للعلاقات الجزائرية الإيطالية، سنتطرق لتاريخ العلاقات وجيوسياسة المتوسط.

الفصل الثاني سيعالج أبعاد العلاقات الجزائرية الإيطالية، حيث سنتطرق للعلاقات السياسية الأمنية والاجتماعية.

الفصل الثالث سيعالج تاريخ وواقع العلاقات الطاقوية الجزائرية الإيطالية والامن الطاقوي الأوروبي والمسألة الروسية الأوكرانية الراهنة.

الفصل الأول:

الإطار العام للعلاقات الجزائرية الإيطالية

تمهيد الفصل:

باعتبار منطقة شمال إفريقيا جزءا من إمبراطورية روما في الزمن القديم، ثم امتداد العلاقات بين روما والجزائر تبعا للموروث التاريخي التي تزخف به المنطقتين، تعتبر تلك العلاقات والمعاملات، وذلك عبر التاريخ، رباطا مهما وقاعدة لابد منها لاستقرار المنطقة، وكمعيار لذلك الاستقرار جل العلاقات الدبلوماسية التي ضمت الاقتصاد والتاريخ والسياسات والعلاقات الحكومية بين الطرفين، والعلاقات الثقافية التي يقر بها المعنيان أنها ذات بعد استراتيجي لهما. دراسة هذا التاريخ والتقارب بينهما نقطة لابد منها، وذلك لإرساء أرضية نستمد منها ما سنقوم بدراسته في الفصول اللاحقة.

المبحث الأول: نشأة العلاقات الجزائرية-الإيطالية: العوامل الجغرافية والبشرية

تعتبر الجيوسياسة من أهم المقاربات المستعملة في التحليل في علم السياسة عامة وعلم العلاقات الدولية خاصة، حيث من خلال هذه الأخيرة يتم الربط بين ما هو طبيعي من الجغرافيا وما هو سياسي للخروج بنتيجة توضح الظواهر وتستخرج الدوافع والأسباب الحقيقية وراء هذه الأخيرة.

المطلب الأول: العامل الجغرافي: القرب بين الضفاف الجزائرية والإيطالية:

عرفت المنطقة المتوسطية تداول حضارات عديدة، وإمبراطوريات وممالك وصولا إلى العهد الذي برزت فيه الدولة الأمة وتشكلت مفاهيم جديدة للتعاطي مع الظواهر السياسية والاقتصادية الاجتماعية في الساحة الدولية، وتطورت بذلك الفواعل وتعددت. كما أن المنطقة وبحكم القرب بين الضفتين عرفت تبادلات كثيفة من هجرات وتجارة، إلى أن أصبحنا في نقاشاتنا الأكاديمية نتحدث عن طبيعة متوسطية مشتركة بين شعوبها.

وفي ظل الأقلمة والتقسيمات الجغرافية نرى جمع الضفة الجنوبية لكلتا منطقتي "الشرق أوسطية" والشمال إفريقية، وشرق أوروبية يعود لتعقد أو بالأحرى "تركيب الظاهرة السياسية". ولفهم هذه التقسيمات نستند لنظرية ابن خلدون وقبله أرسطو عن أثر الطبيعة على طباع البشر واختلافها من منطقة إلى أخرى، بالإضافة للجانب التاريخي لهذه الأقاليم «فالعالم الذي نعيش فيه متنوع للغاية ومساحاته جد مقسمة.

إذ أن سطح الأرض مقسم إلى عدة تقسيمات: منها السياسية والفيزيائية والاقتصادية والثقافية. فالتقسيمات السياسية هي سبب وجود " La raison d'être"العلاقات الدولية؛ وتنوع المساحات المختلفة من سطح الأرض هو سبب وجود الجغرافيا. فلو كانت الأرض مصقولة جيدًا بنفس الشكل وخالية من التضاريس، مثل كرة البلياردو، فلما كان هناك أي علم مثل الجغرافيا، وستكون العلاقات الدولية أبسط بكثير. لأن المبادئ العامة للجيولوجيا أو الجيوفيزياء أو علم النبات أو الاقتصاد لا تنطبق بنفس الطريقة في مختلف المناطق الموجودة على سطح الأرض،حيث ظهرت الدراسات الجغرافية وكانت مفيدة، بتجردها من مواضيع التخصصات الأخرى لتحاول إجراء تحليل علمي لهذه المناطق وتلك المترابطة فيم بينها"[1].

[1]Gottmann, J, "Geography and International Relations",**World Politics**, 3(02), (1951), PP. 153. doi:10.2307/2008950

لذلك، سنعتمد في هذا المبحث على التحليل الجيوسياسي لتبيان أثر القرب الجغرافي على الهجرات المتوسطية الأولى.

لطالما مثل القرب الجغرافي أو بالأحرى «الموقع الجغرافي" عاملا مهما في قيام الحضارات والدول فتختار هذه الأخيرة في بناء نفسها مناطق استراتيجية تستطيع من خلالها تفعيل قواها الكامنة والتي تعود للعوامل الطبيعية والبشرية، وهو ما ينطبق على المنطقة المتوسطية التي كانت مهدا لمعظم الحضارات ومنطقة للتجارة والتبادل الإنساني، الثقافي والاجتماعي.»

و تعد الجغرافيا السياسية أحد مناهج التحليل السياسي، و تأتي أهميتها من كونها استطاعت أن تفسر بدقة، كثيرا من كليات و جزئيات الظاهرة السياسية في القرون الأخيرة، خاصة ما يتعلق منها بصراع الاستراتيجيات للقوى الإقليمية، و الدولية، و التسابق بين الدول ذات الاستراتيجيات العظمى المتنافسة على الترتيب داخل ساحة النظام الدولي ؛ و أصبحت الاستعانة بقوانين الجغرافيا السياسية، و إدراك الإطار الجغرافي للمشكلة السياسية لا غنى عنه لفهم العلاقات الدولية، أو الصراعات الإقليمية على حد سواء، بل و بدأ الحديث عن أثر الظروف الجغرافية في توجيه الأحداث السياسية في جهات العالم المختلفة .

ويرجع تاريخ الجيوبوليتك إلى أرسطو الذي كان أول من تحدث عن قوة الدولة المستمدة من توازن ثرواتها مع عدد ساكنيها .وظلت أفكار ربط الممارسات السياسية بالخصائص الجغرافية تتطور بإسهامات فلسفية متعاقبة .واكتسبت هذه الأفكار دفعة بما كتبه ابن خلدون في مقدمته الشهيرة.

ومع العقود الأولى للقرن 18 شهدت فرنسا ظهور أفكار جغرافية سياسية رصينة، صاغها مونتسيكو، ولكن مرحلة تحول هذه الأفكار إلى علم جاءت على يد الألماني فريدريك راتزل .ويقسم البعض مراحل نشأة، وتطور علم الجغرافيا السياسية إلى ثلاث مراحل، هي مرحلة الحتم الجغرافي[2]، ثم مرحلة الدولة ككائن حي، حتى وصلت إلى المرحلة المعاصرة .

وتتعدد مواضيع علم الجغرافيا السياسية بتعدد مواضيع علم السياسة. وقد ظهرت عدة نظريات تحليلية في الجغرافيا السياسية من أبرزها نظرية القوة البرية، أو قلب الأرض للبريطاني

[2]مرحلة الحتم الجغرافي: حتمية تأثير الموقع الجغرافي والفلكي وما يرتبط بهما من ظروف مناخية تؤثر في السلوك السياس للإنسان، كما كان عليه في عهد أفلاطون وأرسطو وابن خلدون.

"ماكيندر"، ونظرية القوة البحرية للأمريكي ألفرد ثايرماهان، ونظرية الجيوسياسية الألمانية التي شرحها العالم الجغرافي الألماني هوسهوفر، وهنالك أيضا نموذج كوهين، إضافة إلى نظرية الحدود الشفافة التي أتى بها العالم الأمريكي بيترتايلور"[3]. وننطلق من هذه الأخيرة لتعزيز فكرة أن المنطقة المتوسطية ذات المميزات والخصائص المشتركة بين دولها وشعوبها تخضع لمتغيرات جيوسياسية تحكمها. وهذا ناتج عن الأهمية الجغرافية للمنطقة، حيث تتمركز فيها الطرق التجارية العالمية وتوفرضفافها على كميات مهمة من احتياطيات الطاقة بأنواعها الأحفورية إن تحدثنا عن الغاز والبترول والغاز الصخري، والمتجددة إن تحدثنا عن الطاقة الشمسية، وخاصة بعد مناقشة ألمانيا والجزائر إمكانية تطبيق مشروع "ديزارتاك desertec"[4] لتموين أوروبا بأكملها بالكهرباء المتجددة. بالإضافة للقرب بين الضفتين وكون حوض المتوسط بمثابة حلقة الوصل بين الشمال والجنوب جغرافيا وجيواستراتيجيا، وهو ما يعطي أهمية الموقع للمنطقة المتوسطية، وجزءا مما يشكل اليوم أهمية العلاقات الجزائرية الإيطالية على الساحة الإقليمية والدولية.

3حسنالرشيدي، تقرير ارتيادي (استراتيجي). ع. 7 (2010)، ص ص. 262-279، 18ص .

4 Said Rabia, Énergies renouvelables : «Desertec n’a pas vu le jour à cause de son coût»,

https://www.elwatan.com/edition/economie/energies-renouvelables-desertec-na-pas-vu-le-jour-a-cause-de-son-cout-27-03-2021 (27/03/2021)

المطلب الثاني: العامل البشري: الهجرات المتوسطية الأولى:

تعود الهجرات الأولى في المتوسط في بداياتها إلى العصر الحجري وظهور الإنسان العاقل (L'homosapien) في إفريقيا ونذكر بذلك الحضارات التي قامت على ضفاف المتوسط من الحضارة الفينيقية، إلى السومرية، الفرعونية،النوميدية، الرومانية... كما نخص بالذكر أن هذه الهجرات بدأت حتى قبل قيام الدولة الأمة"L'etat nation".

وننطلق من الفصل الأول وكون المتوسط حلقة الوصل بين الضفتين الشمالية والجنوبية ومن (العلاقة شمال-جنوب) لتوضيح حركة تدفقات الهجرة بين هاتين الأخيرتين منذ بدايتها إلى اليوم، "وعلى عكس بادئ الأمر عند شروع الإنسان الأول في الهجرة من الضفة جنوب المتوسط إلى شمال المتوسط وكما ورد في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر للعلامة ابن خلدون "أن بطليموس (Ptolémée) بدأ يأخذ أطوال البلاد من الجزائر الخالدات "جزر الكناري اليوم" وليست في بسيط الإقليم، وإنما هي في البحر المحيط (البحر الأبيض المتوسط اليوم)، ويقال إنها معمورة. وقد بلغنا أن سفائن من الإفرنج مرت بها في أواسط هذه المائة وقاتلوهم، فغنموا منهم وسبوا وباعوا بعض أسراهم بسواحل المغرب الأقصى، وصاروا إلى خدمة السلطان. فلما تعلموا اللسان العربي أخبروا عن حال جزائرهم، وأنهم يحفرون الأرض للزراعة بالقرون، وأن الحديد مفقود في أرضهم، وعيشهم من الشعير، وماشيتهم المعز، وقتالهم بالحجارة يرمونها إلى خلف، وعبادتهم السجود للشمس إذا طلعت، ولا يعرفون دينا ولم تبلغهم دعوة. ولا يوقف على مكان هذه الجزائر إلا بالعثور لا بالقصد إليها، لأنّ سفر السفن في البحر إنما هو بالرياح، ومعرفة جهات مهابها، وإلى أين يوصل إذا مرت على الاستقامة، من البلاد التي في ممر ذلك المهب. وإذا اختلف المهب، وعلم حيث يوصل على الاستقامة حوذي به القلع محاذاة يحمل السفينة بها على قوانين في ذلك محصلة عند الملاحين الذين هم رؤساء السفن في البحر"[5].

والبلاد التي في حافات البحر الرومي وفي عداوته مكتوبة كلها في صحيفة على شكل ما هي عليه في الوجود، وفي وضعها في سواحل البحر على ترتيبها، ومهاب الرياح وممراتها على اختلافها مرسوم معها في تلك الصحيفة،و يسمونها الكنباص، وعليها يعتمدون في أسفارهم . وهذا كله مفقود في البحر المحيط؛ فلذلك لا تلح فيه السفن لأنها إن غابت عن مرأى السواحل فقل إن تهتدي إلى الرجوع إليها، مع ما ينعقد في جو هذا البحر وعلى سطح مائه من الأبخرة المانعة للسفن في مسيرها، وهي لبعدها لا

[5] بن خلدون، **المقدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، (الجزائر : ، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب،، 1984)ص 92.

تدركها أضواء الشمس المنعكسة من سطح الأرض فتحللها. فلذلك عسر الوصول إليها وصعب الوقوف على خبرها"[6]. وعلى ضوء ما سبق نستعين لتبيان العلاقة بين الشمال والجنوب والعلاقة بين الجزائر وإيطاليا: أولا بالتطرق لجغرافيا البلدين:

المرجع: ملزمتي https://www.mlzamty.com/mediterranean-countries/

جغرافيا الجزائر:

تقع الجزائر وسط شمال غرب إفريقيا بين خطي طول 9 درجات غرب غرينتش و12 درجة شرقه وبين دائرتي عرض 19 درجة 37 درجة شمالا عاصمتها الجزائر العاصمة، تبلغ مساحتها 2.382741 كيلومتر مربع، يبلغ امتدادها من الشمال إلى الجنوب 1900 كيلومتر ومن الشرق إلى الغرب على خط الساحل 1200كيلومتر، و1800 كلم على خط تندوف غدامس.

تحيط بالجزائر عدة دول، بسبب اتساع مساحتها، فمن الشرق: تحدها تونس على طول 965 كلم، وليبيا بـ 982 كلم ومن الغرب المملكة المغربية –والصحراء الغربية بـ 42 كلم. ومن الجنوب: النيجر ب

[6]ابن خلدون، **المقدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، (الجزائر : ، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب،، 1984).

956 كلم، ومالي بـ 1376 كلم، وموريتانيا بـ 461 كلم من ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط بساحل طوله 1261 كلم[7].

وعليه تعتبر الجزائر همزة وصل بين شمال المتوسط وجنوبه وبالإضافة لكونها الرابطة بين الشرق الأوسط والمغرب العربي، موقعها الجغرافي يجعلها ذات أهمية جيوبوليتيكية وإستراتيجية حيث تعتبر مدخل القارة الإفريقية ومركز الشمال الإفريقي.

جغرافيا إيطاليا:

[8]

تقع إيطاليا جنوب أوروبا وتضم شبه الجزيرة الإيطالية وعددًا من الجزر بما في ذلك أكبر اثنتين :صقلية وسردينيا .على الرغم من أن البلاد تشغل شبه الجزيرة الإيطالية وأغلب جنوب حوض جبال الألب فإن بعض الأراضي الإيطالية تتجاوز الحوض الأخير وبعض الجزر تقع خارج الجرف القاري الأوراسي، تبلغ مساحة البلاد الإجمالية 301,230 كم^{2}منها 294,020 كم^{2}من الأراضي و7,210 كم^{2}من المياه.

يبلغ طول السواحل الإيطالية بما في ذلك الجزر 7,600 كم على البحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني والبحر التيراني والبحر الأبيض المتوسط ويبلغ طول الحدود مع فرنسا 488 كم،والنمسا 430

[7]محمد الهادي لعروق، **أطلس الجزائر والعالم**، دار الهدى، الجزائر shorturl.at/HTU27
[6] موقع عريق ، (10/08/2022 19 :06) https://cutt.ly/xCOIhph

كم،وسلوفينيا 232 كم،وسويسرا، بينما يصل طول الحدود مع سان مارينوإلى 39 كم و3.2 كم مع مدينة الفاتيكانوكلاهما مكتنف.

وثانيا بالرجوع لهذا الجدول الذي يبين عدد الإطاليين المقيمين بالجزائر بداية القرن العشرين[9]:

مقاطعة الجزائر العاصمة	الجزائر 5713	فوكة 240
	مصطفى باشا 1718	قليعة91
	حسين داي 654	حجوط 64
	سانط أوجين 398	سور الغزلان 108
	عين بنيان 840	شرشال 263
	القبة 163	المدية 290
	الحراش 181	مليانة 216
	خميستي 259	الشلف 183
	ضواحي أخرى375	تنس 5 9
	البليدة 275	تيزي وزو 410
	بوفاريك 106	دلس 60
مقاطعة وهران	وهران 1198	عين تيموشنت 36
	غزوات 18	تيارت123

[9]L'Italie et la Méditerranée (1896-1911). **Les fondements d'une politique étrangère**. (Rome : École Française de Rome, 1994, *Publications de l'École française de Rome*, 197), PP. 17-22.

	بني صاف 27 المرسى الكبير 163 أرزيو 236 مستغانم 285 السانيا34	سعيدة 88 معسكر 196 بلعباس 454 سيدي بلعباس 115 تلمسان 91
مقاطعة قسنطينة	قسنطينة 865 مرسط 877 تبسة 240 باتنة 259 قالمة 447 سطيف 475 سوق أهراس 1000	القالة 1127 عنابة 6048 سكيكدة 3566 سطورة 143 القل 165 جيجل 97 بجاية 451

نرى من خلال هذا الجدول أن تمركز المقيمين الإيطاليين بالجزائر بداية القرن العشرين معظمه في المقاطعة الشرقية للبلاد تليها العاصمة ثم المنطقة الغربية وهو أمر غني عن التفسير، ويعود بنا هذا للفكرة السابقة الذكر لتأثير الجغرافيا على سلوكيات البشر، بحيث أنها المنطقة الأقرب لشبه الجزيرة الإيطالية.

ويمكن القول أن العامل الأهم لهجرات الإيطاليين للجزائر هو تلك العلاقة التاريخية التي تربط شبه الجزيرة الإيطالية بالعالم العربي، وتركيز إيطاليا على بعدها المتوسطي منذ بداية القرن العشرين على خلاف الدول الكبرى آنذاك، الدولة الفرنسية والمملكة المتحدة وألمانيا، حيث يعتبرون المنطقة

المتوسطية مهمة، لكن ليست ضمن المناطق الفريدة كما هي بالنسبة لإيطاليا التي تعيد استكشافها منذ القرن التاسع عشر.

حيث وعلى ضوء دراسة باولو فاسكاني فإن إيطاليا تعتبر المتوسط مجال حيوي بما أنها حبيسة لهذا البحر المحروس من الجهتين: من مضيق جبل طارق إلى قناة السويس[10]، لذا زادت أهمية البحر بالنسبة لها وأهمية علاقتها بالضفة الجنوبية عامة والدول العربية والشمال إفريقية خاصة.وهو ما يبين لنا العلاقة بين الشمال والجنوب، حيث أنه رغم التقدم والتطور الباهر للضفة الشمالية إلا أنها تفتقر المواد الأولية، فتضل تابعة للضفة الجنوبية مثلما تبقى هذه الأخيرة تابعة لها ضمن علاقة طردية "تأثير وتأثر" فالأولى تحتاج الموارد والثانية لا تتحرك عجلتها الاقتصادية إلا بعائدات هذه الموارد وهذا لكونها من الدول الريعية، وعليه فإن كلتا الضفتين تعتمد على بعضها البعض.

وكما يعتبر اليوم الأنبوب الناقل للغاز (Transméditerranéen-Enrico Mattei pipeline) النابع من حاسي الرمل والعابر من تونس إلى شبه الجزيرة الإيطالية أحد أهم الأنابيب وخاصة بعد الأحداث الأخيرة في المنطقة الأوراسية بين غلق أنابيب الغاز الروسي والأزمة الأكرانية والتصادم بين الجزائر و المملكتين المغربية حيث غلقت الحدود وقطعت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين و كذلك بتصادم المصالح الإسبانية والجزائرية، أين أصبح هذا الأخير الحل الأنسب والوحيد لتزويد القارة الأوروبية بالغاز الجزائري عبر إيطاليا التي تعتبره المصدر الأول للطاقة الآن بعد أن كانت روسيا هي المزودة الأولى بالغاز للقارة الأوروبية.

[10]**Patrick** Lafond, **« Le tiers-mondisme italien de Mattei »,***Mélanges de l'École française de Rome - Italie et Méditerranée modernes et contemporaines* [En línea], 122-1 | 2010, Publicado el 17 septiembre 2013, https://doi.org/10.4000/mefrim.565

المبحث الثاني: أبرز المحطات التاريخية في العلاقات الجزائرية الايطالية

يعتبر التاريخ الذي يربط الدولتين حافلا بالأحداث والمحطات التي لا بد من الرجوع إليها لفهم تعقيد وتركيب هذه العلاقات الثنائية التي مرت بعدة حضارات حتى وصولها لعهد الدولتين الجزائرية والإيطالية.

المطلب الأول: من العلاقات النوميدية الرومانية إلى العهد العثماني

العلاقات النوميدية الرومانية:

يعد قدم العلاقات الجزائرية الإيطالية بقدم الحضارات المتوسطية الأولى ولكننا سنخص بالذكر العلاقات النوميدية الرومانية التي لطالما تباينت من التبعية إلى الإستقلالية عن الإمبراطورية الرومانية عبر الحقب الزمنية المختلفة(وبتعاقب مختلف الملوك الأفارقة من توحيد نوميديا، خاصة ما بين الحربين البونيتين الثانية والثالثة (218 ق.م-146 ق.م)، وإعطائها شهرة كبيرة في جميع الميادين، لكن من جهة ثانية كثيرا ما كان لسياسة بعضل الملوك نتائج سلبية على المنطقة، حيث استغلت روما سعي الحكام الأفارقة لتوسيع ممالكهم على حساب جيرانهم من بني جلدتهم، وأدى هذا إلى اتخاذ مواقف ضد مصلحة المنطقة وشعوبها، وتبعا لتطورات الحرب ومراعاة لمصالحها وصونا لسيادتها. التي تتنافى مع ماسينيسا الذي اختار الطرف الروماني.

ترتب عن ذلك انهزام قرطاج وسيفاكس في معركة زاما 202 ق.م، وإعلان روما اعترافها بماسينيسا ملكا حليفا على أراضي مملكتي الماسيل والمازيسيل، ومنحوه تاج النصر مهنئين إياه على النجاح الباهر، وأجبروا القرطاجيين على التنازل له على ممتلكات أبيه من مدن وأراضي، ونصصوا على ذلك في معاهدة السلم التي أملوها عليهم في عام 201 ق.م، فقد استطاع ماسينيسا بذلك أن يعطي الدولة تنظيما داخليا محكما في جميع الجوانب العمرانية والاقتصادية وحتى خارجيا حيث ربط نوميديا بعلاقات تجارية ودبلوماسية مع مختلف قوى البحر المتوسط واستطاع توحيد مملكة نوميديا بالرغم من اعتبار الكثير من الرومانيين أنه لا حق له في العرش ولا يعتبر إلا وصيا على ممتلكات الإمبراطورية في مملكة إفريقيا الجديدة المجاورة[11].

[11] توريرت مصطفى، العلاقات النوميدية الرومانية بين السيادة والتبعية203 ق،م 46 ق،م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، (جامعة الجزائر 2، 2014)، ص 3.
https://archive.org/details/20200315_20200315_2057/mode/1up

حيث كان هذا الجوار أحد أهم العوامل المشكلة لهذه العلاقات ومختلف التطورات في المملكة، وخاصة التدهور الذي كان تحصيل التغيرات السياسية بانتقال الحكم لورثة العرش الثلاثة أذربعل وهيمصال اللذان كانا وفيان ومنصاعان للإمبراطورية، حيث استنجد هذا لأخير بها وكأنها وصية عليه ليحافظ على الملك على عكس يوغرطة الذي أراد إعادة إحياء مملكة أبيه ولكن بالرفض التام للوجود الروماني[12].

ونلاحظ أن هذه العلاقات التي نشأت ببزوغ الحضارات المتوسطية الأولى تمايزت بين السلم والنزاع وتارة بقيام تحالفات وعلاقات دبلوماسية وتجارية وهذا حسب العديد من المؤرخين وعلماء الآثار الذين وجدوا العديد من القطع النقدية النوميدية عل ضفاف المنطقة المتوسطية بأجملها، بالإضافة إلى تعيين القديس أغسطين النوميدي الروماني المولود "بثاغاستThaghast "[13] أسقفا لمدينة "عنابة" "بونة hippone" آنذاك وبعد أن عمد من طرف القديس "أمبروز Saint Ambroise de Milan " في إطار حملات التبشيرالمسيحية المجهة نحو إفريقيا وإختيار الجزائر من باب استراتيجي وجيوسياسي من طرف الكرسي المقدس اعتبارها بوابة إفريقيا والأقاليم الشمال إفريقية.

واعتبرت التبادلات والتجارة البحرية والعلاقات الدبلوماسية من أبرز الدلائل على استقلالية المملكة النوميدية بالرغم من اعتبارها من طرف بعض المفكرين والمؤرخين أنها لم تكن إلا مجاملات وهدايا للإمبراطورية. وبالخلاف لهذه العلاقات المتباينة تميزت العلاقات الجزائرية الإيطالية إبان الحكم العثماني بالاحتدام والصراع أكثر من التعاون والتفاهم ضمن المعاملات التجارية المبادلات القائمة بينهم.

<u>الفتوحات الإسلامية لصقلية وجنوب إيطاليا:</u>

إن الموقع الجغرافي الممتاز لجزيرة صقلية جعلها محط أنظار معظم الدول المتوسطية، ونعيد هنا ذكر تأثير الجيوسياسة المتوسطية على البشر وبالتالي على الدول والإمبراطوريات، فصقلية تعرضت لعدة غزوات من الوندال والروم البزنطيين الذين جعلوها مركزا لحصونهم وقاعدة عسكرية لحماية إمبراطوريتهم[14]، وتعتبر همزة الوصل بين الشمال الإفريقي وجنوب إيطاليا وشبه الجزيرة

---

[12] المرجع نفسه ،ص 3.

[13] مدينة سوق أهراس حاليا.

[14] ميلود حاميدتو، أثر الحضارة العربية الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط النورماند، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الوسيط، (جامعةالجزائر2014،2)،ص22.
https://cutt.ly/zCOIT9W

الإيطالية.ولهذا الموقع الهام، أثر كبير تجارياً وحضارياً، فقد سهل الاتصال بالشعوب ذوات الحضارة على شواطىء المتوسط منذ القديم، فلا عجب إذن إذا سميت صقلية"درة جزر البحر المتوسط".

وفي عام 36 هـ الموالي ل656 م زمن الخليفة الراشدي الثالثعثمان بن عفان وعندما كان معاوية بن أبي سفيان واليا على الشام بعث بمعاوية بن الحديج قائدا على 200 سفينة انطلقت من سورية فوصل إلى صقلية غنم وعاد وتوالت منذ ذلك الوقت الغزوات الإسلامية عليها وكان الفضل في ذلك لمسلمي إيفريقيا حيث كان أغلبهم من البربر وكان للأغالبة الفضل الأكبر والجهد الأهم في إكمال فتحها ونجحوافي الداخل الإفريقي كما في الخارج فاستطاعوا أن ينشروا الاسلام واللغة العربية بدل اللغة اللاتينية واللغات المحلية التي كانت منتشرة قبلهم ووفقوا في القضاء على الفتن والقلاقل في إفريقيا، وأما في الخارج فأصبحوا مركز قوة في الشمال الإفريقي والبحر الأبيض المتوسط،بل وحسب stanley lane poole أنهم لم يسيطروا على البر وحسب وإنما شملت سيطرتهم البحر كذلك، بل وكانوا أسياد الملاحة فيه وكانت لهم بحرية قوية أثارت الرعب في سواحل فرنسا وإيطاليا وكورسيكا[15].

وقبيل فتح صقلية عقد إبراهيم الأغلبي مع حاكمها "قنسطنطين التابع للحكم الروماني البزنطي، هدنة مدتها عشر سنوات ولكنها لم تدم طويلا وهذا لنقض أحد أهم بنودها من طرف هذا الأخير وعدم رد الأسرى المسلمين بحجة أنهم أصبحوا نصارى، غير أن كتب التاريخ لم تسجل تنصرا لمسلم واحد في صقلية ولم يتم تسجيل تنصرا جماعيا للأسرى إلا قهرا وقسرا. ثم توالت الغزوات بين مسلمي شمال إفريقيا وحكام صقلية البيزنطية إلى أن عين زيادة بن الأغلب الأسد بن الفرات(المجاهد الفقيه قاضي القيروان وتلميذ مالك بن أنس) على رأس حملة أرسلها لصقلية ولكن يعتبر العباس بن الفضل بن جعفر الفاتح الحقيقي لصقلية، فساد المسلمون أنحاء الجزيرة تقريبا في مطلع القرن العاشر الميلادي ، إلا أن الانقسامات التي وقعت بين القبائل العربية المشتركة في الفتح من جهة ، وبين العرب والبربر من جهة ثانية ، اضطرت إبراهيم الثاني ألأغلبيإلى القدوم بنفسه إلى صقلية لتهدئة الأحوال ، وتدعيم السيادة الإسلامية فيها ، ولكن موته الفجائي عام 247 هـ / 956 م أدى إلى بعث الانقسامات ، وإثارة الأحقاد من جديد ، وكان ذلك مدعاة للضعف الإسلامي في صقلية ، وتلك هي الآفة الكامنة الدائمة التي أفقدت السيادة الإسلامية صفة الدوام والبقاء إلى أجل أطول في بعض البلاد التي فتحوها .

[15] شوقي أبو خليل، **فتح صقلية بقيادة الفقيه أسد بن الفرات**،(دمشق: دار الفكر، 1998)، ص 62.

ومن نتائج هذه المحنة اضطرار مسلمي صقلية إلى قبول معاهدة مع بيزنطة، تنازلوا فيها عن مدينة «تاورومنيوم» فترة من الزمن ثماستعادوها في عام 965 م. وحكمها الفاطميون بعد الأغالبة وعقدت هدنة دائمة بين المسلمين والبيزنطيين[16].وبهذه الفتوحات تم الاختلاط بين الصقليين ومسلمي شمالإفريقيا، وتم التبادل والتأقلم بينهم في العادات والتقاليد وحتى في بعض الكلمات وهذا للتشابه الكبير في ثقافة البلدين، وكذلك في الجانب المناخي والطبيعة الزراعية للمنطقتين الصقلية والساحلية للجزائر العاصمة حيث يتم تقريبا زرع نفس المحاصيل وهو ما كان يجذب الإيطاليين للهجرة والعمل في منطقة شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة وهذا لتوفرها على مختلف الموارد والمواد الأولية.

العلاقات الجزائرية الإيطالية إبان العهد العثماني:

صورة تمثل الإتفاقيات بين الجمهوريات الإيطالية وإيالة الجزائر إبان العهد العثماني:

SOURCE: الموقع الرسمي للسفارة الجزائرية بإيطاليا

[16] المرجع نفسه، صص 59-78.

لطالما سعت الإمبراطورية الاسبانية والدويلات الأوروبية عامة والإيطالية عل وجه الخصوص للسيطرة على الطرق البحرية المتوسطية وشنت العديد من العمليات لقرصنة الموانئ والسفن الجزائرية والعابرة للمتوسط، لذا تميزت العلاقات الجزائرية الإيطالية بالعداوة والصدام، خاصة مع عائلة دوريا الجنوية التي توارثت العداء للجزائر أبا عن جد وشنت الكثير من الحملات على موانئ شرشال والجزائر التي واجهها الأخوين عروج وخير الدين وتحالف هذا الأخير ضدهم مع فرانسوا الأول بعد رحلته إلى الأستانة وتوقفه بفرنسا، بالإضافة تصميمدوق توسكانيا فرديناند الأول على تجهيز حملة لغزو عنابة، وقدأسند هذه المهمة لفرسان القديس ستيفان.ويعود استهداف بونة حسب قارنييري[17] إلىسببين رئيسيين:

أولا: أن بونة كانت تشكل مصدر قلق للدويلات الايطالية، وتهديدا مستمرا للمصالح التجارية لدوقية توسكانيا، ومع فقدان جمعية فرسان القديس ستيفان لعدد معتبر من بحارتها في هذه المدينة.

ثانيا: تعتبر بونة (عنابة) سوقا لتجارة الأرقاء المسيحيين، فكان الهدف من هذه الأخيرة تحرير أكبر عدد ممكن من الأسرى.

انطلقت حملة توسكانيا من ليفورنو في شهر سبتمبر 1607 بقيادة سيلفيو بيكولوميني، مشكلة من تسع سفن من نوع غليوطة، وخمس حاملات أسلحة، وألفي رجل، والمئات من الذين تطوعوا.وصلت الأرمادة التوسكانية إلى سواحل عنابة فشهدت المدينة دفاعا مستميتا، لكن نقص وسائل الدفاع مكن القوات التوسكانية من اكتساح المدينة، ومحاصرة أماكن تواجد الأسرى، فتم تحرير العديد كما غنمت قوات بيكولوميني غنائم كثيرة، ولما سمع التوسكانيون بقرب وصول النجدة إلى عنابة تراجعوا وولوا الأدبار منهم[18]. وفي شهر أوت سنة 1610شن الدوق كوسمي حملة جديدة تمكنت من الحاق الضرر بقرية تقع بين تنس وشرشال.كما يجب أن نذكر بأن فرسان القديس يوحنا بمالطة، وفرسان القديس ستيفان بتوسكانيا لميبرحوا إلا وتعدو أو طاردوا السفن التجارية الإسلامية أو غيرها، رغم الهدنة الموقعة بين السلطان العثماني وإسبانيا.[19]

فنرى أن العلاقات الإيطالية الجزائرية آنذاك ارتبطت مباشرة بالصراعات والنزاعات القائمة بينها وبين التحالفات الأوروبية والدويلات الإيطاليـــة كتوسكانيـــا وجنـــوة ونابولـــي، التـــي كانـــتت تقودها

[17]إبراهيم سعيود، لمحة عن الصراع الجزائري الإيطالي ، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية, Volume 7, Numéro 1, Pages 205-212، 2007-06-30. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/130817
[18]المرجع نفسه.
[19] المرجع نفسه، ص 208.

إسبانيا، غير أنه ورغم قلتها كانت هناك بين الإيالة الجزائرية وبعض الدويلات الكثير من معاهدات الصلح.

المطلب الثاني: أبرز الأحداث في العلاقات الجزائرية الإيطالية إبان ثورة التحرير والتطورات بعد 2003

بعد الحرب العالمية الثانية ومحاولة إيطاليا الخروج من حيز الدول الفاشية والاستعمارية سرعان ما لجأت هذه الأخيرة لمساندة قضايا التحرر والقضايا العادلة بدعمها والمحاولة في تدويلها وكان الأمر كذلك مع القضية التحررية الجزائرية،فكان للعديد من الدبلوماسيين والسياسيين الإيطاليين الفضل في جمع التبرعات لحزب جبهة التحرير في أواخر الخمسينيات وخاصة بعد مهاجمة ساقية سيدي يوسف التونسية المنظمة للإطاحة بألغام تم إيقاف تشغيلها والذي كان بمثابة مخبأ لوحدة من جيش التحرير الوطني والتي بآت بمقتل الكثير من المدنيين، مما أدى لزيادة تحيز الأحزاب الوسط واليسارية وخاصة الحزب الديمقراطي المسيحي للقضية الجزائرية وبأن فرنسا تقحم نفسها في حرب دون أمل وبأنها لا تستطيع معالجة هذا المشكل.

ووصول الجنرال ديغول للحكم لم يزد المسألة إلا تعقدا ومعظم الشعب الايطالي أصبح يرى ويشبه قضية 1958 بالجزائر بالقضية الإيطالية عام 1922 وتحكم الفاشية المتطرفة بالبلاد. بالنسبة للمسألة الجزائرية، فإن المخاوف كانت من رؤية ديغول يمارس السلطة بطريقة استبدادية ورؤيته يعطي انعطافًا جديدًا للسياسة الخارجية لفرنسا من شأنه أن يجعله بعيدًا عن التزاماته الأطلسية والأوروبية "ومع ذلك، سرعان ما تبدد الانطباع: من الخطاب الذي اقترح "سلم الشجعان "، في 23 أكتوبر 1958، إلى خطاب تقرير المصير، في 16 سبتمبر 1959، لاحظت السفارة أن" الرأي الإيطالي لاحظ الطابع الليبرالي لهذه السياسة. "[20] وفي الوقت نفسه، حاول غاستون باليوسكي(السفير الفرنسي بروما " 1951 / 1955")، وفقا لتعليمات وزارة أوروبا والشؤون الخارجية، إقناع محاوريه الإيطاليين بمزايا النهج الفرنسي ". وحتى الملحق العسكري للسفارة، من جانبه، حاول إحباط الحملات والمظاهرات التي شنت في إيطاليا ضد انتهاكات الجيش الفرنسي وخاصة بعد أحداث ساقية سيدس يوسف التي راح ضحيتها العديد من السكان والمدنين ".[21]ولهذا لم تلقى سياسات الجنرال ديغول الترحيب من قبل اليسار الإيطالي الذي كان في أوج حكمه وبالتالي كان أحد صناع الرأي العام الإيطالي،" بالإضافة لتسيير المدير العام لشركة إيني ENI "Ente Nationale degli Idrocarburi أنريكو

[20] Gaston Palewski, **Mémoires d'Action**, 1924-1974, (Paris, Plon, 1974), p. 271 http://excerpts.numilog.com/books/9782259018753.pdf

[21]Mourlane, Stephan. (2005). « La guerre d'Algérie Dans Les Relations Franco-Italiennes (1958-1962). »,**Guerres Mondiales Et Conflits Contemporains**, 217, 77-90. https://doi-org.sndl1.arn.dz/10.3917/gmcc.217.0077

ماتي "Enrico Mattei"تقريبا لمجمل السياسة الخارجية الموجهة للشرق الأوسط والمنطقة المتوسطية"[22]، ونظرا لأهمية الإسهاماته التي أسداها هذا الرجل للدول المنتجة للبترول عامة وللقضية الجزائرية خاصة، سنذكرها ونعرف به أولا:

أنريكو ماتي Enrico Mattei:

إنريكو ماتي، (ولد في 29 أبريل 1906، أكوالاغنا، منطقة ماركي، إيطاليا - توفي في 27 أكتوبر 1962، باسكابي، لومباردي)، رجل أعمال دولي، سياسي بارز ورئيس لـEni SpA الإيطالي Ente Nazionale Idrocarburi؛ «الهيئة الحكومية للهيدروكربونات»)، التي لها سلطة على الموارد النفطية للبلد.عندما كان شابًا، قبل الحرب العالمية الثانية، بدأ ماتي مشروعًا كيميائيًا صغيرًا في ميلانو، والذي ازدهر طوال حياته. خلال الحرب عمل في الحركة السرية ونظم قوة مناهضة للفاشية قوامها 82000 في شمال إيطاليا. تم تزيينه لهذه الجهود وأصبح نشطًا في الحزب الديمقراطي المسيحي في عام 1945.

مع سيطرة حزبه على الحكومة، تم تعيين ماتي مفوضًا شماليًا لشركة Agip (Azienda Generale Italiana Petroli)، وهي شركة بترول مملوكة للدولة، وأعطي تعليمات صريحة لتصفية الشركة وبيع أصولها لشركات النفط الخاصة (بما في ذلك المملوكة من الأجانب). وبدلاً من ذلك، وجه ماتي الوكالة لزيادة الاستكشاف في وادي نهر بو، وسرعان ما نجح الحفارون في اكتشاف احتياطيات غاز طبيعي مهمة أنقذت الاكتشافات المستقبلية لرواسب الغاز والنفط الخام في إيطاليا والتي وفرت ملايين الليرات من الواردات الأجنبية وأثبتت دور الشركات المملوكة للدولة في توجيه مستقبل الطاقة في إيطاليا[23].

وبالنسبة لإسهاماته في خلال الثورة فكانت ضمن علاقاته بأعضاء حزب التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الجزائريةحيث جعل صحيفة"الجيورنو El giorno" التابعة "لإيني ENI" منبرا مساندا وناشرا لتطلعات أعضاء حزب جبهة التحرير الوطني والذي يعد أحد وسائل صنع الرأي العام الإيطالي[24]، فقد كان من مناهضي سيطرة الإمبريالية وخاصة ضد احتكارات الشركات البترولية الكبرى " LES Majores Americaines» المسيطرة على السوق الدولية للبترول والتي كانت تستلب الدول

[22]Ibid
[23] Britannica, T. Editors of Encyclopaedia (Invalid Date). Enrico Mattei. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/biography/Enrico-Mattei
[24]Mourlane, Stephan. (2005). « La guerre d'Algérie dans les relations franco-italiennes (1958-1962) ». **Guerres mondiales et conflits contemporains**, 217,p 86 . https://doi-org.sndl1.arn.dz/10.3917/gmcc.217.0077

المنتجة. حيث وضع إقتراح سلم الأرباح 25% 75%لصالح الدول المنتجة عل غير ما كانت تمليه الشركات الأنجلوساكسونية والفرنسية 50 % 50 %[25] كقاعدة للإتفاقيات المبرمة مع الدول المنتجة التي وحسب نائب الرئيس "جورج دابليو بوش George W Bush" "ديك تشنيDick Cheney" لاتملك النفط وإنما تجلس عليه فقط "*They don't own oil they only sit on it*" وهو ما كان وناضل ضده ماتيي. وضمن مصالحه واهتماماته المركزية كانت الصحراء الجزائرية حيث كان ضمن الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان، وفي دفاعه عن وجهة نضره قال "إن شروطالحصول على الموارد الصحراوية التي وضعتها فرنسا جد ملزمة" ففضل العمل على استقلال الجزائر على أن يتعامل مع الدولة الفرنسية، لتطوير خدماته ونشاطاته في الصحراء الجزائرية[26]. وضع ماتيي تحت المراقبة من طرف جهاز الاستعلام الخارجي ومكافحة التجسس"SDECE: Service de documentation extérieur et contre-espionnage»، جراء مساعداته الكبيرة والمتكررةلأعضاء حزب جبهة التحرير الوطني، وتوفي جراء انفجار طائرة، أين بقيت ملابسات موته غامضة وهذا بعد ثلاثة أشهر من استقلال الدولة الجزائرية.ولهذا اعتبر شخصية بارزة ورمزا للصداقة والعلاقات الجزائرية الإيطالية الحسنة وهذا بغض النظر عن الامتداد التاريخي لهذه الأخيرة. حيث سمي الأنبوب الناقل للغاز الجزائريلكافة لدول الأوروبية على اسمه "Le Gazoduc trans-méditerranéen Enrico Mattei"[27].

أما عن أبرز الأحداث والتطورات في العلاقات الجزائرية الإيطالية فتعود رسميا لعقد اتفاقية الصداقة وحسن الجوار عام 2003 على غرارتاريخ إقامة العلاقات الدبلوماسية رسميا بين الجزائر وايطاليا بعد استقلال الجزائر، حيث عرفت تعاون واسع النطاق في العديد من المجالات الاستراتيجية، وحتى أثناء العشرية السوداء حافظت ايطاليا على علاقاتها مع الجزائر بما في ذلك الاحتفاظ بالخط الجوي المباشر الذي تديره الشركة الايطالية " اليطاليا." "Alitalia"[28]، وحسب النشرية الرسمية للسفارة الجزائرية بإيطاليا هكذا توالت الزيارات بين البلدين:

[25] **Patrick Lafond**, « Le tiers-mondisme italien de Mattei », *Mélanges de l'École française de Rome - Italie et Méditerranée modernes et contemporaines*[En línea], 122-1 | 2010, Publicado el 17 septiembre 2013, consultado el 03 agosto 2022. URL : http://journals.openedition.org/mefrim/565 ; DOI : https://doi.org/10.4000/mefrim.565

[26] Ibid.

[27] Enrico Mattei e l'Algeria. Un amico indimenticabile. 1962-2022, Enrico Mattei et l'Algérie. Un ami inoubliable. 1962-2022إنريكوماتييوالجزائرصديقلايُنسى-1962 2022http://ambalgeri.esteri.it/ambasciata_algeri/resource/doc/2022/03/enrico_mattei_e_lalgeria_-_amico_indimenticabile_-_amb_italie.pdf

[28] الموقع الرسمي للسفارة الجزائرية بايطاليا https://cutt.ly/3COIGb0 /

تستند العلاقات بين الجزائر وايطاليا على الأسس القانونية التي وضعها ميثاق الصداقة وحسن الجوار والتعاون الموقع في 27 جانفي 2003، الذي يعكس العلاقات المتميزة بين البلدين في المجال السياسي والتي تخلو بطبيعتها من أي خلاف، وعلى أساسه تم الاتفاق على ترقية الشراكة السياسية والاقتصادية والاستراتيجية.

وتعد زيارة الدولة والصداقة التي قام بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى ايطاليا في 15 إلى 18 نوفمبر 1999 كأول زيارة رسمية له بعد انتخابه على رأس الجمهورية الجزائرية، فرصة لإرساء دعائم التعاون الثنائي والذي زادت كثافته مع زيارة الدولة التي قام بها الرئيس الايطالي كارلو أزيليو شامبي، يوم 27 إلى 28 جانفي 2003.

وتعد زيارة العمل والصداقة التي قام بها رئيس مجلس الوزراء الايطالي، السيد ماتيو رنزي للجزائر، يوم 17 ديسمبر2014 في الوقت الذي كانت تتولى ايطاليا رئاسة الإتحاد الأوربي، تأكيدا على تميز العلاقات السياسية بين الدولتين.

وما زاد من تأكيد هذا التميز مرة أخرى الاجتماع رفيع المستوى الثالث الذي عقد بروما يوم 27 ماي 2015، حيث تم تمثيل الجزائر من طرف السيد عبد المالك سلال، أين توصل الطرفان إلى الإعلان النهائي المشترك الذي يعكس التوافق الكبير في المواقف حول العديد من المسائل الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وخلال هذا اللقاء، شرع الطرفان في التوقيع على عشرة اتفاقيات التعاون في المجال الزراعي، صناعة الحليب ومشتقاته، الصحة الحيوانية وسلامة الغداء، الشباب والرياضة، التعاون العلميو التكنولوجي والثقافي، الأرشيف، حماية البيئة والتنمية المستدامة، صيانة وترميم الممتلكات الثقافية.

وتكملة للاتفاقيات المذكورة، فقد تم أيضا توقيع مجموعة من الاتفاقيات أثناء القمتين المنعقدتين الأولى في 14 نوفمبر 2007 في الجزائر والثانية في 14 نوفمبر 2012 بايطاليا.

ومن خلالهما أجرى الطرفان العديد من المشاورات السياسية الدورية رفيعة المستوى القائمة على أسس الصداقة والمساواة والتعاون والثقة والاحترام المتبادل.

وفي هذا الإطار، عقدت مجموعة التواصل الثنائي ورفيعة المستوى للحوار الاستراتيجي حول المسائل السياسية والأمنية ومحاربة الإرهاب، الدورة الثالثة في الجزائر يوم 21 فيفري 2017، والتي جاءت بعد الدورتين السابقتين المنعقدتين على التوالي في الجزائر يومي 22 و23 مارس 2015 وفي روما يوم 08 جويلية 2016.

وخلالهما تشاور الطرفان في المسائل ذات الاهتمام المشترك والمتعلقة أساسا بالأمن والسلم والرفاهية الإقليمية وكذا تعزيز علاقات التعاون الأورومتوسطي.

وتعمل الجزائر وايطاليا على تعزيز وتوفيق وتنسيق جهودهما في إطار المنظمات الدولية والإقليمية من أجل ترقية وتعزيز السلم والأمن الدوليين وخصوصا في المجال الإقليمي.

<u>– المحادثات والزياراتواللقاءات المنعقدة بين مسؤولي البلدين:</u>

– سنة 2013:

- زيارة نائب الوزير الايطالي المكلف بالبنية التحتية والنقل السيد ماريو شياشيا، للجزائر من 21 الى 23 جانفي 2013؛
- زيارة الوزير المفوض المكلف بالشؤون المغاربية والأفريقية، السيد عبد القادر مساهل إلى روما يومي 03 و04 فيفري 2013، للمشاركة في الندوة الوزارية المتعددة الأطراف، المنظمة من قبل الدولة الإيطالية حول موضوع إصلاح مجلس الأمن الدولي.
- زيارة وزيرة الداخلية أنا ماريا كانشيليري للجزائر يوم 09 أفريل 2013، للمشاركة في اجتماع وزراء الداخلية لدول الحوار المتوسطي الغربي 5+5.
- زيارة وزير الصناعة والمؤسسات الصغيرة وترقية الاستثمار، السيد شريف رحماني إلى روما من 16 إلى 18 أفريل 2013.
- زيارة نائب وزير التنمية الاقتصادية، السيد كارلو كالاندا للجزائر من 23 إلى 24 جوان 2013 ومن 19 الى 21 نوفمبر 2013.
- لقاء بين وزراء الشؤون الخارجية على هامش الدورة 68 للجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر 2013.
- زيارة كاتب الدولة المكلف بالبنية التحتية الايطالي، السيد روكو غيرلاندا.

– سنة 2014:

- زيارة وزير الشؤون الخارجية السيد رمطان لعمامرة، الى روما يوم 07 مارس 2014، و التي انتهت بلقاءات مع وزيرة الشؤون الخارجية الإيطالية السيدة فيديريكا موغيريني، وذلك على هامش مشاركتهما في العديد من المناسبات الدولية و الإقليمية و المتمثلة في البرتغال يوم 22 ماي 2014، الندوة الوزارية للشؤون الخارجية بمدريد 5+5، وأيضا يوم 17 سبتمبر 2014 في الندوة 5+5 حول ليبيا، و في نيويورك يوم 26 سبتمبر 2014 أثناء الدورة 69 للجمعية العامة للأمم المتحدة وكذا في القاهرة يوم 12 أكتوبر 2014 أثناء الندوة الدولية حول إعادة بناء غزة.
- لقاء في لاهاي، يوم 25 مارس 2014، بين رئيس وزراء ايطاليا السيد متيورنزي، والوزير الأول بالنيابة السيد يوسف يوسفي، أثناء قمة الأمن النووي.
- زيارة عمل إلى روما، يوم 12 جوان 2014، لوزير الصيد والموارد السمكية، سيد أحمد فروخي.
- زيارة عمل للجزائر في 25 جوان 2014، لوزيرة التنمية الاقتصادية الايطالية السيدة فيديريكا غويدي.
- زيارة عمل إلى الجزائر، يوم 20 أكتوبر 2014، لوزيرة الدفاع الايطالية السيدة روبرتا بينوتي.
- زيارة عمل إلى روما، يوم 18 نوفمبر 2014، لوزير الطاقة الجزائري، السيد يةسف يوسفي.

– سنة 2015:

- لقاء في اديس ابابا من 30 إلى 31 جانفي 2015، بين السيد رمطان لعمامرة وعبد القادر مساهل من جهة ونائب الوزير الايطالي للشؤون الخارجية السيد لابو بيستيلي، على هامش الدورة 24 لإجتماع الإتحاد الإفريقي.
- زيارة عمل إلى الجزائر يوم 02 فيفري 2015، و02 نوفمبر 2015 لوزير الخارجية والتعاون الدولي الايطالي، السيد باولو جنتيلوني.
- زيارة عمل لروما يوم 17 فيفري 2015، لوزير الزراعة والتنمية الريفية السيد عبد الوهاب نوري.
- زيارة عمل لروما يوم 18 مارس و08 أفريل 2015 للسيد عبد القادر مساهل.

- زيارة عمل للجزائر من 22 الى 23 مارس 2015، للسيد بيستيلي في إطار انعقاد الندوة الأولى لمجموعة التواصل الثنائي رفيع المستوى حول الحوار الاستراتيجي الجزائر- ايطاليا حول المسائل السياسية والأمنية ومحاربة الإرهاب.
- زيارة عمل إلى ميلانو وروما من 24 إلى 26 مارس 2015، لوزير الصناعة والمناجم السيد عبد السلام بوشوارب.
- زيارة عمل للجزائر، يوم 15 سبتمبر 2015، لوزيرة التنمية الاقتصادية، السيدة فيديريكا غويدي.
- زيارة عمل للجزائر من 17 إلى 19 أكتوبر 2015، للوزير الايطالي للبنية التحتية والنقل السيد غراسيو دارليو.
- مشاركة السيد عبد القادر مساهل بروما من 10 إلى 12 ديسمبر في الاجتماع" روما متوسط 2015 الحوار المتوسطي" و13 ديسمبر 2015 في الاجتماع الوزاري حول ليبيا.

– سنة 2016:

- لقاء في أديس ابابا، بين السيد عبد القادر مساهل وجنتيلوني، على هامش القمة 26 للإتحاد الإفريقي المنعقدة من 27 إلى 31 جانفي 2016، ومحاورتهما على هامش الاجتماع الوزاري ايطاليا- إفريقيا المنظمة في روما يوم 18 ماي 2016.
- زيارة عمل الى الجزائر، يوم 23 و24 مارس 2016، لكاتب الدولة المكلف بالشؤون الخارجية، السيد فيشانزو اميندولا.
- زيارة عمل لميلانو، من 31 مارس إلى 3 أفريل لوزير السكن والعمران، عبد المجيد تبون، بمناسبة تدشين الطبعة 21 للمعرض الثلاثي لميلانو حول الفنون الزخرفية والهندسة المعمارية.
- زيارة عمل الى روما، من 07 الى 08 جويلية 2016، للسيد عبد القادر مساهل، وزير الشؤون المغاربية والإتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، في إطار الندوة الثانية للاجتماع رفيع المستوى حول الإستراتيجي الجزائر- ايطاليا حول المسائل السياسية والأمنية ومحاربة الارهاب.
- لقاءات بين السيد أحند قايد صالح، والجنرال الايطالي للدفاع كلاوديو غرازيانو، في الندوة المنعقدة بالجزائر يوم 19 أكتوبر 2016، لجنرالات الدفاع للدول الأعضاء في مبادرة 5+5 للدفاع.

– سنة 2017:

- زيارة للجزائر من 21 إلى 22 فيفري 2017، للسيد فيشانزو اميندولا، كاتب الدولة المكلف بالشؤون الخارجية والتعاون الدولي في إطار الندوة الثالثة للحوار الاستراتيجي الجزائر- ايطاليا حول المسائل السياسية والأمنية ومحاربة الإرهاب.
- زيارة عمل الى روما، يوم 13 ماي 2017، للسيد عبد القادر بن صالح، رئيس مجلس الأمة للمشاركة في أشغال الدورة العلنية الـ 13 للجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط التي خصصت لدراسة موضوع "التنمية المستدامة وفرص العمل في المتوسط".
- زيارة عمل الى روما لوزير الشؤون الخارجية السيد عبد القادر مساهل، يوم 10 جويلية 2017، تندرج في إطار مواصلة وتعميق الحوار السياسي والتعاون الثنائي بين الجزائر وايطاليا.
- زيارة عمل للجزائر للسيد ماركو مينيتي، وزير الداخلية الايطالي، يوم 04 سبتمبر 2017، بهدف تعميق التعاون وتعزيز العلاقات الثنائية في المسائل ذات الإهتمام المشترك.
- زيارة عمل للجزائر للسيدة اليزابيثا بلوني، الأمينة العامة لوزارة الشؤون الخارجية الايطالية، يوم 17 أكتوبر 2017، في إطارالمشاورات السياسية المنتظمة بين وزارتي الشؤون الخارجية الجزائرية والإيطالية.
- مشاركة الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية الجزائرية السيد نور الدين عيادي، في المؤتمر المتوسطي لمنظمة الأمن والتعاون في اوربا المنعقد في مدينة باليرمو- ايطاليا وذلك يومي 24 و25 اكتوبر 2017، تحت عنوان:" الحركات الكبرى للمهاجرين واللاجئين في المتوسط: التحديات والاولويات".
- مشاركة الجزائر في ملتقى حول مبادرة إيطاليا لإنشاء شبكة للنساء الوسيطات في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ممثلة في السيدة حفيظة بن شهيدة، عضو بمجلس الأمة والسيدة سعيدة ابراهيم بوناب، نائب بالمجلس الشعبي الوطني، المنعقد يومي 25 و26 أكتوبر 2017، بروما.
- مشاركة الجزائر يوم 25 أكتوبر 2017، بروما، في الطبعة الثامنة للمهرجان الدولي للدبلوماسية بممثلها عن وزارة الطاقة السيد حيون سليمان، رئيس مدير عام كهركيب – سونلغاز- والذي قدم محاضرة حول "التجربة الجزائرية في ميدان كهربة الريف"، والتي متن

خلالها تم تبيان قدرات الجزائر في هذا الميدان خاصة نسبة التموين الكهربائي المقدرة ب 99%، كمؤشر على الإنفاق الضخم والهام الذي تقوم به الدولة الجزائرية.

- مشاركة الجزائر في إطار الطبعة الثالثة للحوار المتوسطي- روما 2017، في أشغال منتدى الحوار المتوسطي حول المرأة المنعقد في الفترة الممتدة من 29 نوفمبر إلى غاية 02 ديسمبر2017، ممثلة بالسيدة سعيدة بن حبيلس، رئيسة الهلال الأحمر الجزائري، والسيدة سعيدة نغزة رئيسة الكونفدرالية العامة للمؤسسات الجزائرية، والذي جاء بعنوان: المرأة في المنطقة المتوسطية: عامل للتغيير.
- مشاركة وزير الشؤون الخارجية، السيد عبد القادر مساهل، في أشغال الدورة الـ 3 للندوة الدولية روما- الحوار المتوسطي المنعقدة بالعاصمة الايطالية روما من 30 نوفمبر إلى 2 ديسمبر2017، الذي عرف مشاركة العديد من مسؤولين منطقة المتوسط وقادة منظمات إقليمية ودولية، وقد خصصت الندوة لمناقشة مواضيع الأمن والازدهار المشترك والهجرة والثقافة والمجتمع المدني.

<u>– سنة 2018:</u>

لقاء بين وزير الشؤون الخارجية الجزائري، السيد عبد القادر مساهل ونظيره الايطالي، السيد أنجلينو ألفانو، أثناء أشغال الندوة الـ 14 لوزراء خارجية الحوار 5+5، المنعقدة بالجزائر يوم 21 جانفي 2018.

–مشاركة الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية السيد نور الدين عيادي بروما في أشغال الدورة الثانية لمؤتمر المسؤولية المشتركة من أجل هدف مشترك التضامن والأمن، المنعقد يوم 06 فيفري 2018، بوزارة الشؤون الخارجية الايطالية بروما[29].

- **<u>سنتي 2022/2021:</u>**

–بالإضافة للزيارة الرئاسية التي قام بها السيد "سيرجيو ماترلا Sergio Matarella" شهر نوفمبر 2021 لمدة يومين حيث زار العاصمة ثم اتجه لعنابة المدينة التاريخية للقديس أغسطين رمز العلاقات النوميدية الرومانية وممثل الكرسي المقدس آنذاك. وعلى غرار الزيارات التي قام بها مختلف مسؤولي الدولة الإيطالية كزيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون لروما شهر ماي 2022 وزيارة الوزير الأول

[29] Ibid.

ماريو دراغي في شهر جويلية 2022 وتوقيع 15 اتفاقية لتطوير التعاون الثنائي بين البلدين وذلك في مختلف المجالات.

ونرى أنه ومنذ 2013 بدأت التحركات الفعلية في العلاقات الجزائرية الإيطالية، حيث تكثفت الزيارات بين مختلف مسؤولي الدولتين، حيث لاحظنا تنوع القطاعات التي تمت من أجلها الزيارات وهو ما يثبت النظرة المشتركة للبلدين وطموحهما للوصول للشراكة في مختلف المجالات بغض النظر عن المجالات التقليدية التي تعود عليها البلدين.

خاتمة الفصل:

رجوعا للجذور التاريخية للعلاقات الإيطالية الجزائرية، رأينا في هذا الفصل كيف أن الجغرافيا أثرت في المسارات التاريخية للطرفين، وذلك منذ الهجرات الإنسانية الأولى، مرورا بروما ومملكة نوميديا، فالفتوحات الإسلامية، إلى المواقف الفاشية عن الاستعمار الفرنسي، إلى العلاقات بين البلدين إيطاليا والجزائر في يومنا هذا.ولحظنا كيف أن الجيوبوليتيك أداة في تشكيل ورسم مسارات العلاقات بين الطرفين، وكيف ابتدأت ثم إلى ما آلت إليه. رأينا التقارب الجغرافي كيف أدى بالتشابه في العادات والمعاملات، وحجم السكان الإيطاليين في الجزائر، وكيف أدى ذلك بالتقارب السياسي عبر المحطات التاريخية في أطر التعاون والصداقة والحفاظ على الإرث المشترك واعتبار مسئولي البلدين أن العلاقات فيم بينهم هي علاقات عريقة وتعاونهم له أهداف استراتيجية اليوم.

الفصل الثاني:

أبعاد العلاقات الجزائرية الإيطالية.

تمهيد الفصل:

تأكدنا أن العلاقات الجزائرية الإيطالية تستند إلى إرث تاريخي طويل، ولمواقف تاريخية أثبت الطرفان موقفيهما تجاه بعضهما البعض. سنتطرق في هذا الفصل إلى مختلف أبعاد العلاقات الجزائرية الإيطالية، من سياسية أمنية، حيث نرى مختلف آراء الطرفين وذلك عبر السنين، ومن أبعاد اقتصادية واجتماعية تربط بينهما. تمثل دراسة أبعاد العلاقات بين الجزائر وإيطاليا خطوة مهمة لا يستغنى عنها في محاولتنا للتطرق لذلك التقارب أو التنافر بين الجهتين، حيث سنرى مختلف آرائهما ووجهات النظر حول شتى المجالات، ونرى التفاعل بينهما في ذلك.

المبحث الأول: البعد السياسي الأمني والتهديدات اللاتماثلية

سنتطرق في هذا المبحث للتقارب في الرؤى بين الدولتين الجزائرية والإيطالية أولا ثم ننتقل، للقضية الليبية وكيفية تفاهم الطرفين وبعدها لقضية الهجرة غير الشرعية.

المطلب الأول: تقارب الرؤى الجزائرية الإيطالية والقضية الليبية

على ضوء ما سبق عرضه من تاريخ وتجذر للعلاقات الجزائرية الإيطالية، ومن خلال الزيادة في تبادل الزيارات بين البلدين اليوم، لاحظنا التطور المستمر والتقارب بين هاتين الأخيرتين، وخاصة مما تم رصده في الكثير من الصحف الوطنية الجزائرية، الإيطالية والعالمية على لسان الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتارلا "Sergio Matarella" مرارا وتكرارا أن " العلاقات الجزائرية الإيطالية قوية وقديمة **واستراتيجية**، ونحن نعمل على تعزيزها وتوطيدها بشكل أكبر "[30]. حيث تم التركيز على المصطلح " **استراتيجية** " وهذا باعتبار الاتفاقيات المبرمة بين الدولتين في مختلف المجالات وخاصة في مجال الطاقة ولتبيان هذا التقارب سنتعرض له من خلال التطرق للنظامين السياسيين عبر التاريخ وكيف لم تتأثر العلاقات حتى بتغير الحكومات.

- النظام السياسي الجزائري:

يعد النظام السياسي الجزائري من الأنظمة الفريدة من نوعها حيث يجمع حسب الدستور الذي تم تعديله عام 2020 بين النظام شبه الرئاسي تارة وشبه البرلماني تارة أخرى، مع تقوية للسلطة التنفيذية واعتماد الفصل المرن بين السلطات كما يتميز بالخصائص التالية[31]:

-ثنائية السلطة التنفيذية.

-برلمان منتخب.

-انتخاب رئيس الجمهورية من طرف الشعب، ويتمتع بسلطات وصلاحيات واسعة كتقرير السياسة الخارجية للبلاد وتوجيهها.

-مسؤولية الوزارة أمام البرلمان.

- علاقة تعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

[30] موقع وكالة الأنباء الجزائرية https://cutt.ly/BCOI3Be

[31]مقياس النظام السياسي الجزائري،2022/08/28.
https://cutt.ly/GCOOzpu

- النظام السياسي ا لإيطالي:

النظام السياسي الذي يحدده الدستور الإيطالي لعام 1947 هو نظام برلماني، ويتألف البرلمان من مجلس النواب ومجلس الشيوخ في الجمهورية، وكلاهما يجب أن يمنح الثقة للحكومة، لهذا السبب، تم تعريف النظام الإيطالي على أنه «ثنائي المجلس»، وللمجلسين نفس الصلاحيات.

وتناط سلطة تعيين رئيس مجلس الوزراء والوزراء، بناء على اقتراح، من رئيس الجمهورية، الذي يتمتع أيضا بسلطة حل البرلمان. رئيس الجمهورية، وهو رئيس الدولة ويمثل الوحدة الوطنية، لا ينتمي لأي دائرة حزبية، ينتخب لمدة سبع سنوات من قبل البرلمان الذي يجتمع في الكونغرس بمشاركة ممثلي المناطق، ومن السائد أن يكفل احترام القواعد الجمهورية والسير السليم للمؤسسات.

وقد تطورت عملية تشكيل الحكومة، وبالتالي دور رئيس الجمهورية فيها، مع تطور المشهد السياسي والمؤسسي الذي اتسمت به إيطاليا في السنوات الأخيرة. في فترة ما بعد الحرب، وحتى أوائل التسعينيات، كانت اللعبة السياسية يحكمها نظام انتخابي نسبي، مما يعني الحاجة إلى إيجاد اتفاق في البرلمان، بعد الانتخابات، يهيمن عليه إلى حد كبير وسط وحزب الديمقراطية المسيحية، لتشكيل حكومة.

بعد موجة من الفضائح التي استولت على جميع الأحزاب السياسية «القديمة»، دفع النظام نحو قانون انتخابي للأغلبية، والذي أدى في البداية إلى استقطاب العرض السياسي إلى ائتلافين رئيسيين، تناوبا في السلطة بين 1994 وآخر انتخابات. في هذا السياق، كان الأمر متروكًا للتحالف الفائز للإشارة إلى اسم رئيس المجلس، الذي تم الكشف عنه بالفعل خلال الحملة الانتخابية. ومع ذلك، في عدة مناسبات، تمت الإطاحة بالحكومة التي استرشدت بالشخص الذي قاد ائتلافه للفوز في الانتخابات وتم تعيين رئيس آخر للمجلس، على حساب بعض التغييرات في تكوين الأغلبية الحكومية[32].

وبالنظر لطبيعة النظامين والتغيرات والتطورات في الحكومات وتعاقبها منذ 2003، نلاحظ أنه مهما كان حجم هذا التغيير إلا أنه لم يؤثر على العلاقات الثنائية الجزائرية الإيطالية بل وبالعكس تماما ظلت هذه العلاقات تعاونية منسجمة لم تتخللها أي خصوم ولا مناوشات، ويمكن القول أنها ظلت

[32] Giacomo Roma, Quelle est la forme constitutionnelle du régime politique italien ? Laboratoire Méditerranéen de Droit Public,2018. http://lm-dp.org/quelle-est-la-forme-constitutionnelle-du-regime-politique-italien/

تسير على هذا المنوال منذ الثورة وقيام الدولة الجزائرية الحديثة حيث أسس لهذه العلاقات رسميا عام 2003 بتوقيع اتفاقية الصداقة وحسن الجوار، التي زادت التبادلات بين البلدين وهذا حسب ما تم ذكره مسبقا عن العلاقات والتبادل السياسي بعد هذا التاريخ، وإلى يومنا هذا، حيث نشهد توطدا بارزا للعلاقات في جميع المجالات وبغض النظر عن التقليدية منها. [33]

حيث نرى أنه وبعد الزيارات والتبادل المستمر تشهد العلاقات السياسية والأمنية تقدما لم سبق له مثيل. وهذا لانتماء هاذين البلدين للعديد من المنظمات والمبادرات السياسية والدولية كالحوار المتوسطي 5+5، الحوار المتوسطي لحلف الشمال الأطلسي ومسار برشلونة، وهذا راجع للجانب التاريخي والجغرافي، حيث يتمتع البلدين بموقعين استراتيجيين في منطقة المتوسط، مما يجعل إيطاليا في مركز القارة الأوروبية وحلقة الوصل للجزائر مع الدول الأوروبية والعكس بالعكس لإيطاليا حيث تعتبر الجزائر مدخلا للعلاقات مع الضفة الجنوبية التي كانت منذ القدم ولا تزال تصبو الدولة الإيطالية لعب دورا رئيسا فيها.

وهنا يمكننا ذكر والتطرق للجيوسياسة والوضع العام الإقليمي بين الدول المتوسطية الجنوب أوروبية والشمال إفريقية وكذا الأوضاع السائدة على المستوى الدولي.

وفي ظل التوتر بين الجزائر والمستعمر التاريخي "فرنسا" وخاصة بعد خطاب الرئيس إيمانويل ماكرون بعدم وجود أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي[34]، ومسألة تماطل وتصعيب الحصول على التأشيرات التي زادت من معدل الهجرات غير النظامية، بالإضافة للتوافق والموقف المغربي في شأن الصحراء الغربية. وزد على ذلك تأزم العلاقات الجزائرية المغربية وقطع العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى الإنقاص المهول في الإمدادات الجزائرية عبر أنبوب الغاز العابر لإسبانيا بالأراضي المغربية، والتي بدورها توافقت وموقفي المغرب وفرنسا فيم يخص نفس القضية الصحراوية والذي دفع الجزائر لقطع العلاقات التجارية تماما ورسميا وبغض النظر عن الغاز الذي يحكمه عقد مختلف وهو سر تخفيض الإمدادات ورفع الثمن في المقابل[35].

ونرى في المقابل أيضا تقهقر الأوضاع بين روسيا الاتحادية وأعضاء حلف الشمال الأطلسي حول المسألة الأوكرانية إضافة للحظر الموضوع على الغاز الروسي الذي يعتبر من أكبر أسباب ارتفاع أثمان الغاز كذلك.

---

[33] https://www.albayan.ae/one-world/2003-01-28-1.1262068 (04-09-2022).
[34] https://cutt.ly/9COOv2k (04-09-2022).
[35] Yasmine.a, crise Espagne-Algérie : Jusqu'à 300% de hausse des prix pour l'Espagne. 29/08/2022 à 17 :27.

وفي ضل هذه الأحداث الإقليمية والمعطى الدولي أصبحت الجزائر أول مصدرة للغاز لنظيرها الإيطالي الذي اغتنم كل الفرص المتاحة أمامه لتوطيد العلاقات معها وتحقيق هدف لطالما خطط للوصول إليه، وهو عدم اضطرارها المرور بعلاقاتها مع فرنسا التي كانت تضع شروطا وتسعيرا مفرطا للنفط الجزائري وبيعه للدول الأوروبية، وهو ما رفضه المدير المغتال لشركة إيني ا إيطالية منذ بداية اكتشاف البترول والغاز بالصحراء الجزائرية، ووقوفه ضد هذا إبان مفوضات إفيان. وهو ما سمح وساعد الحكومة الإيطالية الحالية لتوطيد علاقاتها مع الجزائر وغذى طموحها التاريخي للعب دور مهم جنوب المتوسط وشمال إفريقيا.

1. القضية الليبية والآراء الجزائرية الإيطالية:

إن القضية الليبية من أهم القضايا الراهنة في شمال إفريقيا والمنطقة المتوسطية، فهي تعد مسألة أمنية وإستراتيجية لدول الجوار وخاصة تلك التي تشترك في الحدود معها، كتونس والجزائر، ورغم وقف إطلاق النار الممضى عليه بجنيف يوم 23 أكتوبر 2020 من طرف مختلف الجماعات المسلحة الليبية، لا يزال الوضع في 2022 معقدا جدا لدرجة تسمية الوضع بالفوضى الليبية "le chaos libyen" من طرف علي بنسعد في مقاله: " Libye géopolitique d'un chaos"[36] .

"وفي إطار الربيع العربي، باستثناء الحديث عن تونس، ومع ذلك بالمرور بصعوبات جد خطيرة، انتهوا جميعًا، في أحسن الأحوال، بالعودة إلى أوضاعهم السابقة، وفي أسوأ الأحوال إلى حروب أهلية مميتة معها المزيد من التدخلات الأجنبية مثل سوريا وليبيا. وفي سوريا، يمكن القول أن بشار الأسد تمكن من البقاء في السلطة بفضل الدعم العسكري من إيران وروسيا وهذا على حساب الملايين من النازحين وملايين المنفيين ومئات الآلاف من القتلى.

في ليبيا، أدى سقوط القذافي في أكتوبر 2011، بعد التدخل الأجنبي البريطاني والفرنسي وبدعم جوي أمريكي، إلى اعتقادنا بأن النجاح المحتمل للقوى الديمقراطية لم يكن على دراية بالحالة الليبية، وهم قلقون قبل كل شيء بشأن الإرهاب عبر الوطني والهجرة جنوب الصحراء الكبرى إلى أوروبا. لكن في الحقيقة لم تكن بريطانيا العظمى أو فرنسا أو الولايات المتحدة مستعدة للاستثمار في إعادة إعمار الدولة الليبية على المدى الطويل ولا التفريط في أبار النفط الليبي، مما ترك مجالًا للتدخلات الأجنبية الأخرى، وانتشار الجريمة المنظمة والمرتزقة من مختلف الجنسيات والبلدان المتورطة في القضية الليبية.

كانت تركيا (2019-2020) أقل فتكًا من الدول الأخرى، لكن الوضع الجيوسياسي هناك لا يزال هشًا ومعقدًا، وهو أمر لا يخلو من العواقب على دول الساحل المجاورة، النيجر، تشاد، مالي، وهو الأمر الذي حاول القذافي منذ فترة طويلة التحكم فيه.

إن تعقد الحالة الجيوسياسية الليبية ناجم عن تعدد الجهات الفاعلة على رأس الجماعات المسلحة، وهو نتيجة للتجزؤ الشديد في المجتمع الليبي والولآت المقسمة بين القبائل المختلفة والمتعددة. مع تطـــور ميزان القـــوى على المنطقـــة، فالتحالفـــات تعقد وتتراجع بدون استراتيجية سياسية

[36] Giblin, B. (2021). Éditorial. Libye, géopolitique d'un chaos. *Hérodote*, 182, 3-5. https://doi-org.sndl1.arn.dz/10.3917/her.182.0003

محددة بوضوح ولكن وفقًا للمصالح المتوقعة للجماعات و/أو الجماعات المسلحة.). لهذا الوضع الداخلي المشوش وكثرة الاعبين دوليين (روسيا وتركيا، مصر، الإمارات العربية المتحدة، الأردن، المملكة العربية السعودية) كل يسعى وفق المصالح الوطنية الخاصة به. فليبيا الآن تعتبر أرض المواجهة و/أو التعاون بين القوى الإقليمية والدولية "[37].

وفي هذا التشويش الجيوسياسي، سعى الماريشال خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني الليبي الذي أنشأه بنفسه وشكله من تجمع عدة ميليشيات، ومجموعات من الجنود السابقين، الذي اعتبرته العديد من الدول الأجنبية، بما في ذلك فرنسا، أنه والمقاتلين السلفيين الحل حتى لو كان من المرجح في نظر الحكومة الفرنسية أن يثبت بأنه أكثر استبدادية من كونه ديمقراطيًا. ولكن قبل كل شيء، كان الأمر يتعلق بوضع حد للفوضى الليبية وتداعياتها في البلدان المجاورة لمنطقة الساحل. بعد أن غادر معقله في برقة في شرق ليبيا، شرع حفتر في غزو البلاد بأكملها ونجح حتى في طرد المقاتلين من الدولة الإسلامية الذين نجحوا في غزو منطقة سرت. لكن بالرغم من جيشه، الذي أحصى في عام 2018، 2500 رجالًا وفقًا لخبراء دوليين (و70000 وفقًا لحفتر...)، مقسمًا بين النظاميين 7000 ورجال الميليشيات 180000[38]، إلا أنه فشل في غزو طرابلس، مقر الحكومة الوطنية، والقوات التركية التي جاءت لدعم حكومة فايز السراج القانونية، المعترف بها دوليًا في عام 2016، وضعت بالفعل حداً لطموحات حفتر، التي استفادت من الدعم العسكري الروسي. وعلى الرغم من تعاون روسيا مع مصر والإمارات العربية المتحدة، فقد ثبت أن الدعم الروسي غير كاف[39].

بالنسبة لفلاديمير بوتين، فكانت الأهداف المنشودة هي التأكيد مرة أخرى على كونه كقوة عظمى والسيطرة على الوضع الجيوسياسي في شرق البحر الأبيض المتوسط، والذي يعتبره أنه ضروري لضمان أمن روسيا، دون نسيان المصالح الاقتصادية. بالنسبة لرجب طيب أردوغان، المعروف بالحنين إلى القوة العثمانية، فإن التدخل التركي في ليبيا يوضح استراتيجيته للقوة الإقليمية. تم التفاوض على هذا التدخل الحاسم لإنقاذ حكومة السراج في أنقرة ضد الوصول إلى المياه الإقليمية في شرق البحر الأبيض المتوسط التي تُستبعد منها تركيا.[40]

---

[37] IBID.

[38] Giblin, B. (2021). Éditorial. Libye, géopolitique d'un chaos. *Hérodote*, 182, 4. https://doi-org.sndl1.arn.dz/10.3917/her.182.0003

[39] IBID.

[40] محمد مختار الشنقيطي، أوراق الربيع 52... تركيا وليبيا والأمواج الاستراتيجية المتلاطمة في المتوسط، الجزيرة نت، 09-01-2022، https://cutt.ly/UCOOTIJ (04-09-2022).

علاوة على ذلك، غالبًا ما يُعزى التوسع الإقليمي للمقاتلين الجهاديين في منطقة الساحل إلى زعزعة استقرار ليبيا وعودة أسلحتهم ومركبات المرتزقة التي جندها القذافي في بلدان الساحل واجتذبها ارتفاع الأجور في المنطقة. كما تعد عمليات العودة هذه لا جدال فيها، وكذلك أعمال الجماعات المسلحة خارج الحدود الليبية، لكنها بعيدة كل البعد على أن تفسر بمفردها الحالة المتدهورة في منطقة الساحل. لا علاقة لقدرات زعزعة استقرار دول الساحل من قبل ليبيا الحالية بقدرات القذافي، عندما أرسل «دليل الثورة» قواته لضم شمال تشاد واحتلال العاصمة نجامينا.

ويمارس نفوذ ليبيا الآن بصورة رئيسية بتقصير الدولة. أخيرًا، كان هناك ذهل أو حتى خوف من اكتشاف الاتجار بالبشر من قبل المهربين الليبيين ولكن ليس فقط المهربين الليبيين. وهكذا حدثت فوضى جيوسياسية بخلق الفرصة للمهربين لبيع الرجال والنساء كما في زمن العبودية المستعرة منذ قرون في البلدان العربية.

وفي ظل كل هذا التدهور والتدخلات الأجنبية، نرى تزايد التهديدات اللاتماثلية لدول الجوار الليبي والمنطقة المتوسطية. فهو ما دفع الدولة الجزائرية لتكثيف الحراسة والمراقبة والتركيز على الحدود. كما جعلت كل هذه التهديدات الهجرة غير النظامية تتفاقم وتعد الجزائر كمنطقة عبور للضفة الشمالية عبر شبه الجزيرة الإيطالية، وفي بعض الأحيان منطقة استقرار عند توفر الفرص اللازمة للعيش. وهو ما جعل الدولتين الجزائرية والإيطالية تتقاربان في الرؤى وتقترحان الطريقة السياسية السلمية لحل الأزمة، كما دعتا عام 2020، إلى وقف إطلاق النار في ليبيا واستئناف العملية السياسية للتوصل إلى حل سلمي. وجاء ذلك نتيجة مؤتمر صحفي مشترك عقده وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم ونظيره الإيطالي لويجي دي مايو في زيارة ليوم واحد إلى الجزائر.

كما صرح بوقادوم أن هناك «تنسيقا جيدا جدا بين الجزائر وإيطاليا فيما يتعلق بالقضية الليبية والمبادئ التي ندعو إليها من أجل حل الأزمة» بما في ذلك «الحل السياسي السلمي». واضاف "نرفض اي تدخل عسكري وندعو الى حظر توريد الاسلحة. ونتطلع إلى بدء المفاوضات بين جميع الليبيين، وفقا للقانون الدولي وبتعاون ودعم من المجتمع الدولي، بما في ذلك البلدان المجاورة ". وشكر الوزير الجزائري إيطاليا على دعمها لموقف الجزائر والدور الذي تلعبه مع الشركاء الإقليميين واللاعبين الرئيسيين في القضية الليبية لتحقيق وقف إطلاق النار. [41]

[41]يونس بورنان، "اتفاق جزائري إيطالي على التنسيق بشأن ليبيا"، العين الإخبارية، 2022/01/16، (2022-09-04)

وأعلن وزير الخارجية الإيطالي عن رغبة دول الاتحاد الأوروبي وتركيا ومصر في إنهاء الحرب الجارية بين الأطراف الليبية. فاللواء خليفة حفتر، شن هجومات عديدة على العاصمة طرابلس. حيث أضاف دي مايو: «نحن جميعًا ندعو إلى وقف إطلاق النار»، مضيفًا: «الآن يجب على الجميع الجلوس على طاولة لإيجاد الحل المناسب لهذه الأزمة»[42]. وشملت مناقشات الطرفين الجزائري والإيطالي مجالات التعاون الثنائي في مجالات الطاقة، والتكنولوجيات الحديثة، والسياحة، فضلا عن الهجرة غير الشرعية وغيرها من المسائل الإقليمية والدولية، على نحو ما أشارت إليه وزارة الخارجية الجزائرية.

وعلى ضوء كثافة التدخلات الخارجية في المسألة الليبية وتفاقم التهديدات اللاتماثلية تعتبر الجزائر وإيطاليا الدولتان المتوسطيتان الوحيدتان اللتان لم تتدخل في الشؤون الداخلية الليبية بل وعلى عكس الدول الكبرى وتدخلاتها العسكرية هناك، ذمت الجزائر وإيطاليا هذه الأخيرة واقترحتا الحل السياسي السلمي والشروع في المفاوضات بين كل الأطراف الليبية المتنازعة والعودة إلى سكة الانتخابات العامة لإختيار المؤسسات، كالسبيل الوحيد لعودة الاستقرار لهدا البلد الدي تربطه علاقات تاريخية واقتصادية وسياسية بالجزائر وإيطاليا.[43]

2. التهديدات اللاتماثلية:

تعتبر الأزمات والنزاعات الإقليمية والدولية من أكبر الأسباب المغذية للظواهر غير المرغوب فيها وانتشار الآفات الاجتماعية والأخطر من ذلك، انتشار التهديدات اللاتماثلية، والتي تعرف باللاتناظرية أو الغير متكافئة، وتكون بين فاعلين غير متكافئين من حيث القوة وعادة ما يكون هذا النمط من التهديدات وسيلة للتعويض عن نقص في الموارد للطرف الضعيف الذي يستخدم التهديد من خلال الاعتماد على أساليب ووسائل متعددة يستهدف من خلالها المساس بنقاط الضعف للطرف الأقوى، وتميزت التهديدات اللاتماثلية بمجموعة من الخصائص هي:

---

[42] Mourad Belhaj, Libye : L'Algérie et l'Italie appellent à un cessez-le-feu, Conférence de presse conjointe du ministre algérien des Affaires étrangères Sabri Boukadoum et de son homologue italien Luigi di Maio, en Algérie.

[43] الشرق الأوسط، الرئيس الجزائري يبحث في إيطاليا ملف الطاقة تجدد المواجهات في ليبيا، https://cutt.ly/CCOOPjK

ذات طبيعة غير عسكرية وشهدت صعودا في فترة ما بعد الحرب الباردة، وهددت بالأساس الدول الصناعية التي زال عنها تقريبا خطر الحرب التقليدية (بين الدول). مصدرها فواعل غير دولاتية أو غير حكومية مما يصعب تحديدها. تؤثر على أمن جميع الفواعل والرجعيات (الأقاليم، الدول، المجتمعات، الأفراد). كونها مرتبطة بالجنوب بعد زوال الخطر القادم من الشرق وهذا ما يقود إلى القول بأن الثنائية القطبية للتهديد استمرت بعد نهاية الحرب الباردة إنما اتجاهها هو الذي تغير، فإن كان في الحرب الباردة "شرق/غرب" فإنه من بعدها أصبح "شمال/جنوب. تأخذ عادة شكل الخطر قبل أن تصبح تهديدا، فإن كان التهديد عادة معرفا ويلحق ضررا مباشرا، فإن الخطر على خلافه "ضبابي، ملتبس، غير قابل للقياس ومشكوك فيه." ويمكن القول إن التحولات التي مست موضوع الأمن قد أحدثت تغييرا على مستوى مفهوم التهديدات الأمنية حيث انتقلت التهديدات من تهديدات عسكرية صلبة تمس الدول كوحدات تحليل، إلى تهديدات – لينة – تمس القطاع الاقتصادي، البيئي، المجتمعي والسياسي مما يستدعي كذلك إيجاد وسائل جديدة للتعامل معها وفهمها حيث أن التعامل مع التهديدات الأمنية لا يكون مجديا إلا إذا تم تحديد مصدر التهديد، طبيعته، بنيته وكذا درجته، وتختلف طريقة التعامل مع التهديدات الأمنية حسب قدرات الدولة ومكانتها في النظام الدولي[44].

[44]تعريف التهديدات الأمنية، threats of security، الموسوعة السياسية، political encyclopedia، https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%A9

المطلب الثاني: مسألة الهجرة غير النظامية

أصبحت الهجرة غير الشرعية إحدى التحديات الأمنية المعاصرة ، والتي تثير اهتمام الدول والمنظمات الدولية والباحثين الأكاديميين، وقد عقدت في هذا الشأن الكثير من المؤتمرات الدولية الحكومية ، وكذا الندوات العلمية ، وأبرمت الاتفاقيات بين الدول للحيلولة دون آثارها السلبية وهدفها في ذلك التصدي لظاهرة الهجرة غير المشروعة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية ، وإيجاد الحلول الكفيلة بعدم تحولها إلى تهديد للأمن الدولي وتهديد أمن الدول المتضررة منها، وتكمن صعوبة التعامل مع هذه الظاهرة بسبب الطابع الإنساني الذي تحمله، وكذا تعقيدات ما تخلفه من تداعيات على الأفراد والمجتمعات ، وقد ساهمت الكثير من الأطراف الدولية والإقليمية مثل منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقي واتحاد المغرب العربي والدول المعنية والمتضررة من الظاهرة سواء في الضفة الشمالية أو الجنوبية للمتوسط بدورها بالدفع نحو الاهتمام اللائق بهذه الظاهرة[45] .

وتعتبر المنطقة المتوسطية من المناطق والأقاليم كثيفة التبادلات التجارية والاقتصادية وخاصة السياسية والأمنية كذلك، وهذا نتيجة الأخطار والتهديدات اللاتماثلية وانتشار الجريمة المنظمة ضمن الهجرة غير نظامية والتي أصبحت موضوع اهتمام كبير للمجتمع الدولي باعتبارها من القضايا الشائكة سواء بالنسبة للدول التي تعتبر مصدّرا للمهاجرين، أو الدول التي تعتبر محطة انتقالية، أو الدول المستقبلة لهؤلاء المهاجرين. ولعل منطقة البحر المتوسط منطقة نموذجية لملاحظة هذه الظاهرة إذ تعد نقطة عبور من شمال إفريقيا ودول الساحل نحو أوروبا. ففي البلدان المغاربية تعود جذور الهجرة إلى الحرب العالمية الأولى حيث أدّى توافد المغاربة نحو أوروبا إلى إعادة تشغيل المصانع المشلولة وكذا الانضمام للجيش. وتطورت عبر فترات تاريخية لتتأزم الأوضاع بأوروبا اليوم وتشكل بذلك أزمة المهاجرين غير الشرعيين، إذ لا بدّ من مواجهتها والحد من هذا التدفق، وبالمقابل ستظل الهجرة غير الشرعية من البلدان الشرقية نحو أوروبا بسيطة مقارنة بنظيرتها المغاربية على الرغم من وجود الدوافع نفسها.

[45] بن عياش سمير، التعامل مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط: الدور الجزائري أنموذجا 1995-2019، مجلة الآداب و العلوم الإجتماعية

فمن وجهة نظر الدول الأوربية المستقبلة، تعد هذه الهجرة خطرا على القيم الثقافية والهوية الغربية ممّا صعّد من مظاهر العنصرية، خاصة ما يتعلق بالجاليات المسلمة بعد 11 سبتمبر 2001[46]، في حين أن عدد اللاجئين والمهاجرين الذين يعبرون البحر الأبيض المتوسط للوصول إلى أوروبا أقل مما كان عليه في عام 2015، فإن هذه الرحلات مميتة بشكل متزايد. هذا ما تكشفه مقالة جديدة تستند إلى تصور البيانات الصادرة اليوم عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. منذ الذروة في عام 2015، عندما عبر أكثر من مليون لاجئ ومهاجر البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا، انخفض عدد المسافرين في هذه الرحلات، حتى قبل جائحة كوفيد 19. في عام 2021، تم الإبلاغ عن 123300 عبور فردي، وقبل ذلك، 95800 في عام 2020، و123700 في عام 2019، و141500 في عام 2018. وعلى الرغم من هذا الانخفاض في عدد العابرين، فقد ارتفع عدد الوفيات ارتفاعا حادا في العام الماضي، وتم الإبلاغ عن وفاة وفقد حوالي 3232 شخصًا في البحر في البحر الأبيض المتوسط وشمال غرب المحيط الأطلسي، مقارنة بـ 1881 في عام 2020 و1510 في عام 2019 وأكثر من 2277 في عام 2018[47].

قد يكون المزيد من الناس قد فقدوا حياتهم على الطريق عبر الصحراء الكبرى وفي المناطق الحدودية النائية. وشجبت المفوضية مرارا الرعب والمخاطر التي يواجهها اللاجئون والمهاجرون الذين يستخدمون هذه الرحلات. كثير منهم أناس يفرون من الصراع والعنف والاضطهاد. وبالإضافة إلى تزايد عدد الوفيات في البحر، لا تزال المفوضية تشعر بالقلق لأن الوفيات والاعتداءات شائعة أيضاً على طول الطرق البرية، وغالباً في بلدان المنشأ والعبور وعبرها، بما في ذلك إريتريا والصومال وجيبوتي وإثيوبيا والسودان وليبيا، حيث يتم الإبلاغ عن الغالبية العظمى من التهديدات والحوادث. وأصبح موضوع الهجرة اليوم من أكبر هموم الدول المتوسطية وخطرا على كل من الدول الشمال إفريقية كالجزائر، التي أصبحت دولة عبور وانتقال واستقرارفي بعض الأحيان كذلك، جراء تدهور الأوضاع السياسية والأمنية في الساحل الإفريقي، من المالي والنيجر وكذلك ليبيا.

وكما سبق الذكر، أن الجغرافيا والتاريخ، ومجموعة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية، هي أصل حركات الهجرة الهامة التي لوحظت بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط.

[46] محمد غربي(تنسيق)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط (المخاطر واستراتيجيات المواجهة) » *Insaniyat / إنسانيات*, [En ligne], 70-69 | 2015, mis en ligne le 30 septembre 2017, consulté le 01 septembre 2022. URL : http://journals.openedition.org/insaniyat/15322 ; DOI : https://doi.org/10.4000/insaniyat.15322

[47] Poirier, M. (2022). Les enjeux stratégiques de l'immigration clandestine en Méditerranée. *Confluences Méditerranée*, 120, 81-93. https://doi.org/10.3917/come.120.0082

ومع إغلاق الدول الغربية لحدودها، وبعد ذلك تعرض دول الساحل الجنوبي لزعزعة شديدة في الاستقرار، زادت الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا بشكل كبير، ووصلت إلى ذروتها في عام 2015. ومنذ ذلك الحين، انخفضت التدفقات ولكنها لا تزال مرتفعة اليوم. وبشكل استمراري، أين أصبحت الهجرة غير الشرعية في البحر الأبيض المتوسط مصدرا للتحديات لجميع البلدان على الضفتين. وإن أسباب الهجرة ونتائجها، خلقت رهانات جيوسياسية في صميم التحديات المتعلقة بالأمن في البحر الأبيض المتوسط[48].

ولهذا تضمنت جل المحادثات والزيارات المتبادلة بين الدولتين الجزائرية والإيطالية القضية الليبية التي من مفرزاتها انتشار الجريمة المنظمة والإرهاب وخاصة الهجرة غير الشرعية واستعمال الطرق الملتوية للعبور من دولة إلى أخرى بالإضافة لعوامل أخرى اجتماعية واقتصادية، حيث فتح المجال أمام الإتجار بالبشر وتهريب السلع وانتشار الأمراض. "وقد صرحت وزيرة العدل والشرطة السويسرية سيمونتيا سوماروغا عام 2017 خلال مؤتمر مجموعة الاتصال حول الهجرة غير الشرعية عبر البحر الأبيض المتوسط (متحدثة عن الفرق بين الهجرة غرب وشرق المتوسط) بتونس: "هناك فرق كبير بين الحالتين، فقد توصل الاتحاد الأوروبي إلى اتفاق مع تركيا يخص البلدان الواقعة على المسار البلقاني، ومثل هذا الاتفاق غير ممكن حاليا مع أي بلد متوسطي، على غرار ليبيا مثلا، ولذا **علينا أن نكون واعين بأنه يستحيل الاهتداء إلى حلول لمعضلة الهجرة غير النظامية من دون تحقيق استقرار سياسي في ليبيا"[49]. لذا وقعت الدولتين الجزائرية والإيطالية عام 2009 اتفاقا أمنيا أعيد التركيز على تحسينه عام 2018 عند زيارة وزير الداخلية الإيطالي للجزائر، حيث أن إيطاليا** تبقى من أكثر الدول تضررا من التدفق الهائل للمهاجرين، إلا أنها اختارت، بحسب وسائل إعلام إيطالية، العمل على الحد من هذه الظاهرة وفق منظور أمني يرتكز على "علاقاتها المتميزة" مع الجزائر، من خلال توسيع الاتفاق الأمني خاصة ما تعلق منه ببند "الاتجار بالبشر"، الذي تسعى روما لأن يشمل أيضا الهجرة غير الشرعية[50]، كما كانت هناك مباحثات أمنية بين المدير العام للأمن الوطني الجزائر ي مع نظيره الإيطالي بتاريخ 31/28 ماي 2022 ضمن زيارة عمل قام بها هذا الأخير إلى روما لتبادل

---

[48] IBId.

[49] رشيد خشانة، حل معضلة الهجرة غير النظامية مستحيل من دون استقرار في ليبيا، https://cutt.ly/lCOOD23

[50] يونس بورنان، مباحثات إيطالية جزائرية تصدرتها الهجرة غير الشرعية، العين الإخبارية، 2022/09/02، https://al-ain.com/article/algeria-italy-talks-immigration

الخبرات بين أفراد الشرطة لتعزيز التعاون الشرطي الثنائي لا سيما في مجال التصدي للجريمة المنظمة العابرة للحدود وتطوير القدرات الشرطية في شتى التخصصات[51]. وفي إطار التعاون العسكري استقبل الأمين العام للدفاع الجزائري نظيره الإيطالي للشروع في أشغال الدورة الثانية عشر للجنة المشتركة الجزائرية الإيطالية للتعاون في مجالات صناعة الدفاع، أين تم التباحث خلال هذه الدورة في عدة قضايا ذات الاهتمام المشترك، خاصة فيما يتعلق بالمجالات التقنية العسكرية والصناعات الدفاعية[52].

[51] مباحثات بين الجزائر وإيطاليا للتعاون في المجال الأمني، الشروق أون لاين، 2022/06/01.
https://cutt.ly/DCOOHlU

[52] س، س، خطوات عملية في التعاون الدفاعي بين الجزائر وإيطاليا، 2022/03/03. https://cutt.ly/FCOOK5E

المبحث الثاني: البعد الاقتصادي الاجتماعي.

سنتطرق في هذا الجزء للجانب الاقتصادي والاجتماعي والتبادلات بين البلدين، ثم ننتقل للتبادلات العلمية الثقافية وكيفية تعاون البلدين.

المطلب الأول: المسائل القتصادية الاجتماعية

تعد المسائل الاقتصادية والاجتماعية للدول من السياسة السفلى بينما تنتمي مصالح الدولة الحيوية (كالمسائل الأمنية وبقاء الدولة) إلى السياسة العليا " High and Low politics" إلا أن الجانب الاقتصادي يعتبر من أهم المحركات في الساحة الدولية ولكل الفواعل كذلك على غرار الدول والشركات المتعددة الجنسيات، لذا يعتبر الجانب الاقتصادي الاجتماعي من أهم الأبعاد في العلاقات الجزائرية الإيطالية. حيث تعود العلاقات الاقتصادية بين الجزائر وايطاليا تاريخيا الى ألف سنة عندما بدأت القوارب في الإبحار في البحر الأبيض المتوسط، تجاوزت حينها العلاقات التجارية لتصبح العلاقات بين الشعبين أكثر متانة سواء في المجال الثقافي أو الاجتماعي أو العلمي، وهذا خلال الحقبة الفينيقية والرومانية والعثمانية و حتى خلال الفترة الاستعمارية وخاصة مع المدير العام لشركة إيني فعلى ضوء ما تقدم قد رأينا أهمية المبادلات التي كانت بينه وبين الحكومة المؤقتة الجزائرية، حيث شهدت خلال هذه الحقبات تدفقا في المعاملات التجارية بين شبه الجزيرة الايطالية و الجزائر. ومباشرة بعد الاستقلال، عين السيد الطيب بولحروف كأول سفير للجزائر في ايطاليا، بعدما كان ممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة في روما، حيث كانت أولوياته التعاون في مجال الطاقة والتعليم والأشغال العمومية وخاصة البنى التحتية.

وتعد فكرة مشروع ربط الجزائر وايطاليا بأنابيب الغاز الطبيعي الذي يمر عبر تونس والتي جاء بها السيد أنريكو ماتيي من أهم الإنجازات التي قامت بها الجزائر بعد الاستقلال، حيث أنشئ في أواخر السبعينات ودشن في 1983. وركزت العلاقات في تلك الفترة على مجال الطاقة والبحوث واكتشاف منابع النفط والغاز.[53]

وشكل مجال الطاقة لبنة أساسية في بناء العلاقات الجزائرية الايطالية، بخاصة بين كبرى الشركات، حيث قامت سونطراك بتأسيس علاقات شراكة تتمثل بالأساس في محطات التوزيع المبتكرة والحديثة مع مجموعة شركات ENI ومختلف فروعها: AGIP، Nuovo, Saipem, SNAM Progetti

[53] https://www.aps.dz/ar/economie/115290-2021-11-05-17-41-44 (04-09-2022).

Pignone، للتوسع بعدها في الشراكة مع أكبر الشركات الايطالية منها: ABB Italie, Ansaldo Energia, ENEL et TERNA.

وتعد الشراكة في قطاع الطاقة تعبيرا حقيقيا عن المصالح الحيوية والاستيراتيجية التي تربط البلدين وخصوصا ايطاليا التي تعتبر بلدا فقيرا من حيث الموارد الاولية بما فيها الاقتصاد الصناعي والإستهلاك المنزلي، فالجزائر هي المصدر الاساسي للنفط خصوصا مع شركة gasdotto Mattei، إذ عملت على ضمان وتأمين الإمدادات والتي بفضلها أتيح للجزائر فرصة دخول واقتحام السوق الأوربية في المجال الطاقوي.

كما يعد قطاع الأشغال العمومية محورا رئيسيا في التعاون الثنائي، والذي تتجلى صوره في البنايات العمرانية والريفية التي قامت بإنجازها ايطاليا مثل: ميناء جنجن، تأسيس العديد من الآبار والطرقات، قنوات المياه والجسور وغيرها. والملاحظ أنه مع بداية الألفية الثالثة شهدت العلاقات تطورا ملحوظا عقب توقيع اتفاق الصداقة وحسن الجوار عام 2003 بمناسبة الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الايطالي السيد – كارلو ازيليو شيامبي-الى الجزائر والتي جاءت بعد الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية الجزائرية، السيد عبد العزيز بوتفليقة عام 1999. لقد عقد الطرفان الجزائري والايطالي ثلاث قمم ثنائية منذ سنة 2007 وكانت آخرها سنة 2015 والتي تكللت جميعها بالتوقيع على أكثر من 18 إتفاق في العديد من مجالات التعاون الثنائي.

وبلغت القيمة الإجمالية للتبادلات التجارية بين الجزائر وايطاليا عام 2016 قيمة 9,421مليار دولار، حيث بلغت صادرات الجزائر نحو ايطاليا قيمة 4,779 مليار دولار، بينما الواردات 4,642 مليار دولار. وعلى هذا الاساس احتلت ايطاليا المرتبة الاولى من حيث الصادرات و المرتبة الثالثة من حيث الواردات. تتمتع الجزائر بالعديد من المزايا والفرص التي من شأنها أن تساعد على خلق مجالات شراكة وتعاون في شتى المجالات الاقتصادية وقطبا اقتصاديا من شانه تطوير ودعم العلاقات المتينة مع إيطاليا[54].

وفي هذا الإطار تسعى سفارة الجزائر بروما للمشاركة في مختلف الفعاليات ذات الطابع الإقتصادي والمساهمة بطريقة أو بأخرى في ترقية علاقات التعاون الثنائية من ذلك[55]:

[54]مرجع سبق ذكره، الموقع الرسمي للسفارة الجزائرية بروما. https://cutt.ly/cCOOXZc
[55]مرجع سبق ذكره، الموقع الرسمي للسفارة الجزائرية بروما. https://cutt.ly/cCOOXZc

– مشاركة وزير الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري السيد عبد القادر عزقي اليوم في الاجتماع الوزاري المنعقد يوم 29 نوفمبر 2017 بمدينة نابولي بايطاليا حول مبادرة الاقتصاد الأزرق من أجل التنمية المستدامة في منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط.

– مشاركة سفارة الجزائر بروما في قمة منتدى الاعمال ايطاليا-الجزائر المنعقدة من 20-21 نوفمبر 2017 – بيسكارا والتي شهدت حضور 55 رجل أعمال جزائري و60 رجل أعمال ايطالي.

– المشاركة في الملتقى حول الاستثمار في الطاقات المتجددة في دول البحر المتوسط، المنعقد يوم 30 أكتوبر 2017 بمدينة ميلانو، المنظم من طرف جمعية RES4 MED والذي كان مخصصا لدول المغرب العربي. كان هذا الملتقى فرصة لتبيان القدرات والآفاق المستقبلية للجزائر في ميدان الطاقات المتجددة وذلك عن طريق المداخلة التي قدمها مدير الدراسات السيد محمد سعيد عيساوي بعنوان الطاقات المتجددة في الجزائر في إطار البرنامج الذي تبنته الدولة الجزائرية بهدف تنويع الاقتصاد الوطني وجلب أكبر استثمار ممكن وتطوير مناخ الأعمال بالجزائر، والتي نالت إهتمام الكثير من المتعاملين والمسئولين الايطاليين المشاركين في هذا الحدث.

– مشاركة الجزائر في الطبعة الثامنة للمهرجان الدولي للدبلوماسية يوم 25 أكتوبر 2017، بروما، بممثلها عن وزارة الطاقة السيد حيون سليمان، رئيس مدير عام كهركيب – سونلغاز- والذي قدم محاضرة حول "التجربة الجزائرية في ميدان كهربة الريف"، والتي من خلالها تم تبيان قدرات الجزائر في هذا الميدان خاصة نسبة التموين الكهربائي المقدرة ب ninety nine%، كمؤشر على الإنفاق الضخم والهام الذي تقوم به الدولة الجزائرية.

– مشاركة سعادة السفير السيد عبد الحميد سنوسي بريكسي في أشغال أول منتدى أعمال ايطاليا-أفريقيا المنظم من طرف جمعية " le reseau" يومي 17 و18 أكتوبر 2017، بروما، حيث ألقى كلمة بالمناسبة وضح من خلالها دور افريقيا وما تنتظره القارة من آفاق إقتصادية وتجارية ناهيك عن الروابط التاريخية والثقافية بين افريقيا وايطاليا.

– مشاركة السيد عبد الحميد سنوسي بريكسي يوم 15 أكتوبر 2017، في مدينة فلورنسا، في ملتقى المجلس الدولي للمعالم والمواقع حول " تعزيز الواحة"، بحضور العديد من الشخصيات الايطالية و الأجنبية من بينها السيد محي الدين حضري، بروفسور العلاقات الدولية في اليونسكو- تونس، السيد

طه أنصاري، مدير إقليمي للوكالة الوطنية للموارد المائية- الجزائر، السيد علي آل شعبان، لجنة السياحة والأثار– المملكة العربية السعودية، السيد جوليان شاربوني، عالم أثار المناظر الطبيعية وخبير في نظم الري- فرنسا، السيد بياترو لوريانو، رئيس المجلس الدولي للمعالم والمواقع -ايطاليا.

– مشاركة الجزائر، يوم 12 أكتوبر 2017، بميلانو، في أشغال أول منتدى الأعمال المنظم من طرف الغرفة العربية المشتركة، بحضور السلطات الايطالية وعلى رأسها وزير الخارجية، السيد أنجلينو ألفانو، وكذا ممثلين السلك الدبلوماسي المعتمد في ايطاليا للعديد من الدول العربية، خلال مداخلات هذا المنتدى، تم تبيان وذكر العديد من الجوانب الإقتصادية للجزائر لاسيما الطاقة والطاقات المتجددة[56].

– مشاركة الجزائر في فعاليات الطبعة السادسة لمعرض Blue Sea Land – للأغذية الزراعية 2017: ممثلا لمعالي وزير الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري، السيد عبد القادر بوعزقي، ترأس سعادة السفير السيد عبد الحميد سنوسي بريكسي الوفد الجزائري الهام الذي شارك في أشغال الطبعة السادسة لمعرض الأغذية الزراعية والصيد البحري في منطقة البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا والشرق الأوسط، والذي انعقد في مدينة Mazara del Vallo ، خلال الفترة الممتدة من 28 سبتمبر إلى 01 أكتوبر 2017، إلى جانب العديد من الشخصيات الدبلوماسية والسياسية الإيطالية منها وكذا الأجنبية. حيث شهد الجناح الجزائري عرض عينة من العديد من المنتجات الزراعية على غرار التمور وزيت الزيتون.

– زيارة سعادة السفير السيد عبد الحميد سنوسي بريكسي الى مدينة بيسكارا، يوم 31 جويلية 2017، حيث تم استقباله من طرف رئيس مدينة بيسكارا Marco Alessandrini، رئيس مركز الشؤون الخارجية لغرفة التجارة السيد Daniele Becci.

خلال هذه الزيارة تمحورت المحادثات حول سبل تسهيل التبادل الثقافي والاقتصادي بين الجزائر وبيسكارا تحضيرا لمنتدى الأعمال الجزائر– ايطاليا بين مركز التجارة العالمي – الجزائر- ومركز التجارة العالمي -بيسكارا- بالتنسيق مع مدينة بيسكارا.

[56] مرجع سبق ذكره، الموقع الرسمي للسفارة الجزائرية بروما. https://cutt.ly/cCOOXZc

– اشراف معالي وزير الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري، السيد عبد القادر بوعزقي، والوفد المرافق له، يوم 05 جويلية 2017، على تدشين قاعة "الجزائر" بمقر الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، بروما، بحضور سعادة السفير السيد عبد الحميد سنوسي بريكسي وكذا رئيس الصندوق الدولي للتنمية الزراعية السيد Gilbert Hougbou.

– مشاركة الجزائر في الصالون الدولي للمنتجات الغدائية والزراعية بميلانو يوم 08 ماي 2017، بثمانية عارضين خصوصا في مجال التمور *دقلة نور*، والكسكس والزيوت والخضر والفواكه، حيث تم تدشين هذا الصالون بحضور العديد من السلطات الايطالية أهمها وزير السياسات الزراعية والغدائية والغابات، السيد Maurizio Martina ورئيس منطقة لومبارديا، ورئيس الغرفة التجارية الإيطالية، وكذا ممثلي سفارة الجزائر بروما وممثلي القنصلية العامة بميلانو وجمعية APPIA وممثلي الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة والوكالة الوطنية لترقية التجارة الخارجية[57].

ويمكن القول إن العلاقات الاقْتصادية اليوم في تطور مستمر وهذا منذ عام 2019، أين زاد تبادل الزيارات والتوقيع على مختلف الاتفاقيات وعقود العمل، حيث تكرر في العديد من الصحف الوطنية والعالمية تصريحات على لسان الرئيس عبد المجيد تبون أن " الاقتصاد الجزائري والإيطالي متشابهان وبأن الجزائر ستستفيد من التجارب الإيطالية في مجال المؤسسان الناشئة الصغيرة والمتوسطة والتي تعتبر مرتكز النشاط الاقتصادي الإيطالي، وهذا من خلال الاستثمارات المتفاهم عليها مع مختلف المسؤولين الإيطاليين". وقال إن إيطاليا دعمت الجزائر في أصعب لحظاتها، خاصة خلال التسعينيات. عندما غرقت الجزائر في ظلام نفق الدم في التسعينيات، وجدنا إيطاليا فقط إلى جانبنا. وفرض علينا حصار جوي وبري مشدد وكانت أليطاليا الشركة الوحيدة التي كسرت الحصار". كما ذكر رئيس الجمهورية عن الدعم المالي الإيطالي المقدم خلال الأزمة المالية التي شهدتها الجزائر في أوائل التسعينيات، عندما كانت الجزائر تكافح لتسوية ديونها لصندوق النقد الدولي. (صندوق النقد الدولي) وخزانتها رصيدًا قدره 300 مليون دولار أمريكي، بعد أن فتحت إيطاليا خطوط ائتمان سمحت للجزائريين بنسيان العزلة[58].

[57] مرجع سبق ذكره، الموقع الرسمي للسفارة الجزائرية بروما. https://cutt.ly/cCOOXZc

[58] Le Président Tebboune rencontre à Rome des représentants de la communauté algérienne établie en Italie, https://www.lexpressiondz.com/info-en-continu/le-president-tebboune-rencontre-a-rome-des-representants-de-la-communaute-algerienne-etablie-en-italie-331238

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول إن العلاقات الاقتصادية الجزائرية الإيطالية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالجانب الطاقوي، كما هي مربوطة الثقافة الاجتماعية والاستهلاكية للشعبين الجزائري والإيطالي اللذان يمكننا القول عنهما أنهما جد متشابهان في التركيبة، حيث يرتبط الإيطالي كالجزائري بمفهوم العائلة والعادات والتقاليد وكذا الارتباط الشديد بالدين الكاثوليكي كما يرتبط الجزائري بالإسلام وتعاليمه، بل والأبعد من ذلك في العلاقات الأسرية ومع الجيران والمجتمع ومؤسساته، حيث يمكن القول أن هذا راجع للطبيعة المتوسطية للشعبين بالإضافة للحكم الإسلامي المغاربي لجزيرة صقلية وانتشاره في مختلف مدنها والتبادل الذي نتج بين الشعبين، حيث أن الحكم الإسلامي دام بين عامي **965-1061** ولم تسقط آخر المدن الإسلامية في الجزيرة حتى عام 1091 خلال التوسع النورماني في جنوب إيطاليا.

المطلب الثاني: العلاقات الثقافية العلمية

لا يخفى على المهتمّين بالعلاقات بين إيطاليا والعالم العربي أنها كثيرة ومختلفة ولم تنقطع منذ قديم الزمان، ويمكن أن نجدها موثّقة في كثير من المصادر .وخاصة مع البلدان العربية المطلّة على البحر المتوسّط. ولكن الأمر يختلف بالنسبة لعلاقات إيطاليا بالجزائر، فرغم أن الأخيرة تُطلّ على المتوسّط وقريبة من إيطاليا، ومع أنه ثبت وجود إيطاليّين في الجزائر على مرّ العصور، فإن المصادر التي تتحدّث عن هذه العلاقات قليلة. والمؤكّد في التقاليد الثقافية المحلّية أن هناك نساء إيطاليات هربن من بلدهن إلى الضفة الأخرى للمتوسّط في الفترة التي انتشر فيها اضطهاد محاكم التفتيش ضد كلّ من كانوا يخالفون رأي الكنيسة آنذاك. وبالطبع، استطاعت بعض الإيطاليات، اللواتي كانت الكنيسة تعتبرهن "ساحرات"، من اللجوء إلى مدينة الجزائر، وهناك اعتنقن الإسلام. وكانت الكنيسة تطلق اسم "ريلابسي (relapsi) "على المسيحيين الذين يدخلون الإسلام آنذاك، وتعني العبارة الأشخاص الذين وقعوا في الخطأ. وقد شكل التعاون في الميدان الثقافي، العلمي والتقني ميدانا واعدا للعلاقات الجزائرية الايطالية بحكم أن الإرادة في الاستثمار في هذا المجال حاضرة لدى الشريكين. حيث ترتكز العلاقة على رصيد تاريخي والعديد من المعالم التي يمكن استغلالها في إطار التعاون الثقافي وأكثر من ذلك التعاون في ميدان البحث العلمي، الفن، السياحة، تبادل الخبرات، شراكات في إطار تسيير وترميم المباني الأثرية. ومن خلال معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون المبرمة في 27 جانفي 2003 ما بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية الايطالية، أعرب الطرفان عن عزمهما على تشجيع كل النشاطات الرامية إلى خلق فضاء للتبادل الثقافي المشترك المنبثق من الروابط التاريخية والبشرية التقليدية ومن انتمائهما إلى نفس الثقافة المتوسطية،وعلى ترقية معرفة متبادلة أعمق وأقوى وتطوير تفاهم أحسن ما بين المجتمعات والشعوب.

بمقتضى المادتين 7 و8 من ذات المعاهدة المذكورة أعلاه، يلتزم الطرفان الساميان على:

- تطوير التعاون الثقافي والعلمي كما هو منصوص عليه في اتفاق التعاون في مجال الثقافة والعلوم التكنولوجيا المبرم بالجزائر في 3 يونيو 2002 وترقية التعاون من خلال تبادل الطلبة، الأساتذة والباحثين الجامعيين وكذا الكتب ذات المرجعية العلمية والبيداغوجية،

- تشجيع العلاقات ما بين الجامعات وتقديم منح دراسية وبحثية وكذا تحقيق نشاطات مشتركة في الميدان الفني، الثقافي والرياضي،
- تنظيم نشاطات لحماية وترقية الإرث التاريخي والثقافي المشترك،
- ايلاء اهتمام خاص لتعليم اللغة والحضارة العربيتين في ايطاليا واللغة والحضارة الايطاليتين بالجزائر وكذا تأسيس وكذا على إقامة مراكز ثقافية وتسييرها على إقليميهما.

فيما يخص التعاون في ميدان السمعي البصري، تنص المادة 9 من معاهدة الصداقة وحسن الجوارعلى التزام الطرفين على تشجيع التعاون في هذا المجال سواء فيما يخص مؤسساتها العمومية للإذاعة والتلفزيون أو وسائل الإعلام العمومية والخاصة وايلاء اهتماما خاصا للصناعة السينمائية والشبكات المعلوماتية الكبيرة والبرامج التربوية والثقافية والفنية وإعادة بث البرامج الرياضية.

أهم الاتفاقيات والبرامج التنفيذية:

- اتفاقية التعاون الثقافي والعلمي والتكنولوجي ما بين الجزائر وايطاليا الموقع عليها في 3 جوان 2002 والداخلة حيز التنفيذ منذ 2004.
- بروتوكول تنفيذي للاتفاقية الآنفة الذكر الخاص بالسنوات 2015-2018 (الموقع عليه في إطار اللقاء رفيع المستوى الجزائري –الايطالي الثالث المنعقد في 27 ماي 2015)،
- الاتفاقية الإطارية ما بين المعهد العالي الايطالي للترميم والحفظ والمدرسة الوطنية لحفظ وترميم المباني التاريخية (الموقع عليها في إطار اللقاء رفيع المستوى الجزائري –الايطالي الثالث المنعقد في 27 ماي 2015)،
- البرنامج التنفيذي ما بين المديريتين العامتين للأرشيف للبلدين (الموقع عليه في إطار اللقاء رفيع المستوى الجزائري –الايطالي الثالث المنعقد في 27 ماي 2015)،
- البرنامج التنفيذي في ميدان الرياضة (الموقع عليه في إطار اللقاء رفيع المستوى الجزائري – الايطالي الثالث المنعقد في 27 ماي 2015)،
- اتفاقية التعاون في ميدان الشباب (الموقع عليها في إطار اللقاء رفيع المستوى الجزائري –الايطالي الثالث المنعقد في 27 ماي 2015).

النشاطات الثقافية وتبادل الزيارات:

- مشاركة الجزائر ضيف شرف في الطبعة الثالثة والعشرين للفيلم المتوسطي من 10 الى 18 نوفمبر 2017، بروما، توج خلالها المخرج مرزاق علواش بجائزة الفيلم المتوسطي للسيرة المهنية بحضور العديد من الشخصيات السياسية والثقافية الايطالية .
- مشاركة سعادة السفير السيد عبد الحميد سنوسي بريكسي في فعاليات الطبعة العشرين لبورصة البحر المتوسط للسياحة الأثرية، يوم 27 أكتوبر 2017، والمنعقدة بمدينة بيستوم الأثرية في ايطاليا، أثني من خلالها على الأهمية التي تكتسيها المعرفة المتبادلة حول الموروث الأثري في كل القارات كعامل أساسي للتقارب وبعث الاحترام المتبادل ما بين الشعوب، كما حرص على التذكير بالإرث التاريخي والأثري المشترك في منطقة البحر المتوسط وعلى ضرورة ايلاء هذا الموروث اعتبارا مميزا في إطار التبادل الثقافي والمعرفي ما بين الشعوب.
- تنظيم السفارة يوم 13 سبتمبر 2017، **محاضرة حول كتاب "علي بتشين"**، للمؤلف الايطالي ريكاردو نيكولاي، في إطار النشاطات الثقافية التي تهدف الى التعريف بالموروث الثقافي التاريخي الذي يربط الجزائر وايطاليا.
- مشاركة الجزائر في فعاليات الطبعة الثانية والثلاثين في **حفل الموسيقى بايطاليا** يوم 21 جوان 2017 من خلال فرقة Beyond Borders ensemble للمايسترو الجزائري مهدي الياس بابا عمر.
- تنظيم السفارة بالتعاون مع السيد Leopoldo Torlonia، رئيس نادي سان بياترو، يوم 30 مارس 2017، يوم ثقافي تم من خلاله عرض الفيلم الجزائري عطور الجزائر للمخرج الجزائري رشيد بلحاج المقيم بايطاليا، في قاعة Papi del Circolo S.Pietro.
- ورشة حول الحفاظ وترميم المباني التاريخية: تبادل التجارب والخبرات ما بين طالبات جزائريات وطالبات ايطاليات في هذا المجال تم تنظيمه بروما (من 22-28 فيفري 2017) والجزائر العاصمة (من 27 مارس-2 أفريل 2017) من طرف ولاية روما بالتنسيق مع الجمعية الجزائرية نساء في الاتصال.
- تنظيم السفارة معرض للفنان الجزائري عبد القادر هوامل "I GIARDINI DEL PARADISO" من 25 فيفري الى 1 أفريل 2017، بقصر الفنون بمدينة نابولي.

- زيارة وفد جزائري برئاسة معالي السيد عبد القادر حجار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، في إطار فعاليات الدورة الأولى للمنتدى الدولي حول الفضاء المنعقد بترنتو (ايطاليا) في 24 اكتوبر 2016 :كان لمعالي السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي على هامش هذا المنتدى، لقاء مع نظيرته الإيطالية، السيدة ستيفانيا جيانيني، وزيرة التعليم والجامعة والبحث للجمهورية الايطالية، تعرضا من خلاله إلى سبل ترقية التعاون العلمي والثقافي ما بين البلدين[59].

كما قال وزير الدولة الإيطالي للشؤون الخارجية والتعاون الدولي، بينيديتو ديلا فيدوفا، إن العلاقات الثقافية الثنائية بين إيطاليا والجزائر "ديناميكية للغاية وتعزيزها من أولوياتنا". الثقافة الإيطالية معروفة ومقدرة في الجزائر". وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الجزائرية على هامش مشاركة إيطاليا كضيف شرف في معرض الكتاب الدولي الخامس والعشرين بالجزائر العاصمة (Sila2022)، قال السيد ديلا فيدوفا، إن هذه العلاقات الثقافية الثنائية يمكن تطويرها «من خلال التبادلات بين الجامعات، والأنشطة الرامية إلى تعزيز التراث التاريخي والثقافي أو تدريس اللغات الإيطالية في الجزائر والعربية في إيطاليا»، في إطار معاهدة الصداقة، وحسن الجوار والتعاون بين إيطاليا والجزائر، الموقعة في عام 2003. فيما يتعلق بالتعاون في مجال الكتب، اعتبر وزير الخارجية الإيطالي أن هذا «أقل تطورًا حاليًا من غيرها مثل السينما أو الموسيقى». ومع ذلك، حسب قوله، فإن هذا «قطاع ذو أولوية لإيطاليا وفيه (...) فرص التعاون عديدة».

في إشارة إلى اختيار إيطاليا كضيف شرف للسيلا الخامسة والعشرين، والتي يقول إنه «فخور جدًا» بها، يرى السيد ديلا فيدوفا في هذا العرض «فرصة لبدء تطوير مثل هذا التعاون»، قطاع النشر يمثل «واحدة من أكبر الصناعات الإبداعية في إيطاليا». ويأمل أن يرى «المزيد والمزيد من دور النشر الجزائرية تستفيد من أدوات التسهيل لترجمة وترجمة ودبلجة الأعمال الإيطالية التي أنشأتها وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإيطالية». وأوضح أن «العديد من دور النشر حول العالم تمكنت من الوصول إلى هذه المنح لمشاريع الترجمة من الإيطالية». وفي إشارة إلى أن «الدعوة السنوية لتقديم الطلبات قد نُشرت للتو»، دعا السيد ديلا فيدوفا الناشرين والمترجمين الجزائريين إلى «استخدام هذه الأداة، والتي ستساعد على تعزيز المعرفة المتبادلة ليس فقط بالمنتجات التحريرية الجديدة والكلاسيكية، ولكن أيضًا ثقافات البلدين بمعنى أكثر عمومية». وفي حديثه عن تدريس اللغة الإيطالية في

[59] مرجع سبق ذكره، الموقع الرسمي للسفارة الجزائرية بروما. https://cutt.ly/nCOO5tm

الجزائر، قال وزير الخارجية إنه «فوجئ بسرور» بعدد طلاب اللغة الإيطالية (الطلاب 14000) وإمكانية «اختيار الإيطالية كلغة ثالثة في المدارس الثانوية الجزائرية».

وردا على سؤال بشأن التعاون في مجال التراث وتعزيزه، أشار السيد فيدوفا إلى أن الجزائر وإيطاليا «لديهما تراث فني وثقافي هائل» وأن إيطاليا «يمكنها تقاسم خبرتها في الحفاظ على التراث الثقافي»، مشيراً إلى أن «بعثتين أثريتين إيطاليتين جاريتين بالفعل في الجزائر» في باتنة وعنابة. ضيف شرف النسخة الخامسة والعشرين من سيلا، تقدم إيطاليا للجمهور اكتشاف أدبها من خلال عدة موائد مستديرة بالإضافة إلى اجتماع جزائري إيطالي لمحترفي الكتاب[60]. بالإضافة إلى البيان، «تجري صياغة مشروع اتفاق توأمة بين المدرستين العليا للقضاء الجزائرية والإيطالية، بالإضافة إلى التحضير لتنظيم عمليات تدريب أخرى لصالح القضاة الممارسين في المجالات ذات الأولوية بين الطرفين». "تم تنظيم مؤتمر افتراضي في 3 يونيو 2021 بين المدرستين لتعزيز النظم القضائية في البلدين لصالح الترقية السادسة والعشرين للقضاة الطلاب التي يسرها متحدثون من الجانبين، بالإضافة إلى مداخلة السفير الإيطالي لدى الجزائر، جيوفاني بوليسي، الذي أشار إلى أهمية هذا التعاون، ثمرة العمل المشترك ونقطة البداية لتعاون ثري في المجال القضائي "[61].

فنرى أن العلاقات الثنائية الجزائرية الإيطالية اليوم في تكثف وتطور مستمر في كافة المجالات ومن جميع النواحي.إلا أن مجال الطاقة الأحفورية والمتجددة تعتبر أهم المجالات التي ترتكز عليها العلاقات الجزائرية الإيطالية، وهذا منذ بداية العلاقات الثنائية الجزائرية الإيطالية.

[60] Algérie-Italie : Les relations culturelles bilatérales sont "très dynamiques" https://cutt.ly/8COPein

[61] Coopération algéro-italienne: participation des magistrats algériens à une formation de haut niveau https://cutt.ly/BCOPtJz .

خاتمة الفصل:

نختم فصلنا هذا ونعود بأهم النقاط التي تطرقنا لها فيه، إذ لجأنا إلى دراسة مختلف أبعاد العلاقات بين الجزائر وإيطاليا. بدأنا بالأبعاد السياسية والأمنية. تطرقنا إلى تقارب الرؤى بين الطرفين، وتقارب حكومتيهما وذلك عبر الزمن، بتواصل مستمر وعمل مشترك بينهما. رأينا كيف أ، القضية الليبية تعتبر مسألة استراتيجية للطرفين ولدول الجوار مما أفرز تنسيقا بينهما أسميناه بالجيد.

ثم إلى التهديدات اللاتماثلية وعلى رأسها الهجرة غير الشرعية التي نتج عنا اللاإستقرار في المنطقة، ومختلف الجهود لمحاربته.

من جانب آخر، توجهنا إلى البعد الاقتصادي والاجتماعي، إذ رأينا مختلف المسائل الاقتصادية بين البلدين، أهمها إتفاقيات الغاز والتقارب بين شركة سونطراك وإيني، وكيف أنهما يعملان على أن تكون إيطاليا الشريك الأول للجزائر' فالموزع في أوروبا، وتكلمنا عن مختلف التبادلات التجارية بينها أيضا.

وأخيرا العلاقات الثقافية العلمية بينهما من إتفاقيات وبرامج تنفيذية علمية ثقافية وتكنولوجية، وتبادل للخبرات والثقافات.

الفصل الثالث:

جيوسياسة الطاقة في العلاقات الجزائرية الإيطاليةالجزائرية

تمهيد الفصل:

يعتبر الشق الطاقوي من العلاقات الجزائرية الإيطالية جزءا مهما يجب التطرق إليه في دراستنا لهذا الموضوع، حيث أن الجزائر من أكبر البلدان المصدرة للطاقة الأحفورية، نفطا وغازا، ولامتلاكها موقعا استراتيجيا كبوابة لإفريقيا وواجهة في حوض الأبيض المتوسط، وجارة للضفة الأوروبية، مما يعطيها المدخل الكبير إلى السوق الأوروبية. وإيطاليا تعتبر من أهم شركاء الجزائر وأكبر مستثمر في العلاقات بين الطرفين منذ تاريخ طويل لامتلاكهم رؤية استراتيجية بعيدة المدى.

سنتطرق في هذا الفصل إلى أهم مرتكزات العلاقات الجزائرية الإيطالية، وتاريخ العلاقات الطاقوية بين الطرفين.

المبحث الأول: مرتكزات العلاقات الطاقوية الجزائرية-الإيطالية

سنتطرق في هذا المبحث لمرتكزات العلاقات الجزائرية الإيطالية من التاريخ إلى الواقع الحالي للجانب الطاقوي.

المطلب الأول: تاريخ العلاقات الطاقوية الجزائرية-الإيطالية

تعتبر العلاقات الجزائرية الإيطالية اليوم من أهم العلاقات المستمرة التطور والتوطيد خاصة في ظل الأحداث الراهنة بين روسيا الاتحادية وأعضاء حلف الناتو، وهذا ما هو إلا نتيجة لتاريخ حافل بين البلدين، وعلى ضوء ما تقدم، شكل مجال الطاقة لبنة أساسية في بناء العلاقات الجزائرية الايطالية، بخاصة بين كبرى الشركات، حيث قامت سوناطراك بتأسيس علاقات شراكة تتمثل بالأساس في محطات التوزيع المبتكرة والحديثة مع مجموعة شركات ENI ومختلف فروعها: AGIP, SNAM Progetti, Saipem, Nuovo Pignone، لتتوسع بعدها الشراكة مع أكبر الشركات الايطالية منها: ABB TERNA Italie, Ansaldo Energia, ENEL et.

وتعد الشراكة في قطاع الطاقة تعبيرا حقيقيا عن المصالح الحيوية والاستراتيجية التي تربط البلدين وخصوصا ايطاليا التي تعتبر بلدا فقيرا من حيث الموارد الاولية، فالجزائر هي المصدر الاساسي للنفط خصوصا في ظل شركة *gasdotto Mattei*، إذ عملت على ضمان وتأمين الإمدادات والتي بفضلها أتيح للجزائر فرصة دخول واقتحام السوق الأوربية في المجال الطاقوي[62]. ويمكن القول إن هذه العلاقات تعود إلى بدايات اكتشاف منابع الغاز والنفط في الجنوب الجزائري، واهتمام مدير شركة "ENI" أنريكو ماتيي إبان الثورة الجزائرية، ومشاركته ضمن الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان. وبحلول أوائل خريف عام 1956، كانت هناك بالفعل اتصالات بين ENI و André(وزير الجيوش الفرنسية آنذاك) Giraud، وX-Mines ومسؤول كبير في BRP (مكتب التنقيب عن البترول)، حول إمكانية المشاركة الإيطالية في عمليات الاستكشاف والحفر الصحراوية على تصاريح أنه سيتم الإفراج عنها في العام التالي. كانت هذه مبادرة فرنسية، وكانت أكثر أهمية إذا اعتبر المرء أنه حتى تلك اللحظة كانت الشركة الوحيدة غير الفرنسية المسموح لها بالتوقع في الصحراء هي شل. " بعد نصف عام، أعربت الشركات الإيطالية الكبيرة مثل FIAT و Montecatini عن اهتمامها بالنفط الصحراوي،

[62]مرجع سبق ذكره، الموقع الرسمي للسفارة الجزائرية بروما. https://cutt.ly/qCOPsVC

لكن بلانكارد تلقى طلباتهم بتشكك، حيث كان يشك في أن الرأسماليين الإيطاليين يمكنهم تجميع التمويل والمواد والقوى العاملة التي تم استفسارها للعثور على الهيدروكربونات واستخراجها[63].

وقرب نهاية عام 1957، بدأت فكرة إنشاء مساحة في الجزائر من خلال الاستفادة من "سياسة الباب نصف المفتوح الفرنسية"، تترسخ أيضًا في الأوساط الدبلوماسية الإيطالية. وفي أكتوبر، في برقية أرسلها السفير كواروني من السفارة الإيطالية في باريس إلى وزير الخارجية الإيطالي، جوزيبي بيلا، قال السفير كواروني إن إيطاليا يجب أن "تقدم 116 بطاقة عمل إلى الصحراء".

وانتقد الدبلوماسي موقف الانتظار للحكومة الإيطالية. واعتقادا منهم بأنهم يمتنعون عن المبادرة على أمل أن يكون التعامل مع الجزائريين أكثر ربحية (وبالتالي افتراض أنهم سيكونون قريبا في حالة اعتماد). والحذر من أن هذا الموقف كان خاطئًا بشكل كبير. فقد بدى أنه من غير المرجح أن يتم إلغاء الامتيازات النفطية الممنوحة بعد المغادرة الفرنسية[64].

علاوة على ذلك، أشار السفير في تبادل لاحق إلى أن إجراءات التقشف التي اتخذتها الحكومة الفرنسية أجبرت وزير الصحراء، ليجون، على قبول خفض الميزانية، مما يهدد برنامج التنمية الصحراوي. وهذا من شأنه أن يهدئ الفرنسيين، الذين كانوا حتى الآن مترددين في منح التصاريح للشركات الأجنبية. لذلك تم طلب اختراع ENI، خاصة أنه بحلول أواخر عام 1957، كانت الشركة الإيطالية في علاقات جيدة للغاية مع منتجي النفط في الشرق الأوسط.

1957 كان حاسمًا لتاريخ ENI، وفي الواقع، على نطاق أوسع، لتاريخ العلاقات النفطية، حيث سنت الشركة الإيطالية نظامًا جديدًا للتعاون مع دول الشرق الأوسط، والذي من شأنه أن يهدد سيطرة الشركات الكبرى الاحتكارية على النفط من تلك المنطقة. في ذلك العام، وقعت شركة Itali عقدين مع إيران ومصر أدى إلى تعديل كبير في تقسيم 50-50 للأرباح المستخدمة في ذلك الوقت. وبتبسيط قضية أكثر تعقيدًا، نسبت الاتفاقية الإيطالية الإيرانية 75 في المائة من الأرباح إلى المنتج، بينما ذهبت نسبة 25 في المائة الأخرى إلى المؤسسة الإيطالية. علاوة على ذلك، اكتسبت البلدان المنتجة دورًا كجزء من الشركات على نطاق متساوٍ في عمليات التنقيب[65]. كان هذا تغييرًا مهمًا حيث

[63] Roberto Cantoni, oily deals, a thesis submitted to the university of manchester for the degree of doctor of philosophy,in the faculty of life sciences.2014, p170.
[64] IBID,p171.
[65] IBID.

يمكن للمنتجين في النهاية أن يشاركوا بشكل مباشر في صناعة النفط نفسها، وتدريب تقنييهم على التقنيات الغربية، وإلى حد ما تطوير أجهزتهم التقنية الخاصة (مع جمع البيانات العلمية الأرضية أيضًا).

تسبب نموذج العقد الجديد في الكثير من القلق بين الشركات الكبرى، حيث اعتقدوا أن جميع الشركات المحفزة للنفط الأخرى ستطلب شروطًا مماثلة لتلك التي وافقت عليها ENI. منذ النصف الثاني من الخمسينيات من القرن الماضي، لعب علماء الجيوفيزياء في ENI دورًا دبلوماسيًا مهمًا في إتقان هذه الصفقات. سيكون أنطونيو سيليم، كبير علماء الجيوفيزياء في أكار مينيرانا (فرع الاستكشاف في إيني)، مفيدًا حيث اعتاد سفير الشركة المتنقل ماتيي إرساله للتفاوض سراً في البلدان التي كان وجوده فيها سيثير الشكوك[66]. وبالتالي إبقاء عمليات إيني بعيدة عن الأنظار، حيث أنه لطالما استبلت الدول والشركات الكبرى الدول المنتجة وهو الوتر الذي لعب عليه أنريكو ماتيي للحصول على أكبر قدر من الشركاء.

اتفق كواروني وماتي على أن الفرنسيين سيضطرون قريبًا إلى مغادرة الجزائر. وعلاوة على ذلك، أعرب السفير عن اقتناعه بأن اتباع سياسة مؤيدة بوضوح للعرب من شأنه أن يعزز علاقات إيطاليا مع الولايات المتحدة الأمريكية. سيوازن الدعم الإيطالي للدول العربية بين المصاعب السلبية للأعمال الفرنسية في شمال إفريقيا (ولكن فقط طالما أن الإيطاليين لم يتحدوا مصلحة نفطية أمريكية). كما أكد كواروني أن عقودًا مثل تلك التي وقعتها ENI مع إيران جعلت الممثلين الجزائريين على دراية بـ "المكاسب الهائلة التي يمكن أن تحققها، فضلاً عن التطور الذي جلبته تلك الأنشطة مع مشاريعهم الجانبية". " فهم ماتي هذه النقطة.

في أفريل 1956، نشرت صحيفة Il Giorno التابعة لـ ENI مقالاً حول حل الأزمة الجزائرية بناءً على الاعتراف بأن FLN الناطق الرسمي باسم القضية الجزائرية؛ وكان هذا بالضبط ما يمقته الفرنسيون ". ثم، في نوفمبر 1957، طعن إيل جيورنو في الحقوق الفرنسية على الموارد الطبيعية الصحراوية. وأكدت أنه ليس أمام فرنسا خيار آخر سوى «التعامل مع الدول التي تبقي صنبور النفط

[66] ASMAE - Ambasciata d'Italia a Parigi, 1951-1958 - b. 74 (Algeria '57), telesp. N. Ris. 1663/1297, Quaroni to MAEI, "Conseguenze dell'austerità sulla valorizzazione del Sahara", 5 December 1957.

في أيديها»، وأن الجزائر «ملزمة بتحقيق الاستقلال، لا سيما لأسباب تتعلق بالوصول إلى النفط». اعتبر الفرنسيون هذا البيان غير ودي للغاية، حيث قدموا تمثيلهم إلى بيلا من خلال وزير الخارجية بينو[67].

كان الدبلوماسيون الفرنسيون مقتنعين بأن وجهة نظر إيل جيورنو (وبالتالي ماتيي) تزامنت مع وجهة نظر الحكومة الإيطالية، فبفضل الموارد المالية لـ ENI، يمكن أن يؤثر ماتي على القرارات البرلمانية، كما اعتقدوا أن الموقف غير المواتي من الحكومة الإيطالية لفرنسا في الجزائر أضعف الموقف الفرنسي في الأمم المتحدة بشأن هذه المسألة الدقيقة: أزعجت القضية كواروني، المشغول بالفعل بنزاع حول تسليم أسلحة إيطالية إلى تونس، والتي كما رأينا كانت تعمل كوكيل للمقاتلين الجزائريين[68].

واصلت إيطاليا دعم فرنسا في الأمم المتحدة؛ لكن إدارتها كانت تؤيد سرا القوميين الجزائريين. كما هو الحال في الحالة الأمريكية، قامت الحكومة الإيطالية بقمع حليفها الأوروبي علنًا، بينما تبنت سراً سياسة عدم التدخل تجاه تصرفات ENI في شمال إفريقيا. كتب السفير الفرنسي في إيطاليا، جاك فوك دوبارك، في سبتمبر 1957، أن تطلعات إيطاليا في البحر الأبيض المتوسط لم تقتصر على تزويد البلاد بموارد الطاقة الأكثر ملاءمة، بل امتدت لجعل إيطاليا بطلة القومية العربية الأفريقية. كما تم النظر بخوف إلى المحاولات الإيطالية لاستبدال الموظفين الفنيين الفرنسيين بالإيطاليين في المكتب المغربي للفوسفات. حيث حذر وزير الخارجية الفرنسي، بينو، رئيس الوزراء الإيطالي أدون زولي في أواخر عام 1957 من محاولة استبدال الموظفين الفرنسيين.

جعلت مبادرات ENI الشرق أوسطية الفرنسيين قلقين، كما فعل خطاب ألقاه ماتيي في مركز الدراسات السياسية في باريس في أواخر نوفمبر، والذي أكد فيه أنه لم يعد من الممكن إدارة النفط بأسلوب استعماري. نتيجة للخطوات المتخذة في عام 1957، وضعت SDECE (جهاز الإستخبارات الفرنسي) ماتي تحت المراقبة. وبالتالي، تم إطلاع رؤساء الوزراء بورجس-مونوري، وجيلارد، وديغول، ولاحقًا ميشيل ديبري، على أنشطته ورحلاته واجتماعاته. ومع ذلك، كان الفرنسيون يأملون في اختيار ماتي في الصحراء تحت ظروفهم. في نوفمبر 1957، اقترح زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي الإيطالي ونائب رئيس الوزراء السابق، جوزيبي ساراجات، على السفير الفرنسي الجديد في روما، غاستون باليوسكي، الاتصال بماتي بهدف دراسة كيفية التعاون في الاستكشاف الصحراوي.

[67] Quoted from: ASMAE - Direzione Generale Affari Politici, Ufficio I (1947-1960), b. 43, telesp. n. Ris 1539/1191, Quaroni to MAEI, "Attacco dei ribelli ad un gruppo di esperti petrolifen francesi nel Sahara Reazioni francesi all'articolo del "Giorno" sul Sahara", 11 November 1957.

[68] ASMAE- Ambasciata d'Italia a Parigi, 1951-1958-b. 74 (Algeria '57), Quaroni to Magistrati, Direzione Generale Affan Politici, MALI, 12 November 1957. Also in Bagnato (2012), 303 note 218.

لم يرفض باليوسكي الاقتراح تمامًا؛ كتب إلى بينو ليطلب رأيه، تاركًا الاحتمال مفتوحًا. لكن بينما حاول السياسيون الإيطاليون تخفيف السلطات الفرنسية، اعتقد ماتي أنه من الأنسب الاقتراب من القوميين الجزائريين. حدثت أول اتصالات مؤكدة بينه وبين جبهة التحرير الوطني في عام 1958، عندما التقى رئيس ENI بممثل الجبهة في روما، الطيب بولحروف. سمح له هذا المعارف الأولي بمقابلة القادة الآخرين في FLN على مدى السنوات التالية.

لإيجاد أساس منطقي لهذه الاتصالات، نحتاج إلى إلقاء نظرة على ما حدث على جانبي البحر الأبيض المتوسط. رحبت الحكومتان المغربية والتونسية بعودة ديغول، مما أدى إلى تكامل علاقاتهما مع جبهة التحرير الوطني. بعد فشل مؤتمر مغاربي جديد في يونيو 1958 وبناء خط أنابيب في تونس لجلب النفط الجزائري إلى الساحل وصلت الأزمة بين بورقيبة وجبهة التحرير الوطني إلى ذروتها. إلى جانب إجراء اتصالات مع الإيطاليين، اتصلت جبهة التحرير الوطني (ولاحقًا GPRA) أيضًا ببلدان أخرى للحصول على المساعدة. منذ أن دعم الجيش الأمريكي الفرنسيين وراء حظر الناتو، طلبوا المساعدة من الاتحاد السوفيتي.

قام السوفييت بتزويد جبهة التحرير الوطني بالأسلحة عبر أقمارها الصناعية في أوروبا الشرقية ومصرها. في مارس 1961، تم توقيع اتفاقية بين الاتحاد السوفيتي وGPRA. من بين بنود أخرى، تضمنت خطة تبادل نصف التجارة الخارجية الجزائرية مع الكتلة السوفيتية، كما ستغلق الجزائر القواعد العسكرية الفرنسية في غضون عام لمنع إتاحتها لحلف الناتو.[69]فنرى أنه منذ بداية استكشاف منابع الغاز والنفط في صحراء الجزائر وإبان الثورة التحريرية بدأ تقارب الرؤى بين أعضاء الحكومة المؤقتة ومدير العملاق الإيطالي إني "ENI" الذي لعب دورا هاما إقليميا ومتوسطيا وفي سوق النفط الدولية، إلى أن وفته المنية عام 1962 بعد أشهر قليلة من استقلال الدولة الجزائرية.

ولا تزال اليوم الدولة الجزائرية تتذكر وتخلد كل المجهودات التي كرسها أنريكو ماتيي، فخلال الزيارة التي قام بها الرئيس الإيطالي أواخر عام 2021 تم افتتاح وتدشين حديقة بحيدرة في الجزائر العاصمة سميت باسمه وذلك على غرار الأنبوب الغازي الذي يصل إيطاليا والجزائر عبر تونس، المسمى عليه كذلك.

[69] AHTOTAL-Fonds Total-CP, b. 90.4/164, Négociations franco-GPRA et le Sahara, fid. Réactions des pays arabes aux Accords d'Évian, Agence France-Presse, Bulletin de 12 heures, Un accord de coopération entre l'URSS. dle G.PRA, 17 November 1961.

المطلب الثاني: الواقع الطاقوي الجزائري الإيطالي

تميزت العلاقات الجزائرية الإيطالية بطابع غلب عليه التوافق والتعاون في عدة مجالات، وكما سبق لنا التطرق لمختلف أبعاد العلاقات بينهما سنخص بالدراسة في هذا الجزء ونركز على العلاقات والواقع الطاقوي الجزائري الإيطالي، حيث أن هذه الأخيرة تعتبر المحرك الأساسي وهذا لعدة اعتبارات، حيث أطلق على الغاز في إحدى المقالات الصحفية أنه "إسمنت" العلاقات الجزائرية الإيطالية،" العلاقات الجزائرية الإيطالية راسخة وتتطور بين البلدين باستمرار، لا سيما فيما يتعلق بالغاز، الذي يقول المراقبون إنه «أسمنت» حقيقي في هذه العلاقة المنعوتة ب«المتميزة». وفي هذا السياق، عقد في الجزائر العاصمة مؤتمر القمة الحكومي الدولي الجزائري-الإيطالي الرابع، فضلا عن منتدى للأعمال التجارية، مما يؤكد كذلك استعداد البلدين لتعزيز شراكتهما الاستراتيجية.

وتتأكد العلاقة القوية بين الجزائر وإيطاليا من خلال زيادة شحنات الغاز الجزائرية إلى الشريك الأوروبي في سوق عالمية تهيمن عليها التوترات. أين قررت الجزائر زيادة حجم الغاز المسلم إلى إيطاليا بمقدار 4 مليار متر مكعب إضافية اعتبارًا من الأسبوع الثاني لشهر جويلية، وذلك بفضل العقد الذي وقعته الشهر الماضي شركة الهيدروكربونات الجزائرية سوناطراك مع شركة ENI الإيطالية. حيث وأنه منذ بداية العام، سلمت الجزائر بالفعل 13,9 مليار متر مكعب من الغاز إلى هذا البلد، متجاوزة الأحجام المتوقعة ب 113%، بحلول نهاية العام، ومن المتوقع زيادة إجمالية قدرها 6 مليار متر مكعب إضافية من الغاز الجزائري المسلم إلى إيطاليا. كما تتطور العلاقات التجارية باستمرار. والدليل على ذلك هو التجارة الجزائرية الإيطالية، التي وصلت إلى 8.5 مليار دولار في عام 2021، مقارنة بنحو 6 مليارات دولار في عام 2020، مع الصادرات الجزائرية إلى إيطاليا عند 6.24 مليار دولار والواردات من ذلك البلد عند 26 مليار دولار في نفس العام، وفقا لبيانات من وزارة التجارة وترويج الصادرات. وقد دفع هذا الخبراء إلى القول إن هذا يسمح للجزائر بأن تكون أول شريك تجاري لإيطاليا في القارة الأفريقية وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"[70].

وبما أن إيطاليا تمتلك 1.74 تريليون قدم مكعب فقط من احتياطيات الغاز المؤكدة اعتبارًا من عام 2017، لتحتل المرتبة 61 في العالم وتمثل حوالي 0.025٪ من إجمالي احتياطيات الغاز الطبيعي في

[70] INES DALI, Le gaz, ciment des relations algéro-italiennes : Bilatéral énergique !

العالم البالغة 6923 تريليون قدم مكعب. إجمالي احتياطيات الغاز في إيطاليا أقل حتى من عام واحد من استهلاك الغاز (2 653 955 ميغاهيرتز اعتبارًا من عام 2017)، مما يجعل إيطاليا تعتمد بشكل كبير على واردات الغاز الطبيعي من أجل تقليل مستويات استهلاكها. بالإضافة إلى أنها تستورد 90% من استهلاكها للغاز الطبيعي (2 155 804 مليون مكعب مكعب في عام 2015)، وهو ما يضفي الوزن إلى علاقاتها مع الجزائر[71].

كما استقبل الرئيس عبد المجيد تبون دراغي، واستمر الاثنان في توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم في مجالات تتراوح من الطاقة إلى التنمية المستدامة والعدالة والمؤسسات الصغيرة. حيث دراغي إن اتفاقية الطاقة الموقعة يوم الاثنين هي «شهادة على تصميمنا على تحقيق المزيد في هذا المجال»، قبل التوقيع المتوقع على صفقة إمدادات النفط والغاز بين الجزائر ومجموعة من الشركات بما في ذلك شركة الطاقة الإيطالية العملاقة إيني. وقال تبون للصحفيين في مؤتمر صحفي مشترك مع دراجي «غدا سيتم توقيع اتفاق مهم بين (شركة الطاقة الأمريكية) أوكسيدنتال (بتروليوم) وإيني و (شركة النفط الفرنسية) توتال لتوفير كميات كبيرة من الغاز الطبيعي» لإيطاليا.

وقال مصدر حكومي لوكالة فرانس برس ان هذا العقد سيسمح «بتطوير موقع في محيط بيركين وينتج أكثر من مليار برميل» من الهيدروكربونات. وقال تبون إن الصفقة بلغت قيمتها 4 مليارات دولار. لكن روما تطلعت بشكل متزايد إلى الجزائر، ثاني أكبر مورد لها تاريخيًا، لتقليل هذا الاعتماد بعد أن أشعلت الحرب في أوكرانيا عقوبات ضد موسكو وأدت إلى ارتفاع أسعار الطاقة. وقال دراجي للصحفيين يوم الاثنين إن الجزائر حلت محل روسيا «لتصبح في الأشهر الأخيرة أكبر مورد للغاز» لإيطاليا. وفقًا لـAPS ، كان من المقرر أن تزود الجزائر إيطاليا بإجمالي حوالي 20 مليار متر مكعب من الغاز في عام 2022 ككل[72]، قبل الصفقة الأخيرة. زار دراجي الجزائر سابقًا في أفريل، عندما أبرم صفقة لزيادة عمليات التسليم الجزائرية تدريجيًا من عام 2022 إلى إيطاليا عبر خط أنابيب ترانسميد " (Enrico Mattei gazoduc) TransMED" بما يصل إلى تسعة مليارات متر مكعب سنويًا في 2023. وفي24ماي، وقعت إيني مذكرة تفاهم مع شركة سوناطراك لتعزيزالتنقيب عن الغاز.

[71] Statistical Review of World Energy - British Petroleum.

[72] **News wires, Italy signs clutch of deals with Algeria in bid to boost gas supply,** https://cutt.ly/nCOPl9V

وقيل في ذلك الوقت إن مذكرة التفاهم «ستسمح لسوناطراك وإيني بتقييم إمكانات الغازوفرص التطوير المتسارع في حقول محددة اكتشفتها سوناطراك بالفعل في الجزائر». فتعتبر اليوم أكبر مصدر للغاز في إفريقيا وتورد حوالي 11 في المائة من الغاز الطبيعي المستهلك في أوروبا[73].

وعلى إثر انعقاد منتدى اقتصادي ثنائي جزائري إيطالي واجتماع أعمال في مركز المؤتمرات الدولية «CIC»، عبد اللطيف رحال، في الجزائر العاصمة على هامش القمة الحكومية الجزائرية الإيطالية الرابعة، وفي أعقاب صفقات توريد الغاز الموقعة مؤخرًا بين الطرفين. كما سيعقد المنتدى لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين وإقامة شراكات دائمة تجمع بين رجال الأعمال الجزائريين ونظرائهم الإيطاليين، عن طريق تنشيط منتديات المناقشة، بحضور مسؤولين وممثلين عن المؤسسات الوطنية من البلدين، وعقد اجتماعات، ومائدة مستديرة برئاسة مديري الشركات من الجانبين الجزائري والإيطالي.

حيث ستركز مفاوضات الشراكة على 7 قطاعات: الزراعة، وصيد الأسماك، وتربية الأسماك والأحياء المائية، والطاقة الانتقالية والطاقة المتجددة، والصناعات الصيدلانية والطبية، والبناء والأشغال العامة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتأتي هذه المشاورات واجتماعات المائدة المستديرة في أعقاب صفقات توريد الغاز الموقعة مؤخرًا بين الجزائر وروما. ستركز المناقشات على فرص الشراكة الاقتصادية بين البلدين، بتدخل من المدير العام للوكالة الوطنية الجزائرية لتطوير الاستثمار «ANDI»، الذي سيستعرض مزايا الاستثمار في الجزائر، رئيس وكالة التجارة الخارجية الإيطالية ICE - ITA، كارلو فيرو، ومدير الوكالة الوطنية الجزائرية لتعزيز التجارة الخارجية «ALGEX» ونائبة رئيس الاتحاد العام للصناعة الإيطالية، باربرا بلترام.

كما ستناقش خلال المنتدى أدوات الدعم المالي للشركات، بحضور رئيس الرابطة المهنية للمصارف والمؤسسات المالية، Lazhar Latrache, the General Manager of the Italian State Agency Cassa Depositi E Prestiti " ، وممثلو الصندوق الجزائري لضمان الصادرات، والمدير العام للوكالة الإيطالية للتأمين على الصادرات، ورئيس الرابطة الإيطالية للشركات في الخارج.

[73] IBID.

كما سيحضر الجانب الجزائري المناقشات التي يمثلها المبعوث الخاص المسؤول عن الملفات الاقتصادية، عبد الكريم حرشاوي، وعن الجانب الإيطالي، لورنزو أنجيلينو، المدير العام لتعزيز نظام الدولة في روما. وخلال اليوم الثاني لمجلس الأعمال التجارية، من المتوقع عقد اجتماعات ثنائية وأربعة اجتماعات مائدة مستديرة. وسيركز الأول على الصناعات الغذائية ومصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية والآلات الزراعية، والثاني سيركز على تحويل الطاقة والطاقات المتجددة، وسيتناول اجتماع المائدة المستديرة الثالث صناعة المعدات الصيدلانية، وسيركز الجدول الرابع على البنية التحتية للأشغال العامة، وموارد المياه، وتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، التي ستصدر في نهاية المنتدى بتوصيات بشأن الصفقات الوثيقة. في هذا السياق، علق المستشار الاستراتيجي الإيطالي، دانيال روفانيتي، على الشراكة الاقتصادية الجزائرية الإيطالية في تصريح لإشروق، قائلاً: «كانت العلاقات جيدة منذ عقود، وأصبحت أكثر تطوراً في الأشهر الأخيرة، خاصة بعد اتفاقيات الغاز التي تسمح لإيطاليا بتحرير نفسها من كماشة أزمة الطاقة التي تعاني منها القارة الأوروبية». "الجزائر لاعب مهم في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ولاعب حاسم في اللعبة الأمنية، سواء كانت تتعلق بإدارة ملفات الهجرة أو مكافحة الإرهاب.

وهذه جوانب هامة يمكن أن يكون فيها تنسيق متعمق بين الطرفين الجزائري والإيطالي. واضاف روفانيتي «نتوقع التوصل الى نتائج ايجابية بعد القمة الجزائرية الايطالية الرابعة ومجلس الاعمال بين البلدين"[74]. ومع هذه الاتفاقيات ومذكرات التفاهم على الامدادات بالغاز والنفط "بشكل ثانوي" أتت كذلك بعض المناقشات حول التعاون والانتقال الطاقوي للمصادر غير الملوثة والصديقة للبيئة كالهيدروجين والطاقة الشمسية، وطاقة المياه والرياح، حيث أشار دراغي أن بلاده تتعاون مع الجزائر في مجال الطاقات المتجددة والهيدروجين الأخضر، "وهذه المرحلة الانتقالية للطاقة هامة جدا لبلدنا ولكل المنطقة [75]."

---

[74] Dalila Henache, Algeria's Gas Deal With Italy In Exchange For Investments In 7 Sectors

[75] الجزائر المورد الأول لإيطاليا بالطاقة. توقيع 16 اتفاقية بين روما والجزائر، لحرة - واشنطن 18جويلية 2022. https://cutt.ly/zCOPAHy

وفي ظل الخلافات الدبلوماسية والسياسية بين الجزائر والمغرب والتباعد بينها وبين الدولة الفرنسية وإسبانيا، ووجدت إيطاليا بعلاقتها المتميزة مع الجزائر الفرصة لتصبح الموزع الأول للطاقة في أوروبا ودون الرجوع أو المرور بفرنسا (وهو ما يزيد ثقل الغاز والدولة الجزائرية جيوسياسيا) للتحصل على الإمدادات الغازية ولعب دورا مهما جنوب المتوسط الذي لطالما اعتبرته ضمن مجالها الحيوي. وهو ما يؤكد العلاقة المتميزة بين الدولتين والتي ستبقى مستمرة ما دامت إيطاليا وجل الدول الأوروبية تحتاج الغاز والنفط الجزائري، وخاصة أنه لم تكن هناك أي عداوة بين البلدين منذ قيام الدولة الجزائرية عام 1962، ونرى بعد الزيارات الكثيفة المتبادلة بين البلدين آفاقا لتطور العلاقات واستمرارها في مختلف المجالات وخاصة في مجل المؤسسات الناشئة الصغيرة والمتوسطة الذي ستعتمد فيه الدولة الجزائرية على إيطاليا والتي يعرف نسيج اقتصادها بهذه الأخيرة، لتطوير وتحريك العجلة الاقتصادية للبلد.

المبحث الثاني: من إيطاليا إلى الاتحاد الأوروبي

سنحاول في هذا الجزء الانتقال من العلاقات الجزائرية-الإيطالية إلى العلاقات الجزائرية الأوروبية وكيف أصبحت إيطاليا بمثابة الجسر لإعادة بنائها.

المطلب الأول: العلاقات الطاقوية الأورو-جزائرية

منذ استقلال الجزائر، اتبعت المجموعة الأوروبية مختلف السياسات تجاه بلدان جنوب البحر الأبيض المتوسط، وفشلت هذه الأخيرة في إيجاد صيغة عادلة، مما يسمح لكل من هذه البلدان بالسعي لتحقيق التنمية الاقتصادية وتحرير التجارة، وللمجموعة الاقتصادية الأوروبية لتحقيق أهدافها، لا سيما من حيث الأسواق والموارد وتأمين الطاقة وهذا بعد أربع سنوات من المناقشات الصعبة.

ويستند الاتفاق إلى مبدأ التعاون الشامل، ووفقا للجانب التجاري للاتفاق، تدخل المنتجات الصناعية التي منشؤها الجزائر أسواق الجماعة الاقتصادية الأوروبية بحرية. ويتناول النظام الزراعي الذي أنشأته الجماعة الاقتصادية الأوروبية المنتجات الزراعية على أساس كل حالة على حدة. وينبغي التشديد على أنه حيثما يمثل الإنتاج الجزائري إمكانية حقيقية للمنافسة، فإن المنتجات المعنية تُستبعد أو تُفرض عليها قيود مؤقتة أو حصص أو جداول زمنية ويتعين عليها احترام سعر الدخول.

ومن ناحية أخرى، فإن المنتجات الصناعية الجزائرية، غير التنافسية، تستفيد من حرية الوصول إلى الأسواق الأوروبية[76]. ارتبطت الجزائر رسميا باتفاق للتعاون الاقتصادي مع المجموعة الأوروبية منذ سنة 1976 ودام هذا الارتباط مدة 20 سنة مدعما ببروتوكولات مالية تتحدد كل خمس سنوات إلى غاية سنة 1995 تاريخ انطلاق مسار برشلونة للشراكة الأورو متوسطية، حيث تقدمت دول أوروبا بمشروع جديد للعلاقات بينها وبين دول للمتوسط ومن بينها الجزائر أخذ شكل "اتفاق مشاركة"، حيث انطلقت للمفاوضات الرسمية بين الطرفين الجزائري والأوروبي في مارس 1997، ولكن بسبب إختلاف وجهات النظر حول كيفية معالجة الملفات المهمة تم تجميد هذه المفاوضات لتستأنف من جديد في وظلت المفاوضات سارية المفعول إلى أن وقعت الجزائر اتفاق شراكة مع الإتحاد الأوروبي في 22/04/2002 ، وبهذا تكون الدولة السابعة عربياً والثالثة مغربياً، التي تبرم هذا النوع من عقد الشراكة والذي دخل حيز التنفيذ سنة 2005. كما ان هذا التعاون الذي يدخل ضمن مساعي التقارب

[76] BELLATRECHE Youcef, DIX ANS APRES LA MISE EN ŒUVRE DE L'ACCORD D'ASSOCIATION ENTRE L'ALGERIE ET L'UNION EUROPEENNE :QUEL IMPACT SUR LE COMMERCE EXTERIEUR ALGERIEN, REVUE NOUVELLE ECONOMIE N°:17 –vol 02-2017, p7.

بين الشمال والجنوب كما يقول يوهان غالتونغ، قصد النهوض بالتنمية لصالح دول الضفة الجنوبية للمتوسط في مختلف القطاعات، منها قطاع الطاقة حيث بات من الواضح انه القلب النابض لاقتصاديات دول ضفتي المتوسط، سواء من حيث ضمان تدفق امدادات الوقود بأنواعه للسهر على استمرارية خدمات قطاع النقل في هذه الدول، او من حيث تلبية حاجيات الساكنة في المنطقة من الكهرباء ونحوها، خاصة وأن الكثافة السكانية بها في تزايد مستمر حيث ناهزت 200 مليون نسمة في الشمال وتجاوزت 250 مليون نسمة في الجنوب من المتوسط.

من جانب اخر ان سياسات الاتحاد الاوربي للتعاون مع دول الضفة الجنوبية لتطوير استغلال الطاقة المتجددة، يندرج ضمن الجهود العالمية والحوار العالمي اليوم لأجل حماية البيئة والتقليل من انبعاثات الغازات الدفيئة في الجو. هذه الانبعاثات من غاز الكربون وحده تجاوزت 663 طن متري في جنوب وشرق البحر المتوسط في 2004، وبلغت 1393 طن متري في الجهة الشمالية[77]، لذا تسعى العديد من الدول الأوروبية نحو الانتقال الطاقوي، ولتمويل المشاريع الحديثة جنوب المتوسط، للانقاص من الانبعاثات الغازية الملوثة.

وحاولت فرنسا وألمانيا تحقيق هذه الأهداف الصديقة للبيئة من خلال هذان المشروعان:

مشروع "مخطط الطاقة الشمسية المتوسطي: PSM "

مشروع مخطط الطاقة الشمسية المتوسطي "PSM" أطلق في يوليو 2008، بمبادرة من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، وهو واحد من 06 مشاريع رئيسة للإتحاد من أجل المتوسط، الذي يضم 43 دولة أوربية ومتوسطية. فالمخطط بلغت كلفته الإجمالية ما بين 38 و46 مليار أورو للفترة من 2009 إلى 2020 ويهدف إلى تعزيز إنتاج الطاقة الشمسية بمنطقة البحر الأبيض المتوسط شمال إفريقيا والشرق الأوسط). وكذا زيادة استخدام الطاقات المتجددة للحد من إنبعاثات الغازات الدفيئة، وضعف نظام الطاقة في دول المنطقة، حيث كان منتظر من هذا المشروع ما يلي:

[77] عبد الكريم شكاكطة، سياسات التعاون الأور بي الجنوب متوسطي في مجال الطاقة: واقع وانعكاسات، المجلة الجزائرية للسياسات العامة- العدد6-فيفري،2015، ص30.

- بناء قدرات إنتاجية إضافية لتوليد الكهرباء بالطاقة الشمسية بقوة إجمالية قدرها 20 ميغاواط في مطلع 2020.
- تحسين الاستهلاك المحلي في المنطقة من الكهرباء المنتجة، وتصدير جزء منها إلى الاتحاد الأوربي، لضمان حسن مردودية المشاريع.
- تطوير آليات النجاعة الطاقوية، والتحكم في الطلب على الطاقة بهدف إقتصاد الطاقة بنسبة 20% في مطلع 2020 مقارنة بالعام 2005.

وإن المشروع يمر عبر 03 مراحل هي:

مرحلة تحديد الأهداف من قبل الأطراف بداية من 2008، ثم من 2009 إلى 2010 وضع خطة بمشاريع تجريبية، وتسوية الأمور التنظيمية والمالية، ومن 2011 إلى 2020، نشر المشاريع على نطاق واسع.

لكن أحداث الربيع العربي التي عاشتها بلدان البحر الأبيض المتوسط منذ ديسمبر 2010، أعطى مشهد سياسي جديد في حكومات الدول من الضفة الجنوبية و الشرقية للمتوسط، حيث يرى بعض المراقبين كفريدريك إيكاي، أن هذا المخطط هو أول ضحايا الربيع العربي، خاصة بعد إزالة ركائز المشروع الرئيسة في هذه الدول ك: زين العابدين بن علي في تونس، و حسني مبارك في مصر تزامن والتهاب فتيل الأزمة المالية العالمية، والتي عرفت تراجع في أداء اقتصاديات عديد الدول.

من جانب أخر فان الحليف الاستراتيجي لأوروبا وهو الولايات المتحدة، كانت بسبب الركود الاقتصادي تعاني من عجز في ميزانيتها العامة تجاوز 420 مليار دولار سنة 2006، في حين خصصت 700 مليار دولار سنة 2009 كنفقات عسكرية، بما في ذلك النفقات الخاصة بالحرب لكن اعتقد أن هناك أسباب أخرى وراء فشل المشروع، فالفكرة لم تهضمها عديد دول الضفة الجنوبية خوفا من إعادة سيناريو الاستغلال الاستعماري لثروات المنطقة. كما أن إطلاق المشروع

الأوروبية كإسبانيا وايطاليا واليونان...الخ. في العراق وأفغانستان، وبالتالي لم تتلق أوروبا الدعم المالي من هذا الحليف لإنجاح المشروع.

مشروع ديزرتيك الألماني Desertec :

مشروع ديزرتيك desertec هو مفهوم لاستغلال مصادر الطاقات في صحاري شمال إفريقيا، والشرق الأوسط للتموين المستدام للمناطق المجاورة -خصوصا أوربا بالكهرباء الخضراء. وتقدر قيمة المشروع فقط فيما يخص التمويل المتعلق بمرافق تحويل الطاقة بنحو 9.1 مليار أورو، كما يقدر البنك الأوربي للإستثمار. أن كل واحد أور ينفق من قبل الإتحاد الأوربي في الطاقات و مؤسسة ديزرتيك أنشأت في عام 2003، تحت رعاية نادي روما و المركز الوطني لبحوث الطاقة في الأردن(NERC) ، فيما تكفلت مؤسستي مبادرة ديزرتيك الصناعية (DiiGMBH) و مادريد (med grid) بوضع الأساس الصناعي لديزرتيك، قصد تعزيز تنفيذ هذا المشروع في منطقة أوربا، الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا Eu) Mena). ومن بين الشركات الداعمة المتجددة، يمكن أن يوفر 20 أور للمستثمرين في المشروع.

للمشروع نجد: مجموعات الطاقة الألمانية E.ON و كذاRWE ، وشركة إعادة التأمين لميونيخ، و دوتش بنك، ومجموعة سيفيتال الجزائرية، وزيادة على ذلك نجد المصنع الإسباني المتخصص في محطات الطاقة الشمسية.« Abengoa Solar » وحول أهداف المشروع، قال وزير الطاقة والمناجم الجزائري يوسف يوسفي، أن المشروع سيسمح في حدود 20 سنة بإنتاج 40% من الكهرباء، انطلاقا من الطاقات المتجددة وتصدر نحو 20% منها لأوربا."

إن مفهوم ديزرتيك يقوم على قاعدة أن: كل 02 كلم2 من الصحراء تستقبل سنويا طاقة شمسية تعادل 1.5 مليون برميل من النفط، كما أن الشبكة المنصبة في صحاري شمال إفريقيا والشرق الأوسط، يمكن بحلول 2050 أن توفر أكثر من 50% من احتياجات المنطقة من الكهرباء. في 13 جويلية 2009، تم توقيع بروتوكول اتفاق لتنفيذ هذا المشروع من قبل مؤسسة ديزرتيك في المنطقة و شركة إعادة تأمين لميونيخ، 12 شريك من أوربا، الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، و أنشأوا في 30 أكتوبر 2009 ديزرتيك الصناعية التي أصبحت فيما بعد DIIGMBHو مجموعة Dii و كذا التكتل الفرنسيMedgrid ، لهم نفس النوايا وراء مخطط الطاقة الشمسية المتوسطيPMS ، لتطوير استخدام الطاقات المتجددة، و دعم النجاعة الطاقوية لـ 43 دولة عضو في الاتحاد من أجل المتوسط، فمثلا مجموعة Dii وقعت عدة اتفاقيات تعاون معMena ، حيث أبرمت بروتوكول تعاون مع الوكالة المغربية للطاقة الشمسيةMASEN ، لإنتاج 500 ميغاواط من الطاقة الكهربائية من المصادر الشمسية، و أيضا اتفاق مع فرع الشركة التونسية للكهرباء و الغاز « STEG » في أفريل 2011 لتمويل

مشاريع إنجاز 1000 ميغاواط في تونس و تقويمها وفي الجزائر و بعد موافقة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة على دراسة مشروع ديزرتيك، خلال زيارته لبرلين الألمانية في ديسمبر 2010، قرر الجانبان إنشاء لجنة مشتركة جزائرية - ألمانية للتعاون الاقتصادي.

وأعلن بعدها وزير الطاقة والمناجم يوسف يوسفي عن خطة لتطوير استخدام الطاقات المتجددة، على مدى 20 أو 30 سنة المقبلة، على أن البرنامج يتضمن إنجاز 65 مشروع كمرحلة أولى، تسمح بإنتاج 2600 ميغاواط من الكهرباء، نخصص منها 2000 ميغاواط للتصدير، خاصة إلى أوربا". وفي ديسمبر 2011 وقعت شركة سونلغاز الجزائر، مع مبادرة ديزرتيك الصناعيةDii ، إتفاق تعاون لتعزيز تبادل الخبرات الفنية في مجال الطاقات المتجددة، مع دراسة جدوى مشروع مرجعي بطاقة إجمالية، تقدر ب: 1000 ألف ميغاواط.

لكن مشروع ديزرتيك منذ 04 سنوات و أكثر لم ير النور إلى يومنا، بل إن الرئيس المدير العام لمبادرة ديزرتيك الصناعيةDii ، السيد بول فان صن Paul Van Son » ، أعلن عن إلغاء المجموعة الصناعية للمشروع، و قال أنه أحادي النظرة، و قال أن المجموعة التي كانت تهدف س المشروع، تعود أدربا ب 20% من الطلب على الك ياء في مطلع 2050، يمكنها تموين أوربا ب 20% من الطلب على الكهرباء في مطلع 2050، يمكنها من خلال السوق الأوربية، تلبية 90% من الاحتياجات المحلية الأوربية من الكهرباء". كما أن المشروع كلفته الإجمالية جد عالية، إذ تقدر ب 400 مليار أور لإنتاج 100 جيغاوات في حدود 2050*. و بدأت الشكوك حول نجاح المشروع، خاصة مع إعلان صاحب الأسهم، و المستثمر المؤسس للمشروع شركة سيامنس « siemens » الألمانية انسحابها، من المشروع في نوفمبر 2012. تبعه انسحاب شركة بوش Bosch الألمانية، كما أن مؤسسة ديزرتيك الصناعيةDii ، لم تتحصل على الدعم المالي من قبل الحكومة الإسبانية. فيما يخص مشروع تحويل الطاقة الشمسية المركزة(ESC) ، بقدرة 500 ميغاواط من أورزازات بالمغرب تجاه أوربا. والذي بقي يراوح مكانه .

ورغم كل المجهودات المبذولة من طرف الدول الأوروبية، إلا أنها ستبقى دائما تابعة للدول المنتجة وهذا لمختلف العوامل التي سبق ذكرها.

المطلب الثاني: الأمن الطاقوي الأوروبي والمسألة الروسية-الأوكرانية

تعريف الأمن الطاقوي:

هناك تباين كبير في تعريف الامن الطاقوي وذلك تبعا لسياسية ونظرة كل دولة لهذه المسالة من حيث هي منتجة للطاقة او مستهلكة لهذا المورد الحيوي النادر الذي يعرف تنافسا للظفر به بأسعار مناسبة. ويرتبط مفهوم الدول المنتجة والمصدرة للأمن الطاقوي بمفهوم بقاء الطلب عند حدوده القصوى مع السعي لإبقاء العرض أقل من الطلب بغرض تحقيق زيادة في عمر احتياطاتها، إضافة إلى ضمان أسعار مرتفعة تزيد من إيراداتها المالية، بينما يرتبط مفهوم الأمن الطاقوي لدى الدول المستهلكة والمستوردة للطاقة باستقرار الأسعار في مستويات دنيا، وذلك عبر سياسات خفض الطلب على الطاقة لجعل المعروض منها أكبر من الطلب، كما أنها تعمل في سبيل الحفاظ على أمنها الطاقوي على تنويع مصادر الطاقة بإحلال الطاقات المتجددة والبديلة .

وقد عرفت الامم المتحدة أمن الطاقة في سنة 1999 بأنه:"الحالة الوضعية التي تكون فيها إمدادات الطاقة متوفرة في كل الأوقات، وبأشكال متعددة وبكميات كافية وبأسعار معقولة" وبرز مفهوم الامن الطاقوي الذي اضحى اليوم جزءا من الأمن القومي للدول، بفعل العديد من العوامل أهمها[78]:

- حدوث ازمات طاقوية نتيجة خلافات بين الدول المنتجة والدول المستهلكة.
- قيام العديد من الدول، التي نالت استقلالها في النصف الثاني من القرن الثاني ببسط سيادتها على مواردها الطبيعية ومنها الموارد الطاقوية.
- الطلب المتزايد على الموارد الطاقوية لا سيما منها البترول والغاز، والتنافس على تأمين القدر الكافي لتغطية احتياجات الدول لاسيما منها الصناعية.
- سعي دول عظمى الى التحكم في مصادر الطاقة للضغط سياسيا على دول أخرى وتقويض جهودها التنموية.

[78] عباسة جيالي، مقياس قضايا دولية معاصرة، الأمن الطاقوي وصراع الدول الصناعية الكبرى على موارد الطاقة، جامعة وهران أحمد بن بلة

تعتبر الدول الأوربية من أكثر الدول الصناعية الكبرى حاجة للطاقة، حيث تفتقر للموارد الطاقوية وتبقى دائما تابعة لدول الجنوب في هذا المجال ولذلك وجب التركيز على أمنها الطاقوي والعمل والسهر على تحقيقه.

نشهد اليوم أكثر الأحداث المؤثرة على استمرار ضخ الامدادات الغازية وتأمينها، إثر الأحداث الأخيرة بين روسيا الاتحادية وأعضاء حلف الناتو، أين تم غزو الدولة الأوكرانية المؤمنة للأنابيب الغازية الروسية.

جذور الأزمة هي الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لجعل أوكرانيا حصنًا غربيًا على حدود روسيا. هذه الاستراتيجية لها ثلاثة محاور: دمج أوكرانيا في الاتحاد الأوروبي، وتحويل أوكرانيا إلى ديمقراطية ليبرالية موالية للغرب، والأهم من ذلك، دمج أوكرانيا في الناتو. بدأت الاستراتيجية في قمة الناتو السنوية في بوخارست في أبريل 2008، عندما أعلن الحلف أن أوكرانيا وجورجيا «ستصبحان عضوين».

رد القادة الروس على الفور بغضب، موضحين أنهم يعتبرون هذا القرار تهديدًا وجوديًا، ولم يكن لديهم نية للسماح لأي من البلدين بالانضمام إلى الناتو. وبحسب صحفي روسي محترم، فإن بوتين "غضب"، وحذر من أنه "إذا انضمت أوكرانيا إلى الناتو، فإنها ستفعل ذلك بدون شبه جزيرة القرم والمناطق الشرقية. ستنهار ببساطة ". كتب ويليام بيرنز، الذي يشغل الآن منصب رئيس وكالة المخابرات المركزية، ولكنه كان سفيرًا للولايات المتحدة في موسكو وقت قمة بوخارست، مذكرة إلى وزيرة الخارجية آنذاك كوندوليزا رايس تصف بإيجاز التفكير الروسي في هذا الأمر. في كلماته: "الدخول الأوكراني إلى الناتو هو ألمع الخطوط الحمراء للنخبة الروسية (وليس بوتين فقط). خلال أكثر من عامين ونصف من المحادثات مع اللاعبين الروس الرئيسيين، من المتسابقين في فترات الراحة المظلمة للكرملين إلى أشد منتقدي بوتين الليبراليين، لم أجد بعد أي شخص ينظر إلى أوكرانيا في الناتو على أنها أي شيء آخر غير تحدي مباشر للمصالح الروسية. " وقال إن الناتو "سيظهر... مثل إلقاء التحدي الاستراتيجي. سترد روسيا اليوم.

العلاقات الروسية الأوكرانية ستدخل في حالة تجمد عميق... ستخلق أرضًا خصبة للتدخل الروسي في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا. " لم يكن بيرنز، بالطبع، صانع السياسة الوحيد الذي فهم أن جلب أوكرانيا إلى الناتو كان محفوفًا بالمخاطر. في الواقع، في قمة بوخارست، عارض كل من

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي المضي قدمًا في عضوية الناتو لأوكرانيا لأنهم فهموا أن ذلك سيثير قلق وغضب روسيا.

أوضحت ميركل مؤخرًا معارضتها: "كنت متأكدة جدًا... أن بوتين لن يسمح بحدوث ذلك. ومن وجهة نظره، سيكون ذلك إعلان حرب ". ومع ذلك، لم تهتم إدارة بوش كثيرًا بـ «ألمع الخطوط الحمراء» لموسكو وضغطت على القادة الفرنسيين والألمان للموافقة على إصدار إعلان علني يعلن أن أوكرانيا وجورجيا ستنضمان في النهاية إلى التحالف. مما لا يثير الدهشة، أن الجهود التي قادتها الولايات المتحدة لدمج جورجيا في الناتو أدت إلى حرب بين جورجيا وروسيا في أغسطس 2008 -بعد أربعة أشهر من قمة بوخارست. ومع ذلك، واصلت الولايات المتحدة وحلفاؤها المضي قدمًا في خططهم لجعل أوكرانيا معقلًا غربيًا على حدود روسيا.

أثارت هذه الجهود في نهاية المطاف أزمة كبيرة في فبراير 2014، بعد انتفاضة تدعمها الولايات المتحدة تسببت في فرار الرئيس الأوكراني الموالي لروسيا فيكتور يانوكوفيتش من البلاد. تم استبداله برئيس الوزراء الموالي لأمريكا أرسيني ياتسينيوك. رداً على ذلك، استولت روسيا على شبه جزيرة القرم من أوكرانيا وساعدت في تأجيج حرب أهلية بين الانفصاليين الموالين لروسيا والحكومة الأوكرانية في منطقة دونباس بشرق أوكرانيا. غالبًا ما يسمع المرء الحجة القائلة بأنه في السنوات الثماني بين اندلاع الأزمة في فبراير 2014 وعندما بدأت الحرب في فبراير 2022، لم تولي الولايات المتحدة وحلفاؤها سوى القليل من الاهتمام لجلب أوكرانيا إلى الناتو.

في الواقع، تم حذف القضية من على الطاولة، وبالتالي لا يمكن أن يكون توسيع الناتو سببًا مهمًا للأزمة المتصاعدة في عام 2021 واندلاع الحرب اللاحق في وقت سابق من هذا العام. هذا الخط من الجدل خاطئ. في الواقع، كان الرد الغربي على أحداث عام 2014 هو مضاعفة الاستراتيجية الحالية وتقريب أوكرانيا من الناتو. بدأ التحالف تدريب الجيش الأوكراني في عام 2014، بمتوسط 10000 جندي مدرب سنويًا على مدى السنوات الثماني التالية. في ديسمبر 2017، قررت إدارة ترامب تزويد كييف بـ «أسلحة دفاعية». سرعان ما دخلت دول الناتو الأخرى في هذا العمل، وشحنت المزيد من الأسلحة إلى أوكرانيا. كما بدأ الجيش الأوكراني المشاركة في مناورات عسكرية مشتركة مع قوات الناتو. في يوليو 2021، تعاونت كييف وواشنطن على استضافة عملية نسيم البحر، وهي مناورة بحرية في البحر الأسود شملت قوات بحرية من 31 دولة وكانت تستهدف روسيا بشكل مباشر.

بعد شهرين في سبتمبر 2021، قاد الجيش الأوكراني رابيد ترايدنت 21، الذي وصفه الجيش الأمريكي بأنه «تمرين سنوي مصمم لتعزيز قابلية التشغيل البيني بين الدول الحليفة والشريكة، لإثبات أن الوحدات مستعدة ومستعدة للاستجابة لأي أزمة». تفسر جهود الناتو لتسليح وتدريب الجيش الأوكراني إلى حد ما سبب نجاحه في مواجهة القوات الروسية في الحرب المستمرة. كما قال عنوان في صحيفة وول ستريت جورنال، «سر النجاح العسكري لأوكرانيا: سنوات من تدريب الناتو». بالإضافة إلى جهود الناتو المستمرة لجعل الجيش الأوكراني قوة قتالية أكثر قوة، تغيرت السياسة المحيطة بعضوية أوكرانيا في الناتو واندماجها في الغرب في عام 2021. وتجدد الحماس لمتابعة تلك الأهداف في كل من كييف وواشنطن. الرئيس زيلينسكي، الذي لم يُظهر أبدًا الكثير من الحماس لجلب أوكرانيا إلى الناتو والذي تم انتخابه في مارس 2019 على منصة دعت إلى العمل مع روسيا لتسوية الأزمة المستمرة، عكس مساره في أوائل عام 2021 ولم يتبنى توسع الناتو فحسب، بل تبنى أيضًا نهج متشدد تجاه موسكو.

لقد قام بسلسلة من التحركات - بما في ذلك إغلاق المحطات التلفزيونية الموالية لروسيا واتهام صديق مقرب لبوتين بالخيانة - والتي كان من المؤكد أنها ستثير غضب موسكو. كان الرئيس بايدن، الذي انتقل إلى البيت الأبيض في يناير 2021، ملتزمًا منذ فترة طويلة بجلب أوكرانيا إلى الناتو وكان أيضًا متشددًا للغاية تجاه روسيا. مما لا يثير الدهشة، في 14 يونيو 2021، أصدر الناتو البيان التالي في قمته السنوية في بروكسل: نكرر القرار الذي اتخذ في قمة بوخارست لعام 2008 بأن أوكرانيا ستصبح عضوًا في التحالف مع خطة عمل العضوية (MAP) كجزء لا يتجزأ من العملية ؛ ونؤكد من جديد جميع عناصر ذلك القرار، وكذلك القرارات اللاحقة، بما في ذلك الحكم على كل شريك على أساس مزاياه. نحن نقف بحزم في دعمنا لحق أوكرانيا في تقرير مستقبلها ومسار سياستها الخارجية دون تدخل خارجي.

في 1 سبتمبر 2021، زار زيلينسكي البيت الأبيض، حيث أوضح بايدن أن الولايات المتحدة «ملتزمة بشدة» بـ «تطلعات أوكرانيا الأوروبية الأطلسية». ثم في 10 نوفمبر 2021، وقع وزير الخارجية أنتوني بلينكين ونظيره الأوكراني دميترو كوليبا وثيقة مهمة - «ميثاق الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وأوكرانيا». وجاء في الوثيقة أن هدف الطرفين هو "التأكيد... التزام أوكرانيا بتنفيذ الإصلاحات العميقة والشاملة اللازمة للاندماج الكامل في المؤسسات الأوروبية والأوروبية الأطلسية ". لا تبني هذه الوثيقة صراحة على «الالتزامات التي تم التعهد بها لتعزيز أوكرانيا والولايات المتحدة

والشراكة الاستراتيجية من قبل الرئيسين زيلينسكي وبايدن» فحسب، بل تؤكد أيضًا التزام الولايات المتحدة بـ «إعلان قمة بوخارست لعام 2008».

باختصار، ليس هناك شك في أنه بدءًا من أوائل عام 2021، بدأت أوكرانيا في التحرك بسرعة نحو الانضمام إلى الناتو. ومع ذلك، يجادل بعض مؤيدي هذه السياسة بأنه ما كان ينبغي لموسكو أن تشعر بالقلق، لأن «الناتو تحالف دفاعي ولا يشكل أي تهديد لروسيا». لكن هذه ليست الطريقة التي يفكر بها بوتين والقادة الروس الآخرون في الناتو وهذا ما يعتقدون أنه مهم.

ليس هناك شك في أن انضمام أوكرانيا إلى الناتو ظل «ألمع الخطوط الحمراء» لموسكو. للتعامل مع هذا التهديد المتزايد، تمركز بوتين أعدادًا متزايدة باستمرار من القوات الروسية على حدود أوكرانيا بين فبراير 2021 وفبراير 2022. كان هدفه إجبار بايدن وزيلينسكي على تغيير المسار ووقف جهودهما لدمج أوكرانيا في الغرب. في 17 ديسمبر 2021، أرسلت موسكو رسائل منفصلة إلى إدارة بايدن وحلف شمال الأطلسي تطالب بضمان مكتوب بأن: 1) أوكرانيا لن تنضم إلى الناتو، 2) لن تتمركز أي أسلحة هجومية بالقرب من حدود روسيا، و3) نقل قوات الناتو والمعدات إلى أوروبا الشرقية منذ عام 1997 سيتم نقلها إلى أوروبا الغربية.

أدلى بوتين بالعديد من التصريحات العامة خلال هذه الفترة التي لم تترك أي شك في أنه ينظر إلى توسع الناتو في أوكرانيا على أنه تهديد وجودي. وفي حديثه إلى مجلس وزارة الدفاع في 21 ديسمبر 2021، قال: "ما يفعلونه، أو يحاولون أو يخططون للقيام به في أوكرانيا، لا يحدث على بعد آلاف الكيلومترات من حدودنا الوطنية. إنه على عتبة منزلنا. يجب أن يفهموا أنه ليس لدينا مكان آخر نتراجع إليه. هل يعتقدون حقًا أننا لا نرى هذه التهديدات؟ أم يعتقدون أننا سنقف مكتوفي الأيدي لمشاهدة ظهور التهديدات لروسيا؟ "

بعد شهرين في مؤتمر صحفي في 22 فبراير 2022، قبل أيام فقط من بدء الحرب، قال بوتين: "نحن نعارض بشكل قاطع انضمام أوكرانيا إلى الناتو لأن هذا يشكل تهديدًا لنا، ولدينا حجج لدعم ذلك. لقد تحدثت عن ذلك مرارا وتكرارا في هذه القاعة ". ثم أوضح أنه يعترف بأن أوكرانيا أصبحت عضوًا فعليًا في الناتو. وقال إن الولايات المتحدة وحلفائها «يواصلون ضخ سلطات كييف الحالية المليئة بالأنواع الحديثة من الأسلحة». ومضى يقول إنه إذا لم يتم إيقاف ذلك، فإن موسكو "ستترك" معادية لروسيا "مسلحة حتى الأسنان. وهذا أمر غير مقبول على الإطلاق ". يجب أن يكون منطق بوتين

منطقيًا تمامًا للأمريكيين، الذين التزموا منذ فترة طويلة بعقيدة مونرو، التي تنص على أنه لا يُسمح لأي قوة عظمى بعيدة بوضع أي من قواتها العسكرية في نصف الكرة الغربي.

قد ألاحظ أنه في جميع تصريحات بوتين العلنية خلال الأشهر التي سبقت الحرب، لا يوجد وميض من الأدلة على أنه كان يفكر في غزو أوكرانيا وجعلها جزءًا من روسيا، ناهيك عن مهاجمة دول إضافية في أوروبا الشرقية. كما أكد قادة روس آخرون -بمن فيهم وزير الدفاع ووزير الخارجية ونائب وزير الخارجية والسفير الروسي في واشنطن -على الأهمية المركزية لتوسع الناتو للتسبب في أزمة أوكرانيا. أوضح وزير الخارجية سيرجي لافروف هذه النقطة بإيجاز في مؤتمر صحفي في 14 يناير 2022، عندما قال، «مفتاح كل شيء هو ضمان عدم توسع الناتو شرقًا». ومع ذلك، فإن جهود لافروف وبوتين لحمل الولايات المتحدة وحلفائها على التخلي عن جهودهم لجعل أوكرانيا حصنًا غربيًا على حدود روسيا فشلت تمامًا. ورد وزير الخارجية أنتوني بلينكين على مطالب روسيا في منتصف ديسمبر بالقول ببساطة: "لا يوجد تغيير. لن يكون هناك تغيير". ثم شن بوتين غزوًا لأوكرانيا للقضاء على التهديد الذي رآه من الناتو.

وإثر هذه الأحداث برزت الجزائر كبديل استراتيجي للغاز الروسي، حيث أصبحت الدول الأوروبية تتهافت لتأمين خزاناتها لفصل الشتاء وضمان حسن سير اقتصاداتها القائمة على هذه الأخيرة. وهو ما أعطى موضع القوة التي أصبحت فيه إيطاليا، كونها اليوم الموزع الأول للطاقة الجزائرية في القارة الأوروبية.

خاتمة الفصل:

انتهينا في هذا الفصل بدراستنا للعلاقات الطاقوية الجزائرية الإيطالية، وتاريخهما في هذا الشق. رأينا كيف ترسخت الديبلوماسية الإيطالية في الأوساط الجزائرية حتى قبل الإستقلال، وذلك لاستغلال السوق الجديدة، ثم العلاقات التي ربطت البلدين بين السياسي والاقتصادي الطاقوي.

ثم درسنا واقع العلاقات بين الجزائر وجارتها إيطاليا، وكيف تعملان في سبيل تقوية السبل بينهما، وعمل إيطاليا لكي تكون الشريكة الأولى للجزائر والمستوردة الأولى للطاقة، لكي تصبح بدورها الموزع الأول في السوق الأوروبية.

ورأينا كيف أن الأزمة الأوكرانية كانت بمثابة عامل لاختلال ميزان القوى في أوروبا، حيث أن مقاطعة روسيا للسوق الأوروبية وتوقف تحركاتها في أوروبا أعطى لإيطاليا كونها الموزع الأول للغاز الجزائري دفعا لتكون هي في موضع قوة، خاصة وأن الشتاء قادم.

خاتمة:

قمنا في هذه الدراسة بالتطرق للعلاقات الجزائرية الإيطالية، حيث خصصنا بالدراسة في الفصل الأول الإطار العام للعلاقات الجزائرية الإيطالية وفيه قمنا بالتعرض للقرب الجغرافي بين الضفتين الشمالية والجنوبية وجيوسياسة البحر الأبيض المتوسط، أين تطرقنا للهجرات المتوسطية الأولى حيث قمنا بربطها بالعلاقات الجزائرية الإيطالية، وانتقلنا بعد ذلك للقرب بين الضفتين الشمالية والجنوبية حيث تعرضنا للجيوسياسة المتوسطية حيث تبين لنا أن للطبيعة أثر على سلوكيات البشر وأن التاريخ جد مهم بالنسبة للدول وبناء علاقات وطيدة تسمح لهم بالمضي قدما في بعض الأحيان حتى بناء شراكات تدوم لأمد زمني طويل، وهو حال العلاقات الجزائرية الإيطالية و اللتان تقعا على مقربة أين كانت بنهم تبادلات منذ القدم والعهد الروماني النوميدي، إلى العلاقات بينهما إبان الثورة التحريرية الجزائرية.

فانتقلنا في الفصل الثاني لأبعاد العلاقات الجزائرية، اين قمنا بتحليل العلاقات السياسية الأمنية بين الدولتين والتهديدات اللاتماثلية التي تواجهها كلتا الدولتين في المنطقة كالقضية الليبية وقضايا الهجرة غير النظامية، حيث تعملان على تسويتها للحفاظ على أمن المنطقة وتتشاطران نفس الآراء بخصوصها، وتعرضنا بعدها للعلاقات الاقتصادية الاجتماعية وكيف تتقارب هاتين الأخيرتين في المجال الاقتصادي مؤخرا وتبني علاقاتها بالتوقيع على العديد من الاتفاقيات في شتى النواحي والعديد من مذكرات العمل المشتركة، وخصصنا بالذكر المسائل الاقتصادية الاجتماعية والثقافية. ثم خصصنا بالدراسة في الفصل الثالث والأخير جيوسياسة الطاقة في العلاقات الجزائرية الإيطالية أين تعرضنا لمرتكزات العلاقات الجزائرية الإيطالية وتاريخ العلاقات الطاقوية وواقعها الحالي.

وفي الأخير انتقلنا من الدولة الإيطالية إلى العلاقات الطاقوية الأوروبية حيث خصصنا بالذكر الأمن الطاقوي والأزمة الروسية الأوكرانية.

حيث تأكدت فرضية بحثنا عن تأثير المنطقة المتوسطية جغرافيا على شعوبها والعلاقات القائمة بين دولها وبأن العلاقات الجزائرية الإيطالية أصبحت اليوم جسرا لإعادة بناء العلاقات الجزائرية الأوروبية، وكذلك أن جيوسياسة الطاقة مترابطة فعلا بالتطورات الجديدة في العلاقات الجزائرية الإيطالية وتغييرها للمعطى الإقليمي والدولي وهو ما أكد الفرضية الأخيرة بأن المسألة الروسية وعلاقتها بأعضاء حلف الناتو جعلت العلاقات الجزائرية الإيطالية من أهم العلاقات الراهنة على الساحة الإقليمية والدولية.

قائمة المراجع :

أ-الكتب بالعربية:

1-إبن خلدون، **المقدمة، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، (الجزائر : ، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب،، 1984).

2-شوقي أبو خليل، **فتح صقلية بقيادة الفقيه أسد بن الفرات**،(دمشق: دار الفكر، 1998).

ب- المقالات العلمية :

1-حسن الرشيدي،"تطورات علم الجغرافيا السياسية واثرها في فهم التفاعلات الدولية الراهنة"،مجلة البيان،م2009،عدد6.

2- إبراهيم سعيود، "لمحة عن الصراع الجزائري الإيطالي" ، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد1، 2007.

3- بن عياش سمير، "التعامل مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية في حوض البحر الأبيض المتوسط: الدور الجزائري أنموذجا 1995-2019"، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية،2021 .

4- عبد الكريم شكاكطة، "سياسات التعاون الأور بي الجنوب متوسطي في مجال الطاقة: واقع وانعكاسات"، المجلة الجزائرية للسياسات العامة-العدد6-فيفري،2015.

ت- الأطروحات والمذكرات :

1-توريرت مصطفى، العلاقات النوميدية الرومانية بين السيادة والتبعية203 ق،م 46 ق،م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ، (جامعة الجزائر2، 2014).

2-ميلود حاميدتو، أثر الحضارة العربية الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط النورماند، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الوسيط، (جامعةالجزائر،2014).

ث- المواقع والالكترونية :

1- موقع عريق https://cutt.ly/SCOAT1p

10- محمد غربي(تنسيق)، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط (المخاطر واستراتيجيات المواجهة) »
https://doi.org/10.4000/insaniyat.15322 http://journals.openedition.org/insaniyat/15322

11-رشيد خشانة، حل معضلة الهجرة غير النظامية مستحيل من دون استقرار في ليبيا، https://cutt.ly/NCOAGiS

12-يونس بورنان، مباحثات إيطالية جزائرية تصدرتها الهجرة غير الشرعية، العين الإخبارية، 2022/09/02، https://al-ain.com/article/algeria-italy-talks-immigration

13-مباحثات بين الجزائر وإيطاليا للتعاون في المجال الأمني، الشروق أون لاين، 2022/06/01. https://cutt.ly/rCOALog

14-س، س، خطوات عملية في التعاون الدفاعي بين الجزائر وإيطاليا،2022/03/03. https://cutt.ly/kCOAXRJ

15-https://www.aps.dz/ar/economie/115290-2021-11-05-17-41-44

16-تاريخ الإسلام في جنوب إيطاليا، https://cutt.ly/DCOABiw

17- الجزائرالمورد الأول لإيطاليا بالطاقة. توقيع 16 اتفاقية بين روما والجزائر، لحرة - واشنطن 18جويلية 2022. https://cutt.ly/HCOAM0b

2- الموقع الرسمي للسفارة الجزائرية بايطاليا https://cutt.ly/vCOA0OU

3- موقع وكالة الأنباء الجزائرية https://www.aps.dz/algerie/130071-les-relations-algero-italiennes-sont-solides-et-strategiques

4-.https://www.albayan.ae/one-world/2003-01-28-1.1262068

5- https://cutt.ly/jCOA4Ct

6- محمد مختار الشنقيطي، أوراق الربيع 52... تركيا وليبيا والأمواج الاستراتيجية المتلاطمة في المتوسط، الجزيرة نت، 09-01-2022، https://cutt.ly/fCOSqj9

7- يونس بورنان، "اتفاق جزائري إيطالي على التنسيق بشأن ليبيا"، العين الإخبارية، 2022/01/16، https://al-ain.com/article/algeria-italy-libyan-crisis

8- الشرق الأوسط، الرئيس الجزائري يبحث في إيطاليا ملف الطاقة تجدد المواجهات في ليبيا، https://cutt.ly/RCOStf9

9- تعريف التهديدات الأمنية، threats of security، الموسوعة السياسية، political encyclopedia، https://cutt.ly/5COSim9

ج-المحاضرات :

1- مقياس النظام السياسي الجزائري،2022/08/28. https://cutt.ly/UCOSp3t

2- عباسة جيالي، مقياس قضايا دولية معاصرة، الأمن الطاقوي وصراع الدول الصناعية الكبرى على موارد الطاقة، جامعة وهران أحمد بن بلة

ج - المراجع بالاجنبية:

a-les livres:

1- Gaston Palewski, **Mémoires d'Action**, 1924-1974, (Paris, Plon, 1974).

b-les articles :

1- Enrico Mattei e l'Algeria. Un amico indimenticabile. 1962-2022.

2- Giblin, B. (2021). Éditorial. Libye, géopolitique d'un chaos. *Hérodote*, 182, 3-5.

3- Bellatreche youcef, dix ans apres la mise en œuvre de l'accord d'association entre l'algerie et l'union europeenne :quel impact sur le commerce exterieur algerien, revue nouvelle economie n°:17 –vol 02-2017.

4-Gottmann, J, "Geography and International Relations",**World Politics**, 3(02), (1951)

5-L'Italie et la Méditerranée (1896-1911). **Les fondements d'une politique étrangère**. (Rome : École Française de Rome, 1994, *Publications de l'École française de Rome*, 1970

6-Mourlane, Stephan. (2005). « La guerre d'Algérie Dans Les Relations Franco-Italiennes (1958-1962). »,**Guerres Mondiales Et Conflits Contemporains**, 217.

7-Patrick Lafond, **« Le tiers-mondisme italien de Mattei »,***Mélanges de l'École française de Rome - Italie et Méditerranée modernes et contemporaines* [En línea], 122-1 | 2010, Publicado el 17 septiembre 2013.

c- les théses :

1- ASMAE - Ambasciata d'Italia a Parigi, 1951-1958 - b. 74 (Algeria '57), telesp. N. Ris. 1663/1297, Quaroni to MAEI, "Conseguenze dell'austerità sulla valorizzazione del Sahara".

2- ASMAE - Direzione Generale Affari Politici, Ufficio I (1947-1960), b. 43, telesp. n. Ris 1539/1191, Quaroni to MAEI, "Attacco dei ribelli ad un gruppo di esperti petrolifen francesi nel Sahara Reazioni francesi all'articolo del "Giorno" sul Sahara", 11 November 1957.
3- ASMAE- Ambasciata d'Italia a Parigi, 1951-1958-b. 74 (Algeria '57), Quaroni to Magistrati, Direzione Generale Affan Politici, MALI, 12 November 1957. Also in Bagnato (2012), 303 note 218.

d-les sites web :

1- Said Rabia, Énergies renouvelables : «Desertec n'a pas vu le jour à cause de son coût», https://cutt.ly/ICOSkfD

2- **News wires, Italy signs clutch of deals with Algeria in bid to boost gas supply, https://cutt.ly/UCOSxxp**

3-Statistical Review of World Energy - British Petroleum.

4-INES DALI, Le gaz, ciment des relations algéro-italiennes : Bilatéral énergique ! https://cutt.ly/xCOSc7O

5- AHTOTAL-Fonds Total-CP, b. 90.4/164, Négociations franco-GPRA et le Sahara, fid. Réactions des pays arabes aux Accords d'Évian, Agence France-Presse, Bulletin de 12 heures, Un accord de coopération entre l'URSS. dle G.PRA, 17 November 1961. https://www.france24.com/fr/afrique/20210318-les-accords-d-%C3%A9vian-cadre-historique-des-relations-france-alg%C3%A9rie

6- Britannica, T. Editors of Encyclopaedia (Invalid Date). Enrico Mattei. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/biography/Enrico-Mattei

7- Giacomo Roma, Quelle est la forme constitutionnelle du régime politique italien ? Laboratoire Méditerranéen de Droit Public,2018. http://lm-dp.org/quelle-est-la-forme-constitutionnelle-du-regime-politique-italien/

8-Yasmine.a, crise Espagne-Algérie : Jusqu'à 300% de hausse des prix pour l'Espagne. https://www.maghrebemergent.com/crise-espagne-algerie-jusqua-300-de-hausse-des-prix-pour-lespagne/

9-Poirier, M. (2022). Les enjeux stratégiques de l'immigration clandestine en Méditerranée. *Confluences Méditerranée*, 120, 81-93. https://doi.org/10.3917/come.120.0082

10- Le Président Tebboune rencontre à Rome des représentants de la communauté algérienne établie en Italie, https://www.lexpressiondz.com/info-en-continu/le-president-tebboune-rencontre-a-rome-des-representants-de-la-communaute-algerienne-etablie-en-italie-331238

11- Mourad Belhaj, Libye : L'Algérie et l'Italie appellent à un cessez-le-feu, Conférence de presse conjointe du ministre algérien des Affaires étrangères Sabri Boukadoum et de son homologue italien Luigi di Maio, en Algérie. https://www.aa.com.tr/fr/afrique/libye-lalg%C3%A9rie-et-litalie-appellent-%C3%A0-un-cessez-le-feu-/1697774

12-Algérie-Italie : Les relations culturelles bilatérales sont "très dynamiques" https://www.aps.dz/culture/138018-algerie-italie-les-relations-culturelles-bilaterales-sont-tres-dynamiques

13-Coopération algéro-italienne: participation des magistrats algériens à une formation de haut niveau https://www.aps.dz/algerie/123695-cooperation-algero-italienne-participation-des-magistrats-algeriens-a-une-formation-de-haut-niveau

14- Dalila Henache, Algeria's Gas Deal With Italy In Exchange For Investments In 7 Sectorshttps://www.echoroukonline.com/algerias-gas-deal-with-italy-in-exchange-for-investments-in-7-sectors

فهرس المحتويات:

المحتويات	الصفحة
مقدمة	8
الفصل الأول: الإطار العام للعلاقات الجزائرية الإيطالية	12
المبحث الأول: نشأة العلاقات الجزائرية الإيطالية: العوامل الجغرافية والبشرية	14
المطلب الأول: العامل الجغرافي: القرب بين الضفاف الجزائرية والإيطالية	14
المطلب الثاني: العامل البشري: الهجرات المتوسطية الأولى	16
المبحث الثاني: أبرز المحطات التاريخية في العلاقات الجزائرية الإيطالية	22
المطلب الأول: من العلاقات النوميدية الرومانية إلى العهد العثماني	22
المطلب الثاني: أبرز الأحداث في العلاقات الجزائرية الإيطالية إبان ثورة التحرير والتطورات بعد 2003	26
الفصل الثاني: أبعاد العلاقات الجزائرية الإيطالية	37
المبحث الأول: البعد السياسي الأمني والتهديدات اللاتماثلية	39
المطلب الأول: تقارب الرؤى الجزائرية الإيطالية والقضية الليبية	39
المطلب الثاني: قضايا الهجرة غير النظامية	47
المبحث الثاني: البعد الاقتصادي الاجتماعي	50
المطلب الأول: المسائل الاقتصادية الاجتماعية	50
المطلب الثاني: العلاقات الثقافية العلمية	54
الفصل الثالث: جيوسياسة الطاقة في العلاقات الجزائرية الإيطالية	60
المبحث الأول: مرتكزات العلاقات الطاقوية الجزائرية الإيطالية	62
المطلب الأول: تاريخ العلاقات الطاقوية الجزائرية الإيطالية	62
المطلب الثاني: واقع العلاقات الطاقوية الجزائرية الإيطالية	66
المبحث الثاني: من إيطاليا إلى الاتحاد الأوروبي	71
المطلب الأول: العلاقات الطاقوية الجزائرية الأوروبية	71
المطلب الثاني: الأمن الطاقوي الأوروبي والمسألة الأكرانية	75
خاتمة	81
قائمة المراجع	82